الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

دائرة علم النفس الإكلينيكي

<u>عنوان البحث</u>:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

<u>إعداد الطالبة</u>:
فاطمة الزهراء بن مجاهد

<u>إشراف الأستاذ</u>:
أ.د. محمد شلبي

<u>ملخص البحث</u>:

تعد هذه المذكرة مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه وتحتوي على إطار نظري تضمن مفاهيم البحث الجوهرية: الشخصية، العدوان، الاعتداء الجسدي بين الأقران، ليحتوي الإطار التطبيقي على وجه الخصوص على منهجية البحث المعتمدة وأدوات مستخدمة: المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة بهدف البحث واختباري الرورشاخ والخروف القدم السوداء اللذان طبق على خمس أطفال معتدى عليهم جسديا بالتكرار من طرف أقرانهم الأمر الذي سمح ببروز سمات شخصية أساسية والمتمثلة في: تقدير ذات منخفض وميل للانعزال وانعدام الثقة بالذات.

الكلمات الحاكمة: الشخصية، العدوان، الاعتداء الجسدي من طرف الأقران، الرورشاخ، خروف القدم السوداء، تقدير الذات، الانعزال.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس
والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

دائرة علم النفس الإكلينيكي

عنوان البحث:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

إعداد الطالبة:
فاطمة الزهراء بن مجاهد

إشراف الأستاذ:
أ.د. محمد شلبي

RÉSUMÉ :

Ce mémoire est une contribution à l'étude de certains traits de la personnalité de l'enfant victime d'agressions répétés par ses pairs. La partie théorique porte sur les concepts de la recherche : La personnalité- l'agression- l'agression physique entre les pairs. La partie pratique comprend en substance une présentation de la méthodologie, les outils d'investigation (entretien clinique- Rorschacha et patte noire), dont l'application sur cinq enfants agressés physiquement par répétition par ses pairs a fait ressortir essentiellement les traits de personnalité suivants : faible estime de soi- tendance à l'isolement- manque de confiance en soi.

Mots clef : personnalité- agression- agression physique par les pairs- Rorschacha- patte noire- estime de soi- isolement.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

قسم علم النفس والعلوم التربوية
جامعة منتوري قسنطينة

دائرة علم النفس الإكلينيكي

عنوان البحث:

مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي
تخصص علم النفس الصدمي

إعداد الطالبة:
فاطمة الزهراء بن مجاهد

إشراف الأستاذ:
أ.د. محمد شلبي

ABSTRACT :

This memory is a contribution to study of certain features of the personality of the child victim of aggressions repeated by his pars; the theoretical part relates to the concepts of research: the personality- the aggression- the physical aggression between the pars. The pratical part includes/understands in substance a presentation of methodology, the tools for investigation (clinical interview- Rorschacha and black leg), whose application on five child attaked physically by repetition by its pars emphasized primarily the following features of personality: weak regard of oneself-tendency to isolation- lack of self- confidence.

Key Words: Personality- aggression- physical aggression- Rorschacha- black leg- weak regard of oneself- Isolation.

فهرس المحتويات

الفصل التمهيدي

دوافع إختبار الموضوع... أ
أهداف البحث .... ب

إشكالية البحث... ج

حدود البحث... ج

الإطار النظري

الفصل الأول : المقاربة النظرية للشخصية

تعريف الشخصية 5
نظريات الشخصية... 6
النظرية التحليلية النفسية 7
نظرية السمات... 8
النظرية الظواهرية 11
النظرية المعرفية السلوكية.. 12
أساليب قياس الشخصية.. 14
إختبار رورشاخ 15
إختبار خروف القدم السوداء 19
مفاهيم إجرئية 25

الفصل الثاني : في العدوان .

تعريف العدوان 26
العدوان في النظريات النفسية.. 27
النظرية التحليلية النفسية... 27

النظرية العصبية البيولوجية.. 30
النظرية الإقتصادية الإجتماعية.. 32
النظرية الأنثروبولوجية.. 32
النظرية الأيثنولوجية... 33
النظرية الظواهرية... 34
نموذجية العدوان و أشكاله... 35
جذورية العدوان وأسبابه.. 37
الديناميـة اللاعويـة للطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار..................... 39
شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار.................................... 41
الفصل الثالث : السلوك العدواني الجسدي بين الأقران
دراسات السابقة للسلوك العدواني الجسدي بين الأقران..................... 45
تعريف السلوك العدواني الجسدي بين الأقران................................. 47
إطار ظهور السلوك العدواني الجسدي بين الأقران............................. 47
أشكال ظهور السلوك العدواني الجسدي بين الأقران......................... 48
النماذج الوقائية للسلوك العدواني الجسدي بين الأقران..................... 54

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: الفصل المنهجي

فرضيات البحث.. 59
منهج البحث.. 59
أدوات البحث.. 60
الدراسة الإستطلاعية 66
حالات البحث.. 68
ميدان الدراسة.. 69

الفصل الخامس: **تقديم الحالات و عرض النتائج**

تقديم و عرض الحالة الأولى 71
تقديم و عرض الحالة الثانية 87
تقديم و عرض الحالة الثالثة.. 104
تقديم و عرض الحالة الرابعة.. 120
تقديم و عرض الحالة الخامسة.. 136

الفصل السادس:مناقشة النتائج

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.. 151
خلاصة عامة.. 154
المراجع.. 155
ملاحق.. 160

I. تعريف الشخصية :

إن الشخصية تتناسب وديمومة بعض السلوكات، وتظهر ثابتة في الزمان وفي وضعيات مختلفة إذ أن مفهوم الشخصية يزداد إتساعا محدد مع اتساع رقعة التخصصات العلمية التي تتنازع ودراسة الشخصية. فمعنى الشخصية من أشد معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا لأنه يشمل جميع الصفات الجسمانية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها مع بعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بنية إجتماعية معينة، ومن هنا فلا غرو إن تكثر التعاريف الموضوعية لتحديد معنى الشخصية وتتعدد إلى أن تصل إلى حوالي الخمسين تعريفا كما حددها ألبورت. **(أحمد بن نعمان، 1988،ص115)** وفيما يلي عينات من مختلف هذه **التعاريف التي تخدم البحث**:

1) تعريف أدرنو ADERNO الذي يقول: «الشخصية هي تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة للقوى الموجودة في الفرد، وتساعد تلك القوى الثابتة على تحديد استجابة الفرد في المواقف المختلفة»**(أحمد بن نعمان، 1988،ص156)**

2) تعريف بودن BODIN الذي يقول بأن: «الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد، والتي تنظم عملية التوافق بينه وبين بيئته»

3) تعريف سيريل بورت CYRILLE PORT القائل بأن: «الشخصية هي ذلك النظام الكامل نسبيا،والمكون من الميول والإستعدادات الجسمية والعقلية التي تعتبر مميزا خاصا للفرد، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والإجتماعية» **(أحمد بن نعمان، 1988،ص157)**

4) تعريف شوين: CHEWIN وآخرون القائل بأن: «الشخصية هي ذلك الجهاز المتكامل، أو الوحدة الوظيفية الفعالة التي تتألف من العادات والإستعدادات والعواطف، والتي تميز فردا من الناس عن غيره من أبناء مجتمعه.». **(أحمد بن نعمان 1988،ص158)** .

5) تعريف ألبورت: ALLPORT: القائل بأن «الشخصية ذلك **التنظيم الديناميكي** الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة»

6) تعريف ستاجنر STAGNER : الذي يقول بأن «الشخصية نمط **فريد من المدركات** والدوافع المميزة للشخص، إنها ما يرغب الشخص فيه، وأسلوبه في تحقيق هذا الذي يرغب فيه، إنها **التنظيم الداخلي** للدوافع والإنفعالات والمدركات والذكريات **التي تقرر سلوك الشخص**» **(أحمد بن نعمان، 1988،ص159)**

7) تعريف شيرمن SHERMAN: الذي يقول بأن «الشخصية هي السلوك المميز»**(محمد مصطفى زيدان ، ص266)** يتماشى هذا التعريف مع طريقة الملاحظة الخارجية في الدراسة النفسية، تلك الطريقة التي تحتم بما يبدو على الشخص من مظاهر السلوك الخارجي.

8) كاتل CATTELL 1950: « الشخصية هي **التنبؤ بسلوك شخص ما** في وقت معين وهي تهتم بكل السلوكات الظاهرية والباطنية للفرد» **(وينفرد هوبر ، ،1995، ص19)**

9) بيرن 1966BYRN : «إنها تنسيق بين **اختلافات الفردية** المستمرة نسبيا والتي يمكن قياسها»

الشخصية كقوة مركزية داخلية هي «**الفكرة** التي يكونها الشخص عن نفسه نتيجة ملاحظاته لما يجري فيها وتحليل لخواطره ومعرفته بصفاته النفسية كما تبدو له» (**أحمد عزت راجح ، ص454**)

التعريف الإجتماعي للشخصية هو شعور الفرد بقيمته في المجتمع ومبلغ أهميته ومدى إدارته لحقوقه وواجباته» (**فيصل عباس، 1982 ص17**) لذا نعرف أحيانا بأنها مجموع صفات الشخص كما يبدو في علاقته مع الناس أو أنها مركبا من صفات مختلفة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكيف للمواقف الإجتماعية.

إذن أهم الإمتيازات التي يتضمنها التعريف الجيد للشخصية:

1. **التكامل**: ويعني كون الشخصية ليست مجرد مجموعة صفات التي تكونها وإنما الوحدة الناتجة منها، وتقاس قوة الشخصية بقدر ما يكون من مكوناتها من تماسك وتكامل وانسجام.
2. **الديناميكية**: أي التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة.

II. بعض نظريات الشخصية:

إذا فتحنا أي كتاب في علم النفس الحديث فإننا نجده يستعرض أشهر نظريات الشخصية المتمثلة فيما يلي:

II.1.النظرية التحليلية النفسية: وهي أشهر النظريات الديناميكية النابعة من آراء FREUD التحليلية والتي تعتبر نظرية عامة عن نمو الشخصية وتكوينها وبنيتها، وجوهر هذه النظرية هي ليست وصف الأجزاء الثلاثة للتكوين السلوكي للفرد ولكنه كامن في وصف التكيف الذي يتوصل إليه الفرد نتيجة سند والجذب بين **الحاجات الغريزية** وبين **مطالب المجتمع** البشري. (**فاخري عاقل ،ص721-722**). وقد ظهر ميل ملحوظ لدى بعض أنصار مدرسة التحليل النفسي الحديث إلى الإقلال من دور الغرائز وإبراز دور المتغيرات السيكولوجية والإجتماعية التي يعتقد أنها تشكل الشخصية، إذ بإمكاننا أن نطلق على نظريات كل من "فروم" و "هوني" و "سوليفان": **النظريات النفسية الإجتماعية** لأنها رغم جذورها النفسية الأصلية فإنها لا تهمل الجانب الإجتماعي والثقافي في تفسير الشخصية وسوف نشير إلى أهمها:

أولا: عرضت كارين هورني: نظريتها في الشخصية في كتبها التي أهمها:

-The neurotic personality of our time 1937.
-Self analysis 1942.
-New ways in psycho – analysis 1939.
-Our inner conflicts 1945.
-Neurosis and human growth 1945.

كانت هورني تعتقد اعتقادا أكيدا في قابلية الطبيعة البشرية للتغيير نحو الأحسن. فقد كانت متفائلة بالنسبة لتطور الكائن الحي، وشجعها على ذلك الصفات الإيجابية في الجنس البشري.(**سامية حسن ساعاتي، 1983،ص170**)

ومن هنا كانت تعتبر نظريتها نظرية بناءة لأنها قد تؤدي حقيقة إلى حل العصاب، وإذا كان السلوك العصابي هو محور تفكير "هورني" فإن حل هذا السلوك العصابي يمكن أن يؤدي إلى خلق مجتمع أكثر

صحة وسعادة. وتنعكس هذه النظرة المتفائلة البنأة في كتابها:" صراعاتنا الداخلية" حين قالت: «أعتقد أن الإنسان لديه القدرة والرغبة في تنمية إمكانياته في أن يصبح إنسانا وديعا، هذه الإمكانيات تذبل إذا استمرت **علاقاته مع الآخرين وبالتالي مع نفسه** في حالة اضطراب، وإني أعتقد أن الإنسان يمكنه أن يغير ويظل يغير طالما كان على قيد الحياة. (سامية حسن ساعاتي، 1983،ص171) ، **فالبيئة المنزلية** والتركيب الإجتماعي داخل الأسرة له على هذا الاساس اهمية كبيرة فى نظرية "**هورني**". ففي هذا التركيب الإجتماعي للأسرة، وفي استجابة الطفل له يكمن **مفتاح نمو** شخصية الفرد.

تذهب "**هورني**" إلى أنه من الممكن تجنب الصراعات أو حلها إذا تربي الطفل في أسرة يتوفر فيها الأمن والطمأنينة والثقة المتبادلة، والمحبة والإحترام والتسامح، والدفء العاطفي، فهي ترجع الصراع إلى العوامل والظروف الإجتماعية التي يعيش فيها الفرد أكثر مما تجعله جزءا من طبيعة الإنسان، وأنه لا مفر من ظهوره. (سامية حسن ساعاتي، 1983،ص 171).

ثانيا: نظرية هاري ستاك سوليفان: "نظرية العلاقات المتبادلة في الطب النفسي يرى "**سوليفان**" أن الشخصية توجد فقط حيث توجد العلاقات المتبادلة بين الأفراد، فالشخصية إذن **لا يمكن دراستها** ما لم يكن **هناك تفاعل متبادل** على الأقل مع شخص آخر، رغم أن هذا الشخص الآخر ليس من الضروري أن يكون موجودا وجودا ماديا، فتفاعلات الشخص قد تكون مع صورة أو حلم أو شخصية وهمية أو ما شابه ذلك، فنحن نتذكر الأشخاص والأشياء التي حدثت كذلك نتيجة التفاعل الإجتماعي المتبادل، وماله من إتصال بالأشخاص الآخرين، وتفكيرنا يتشكل أيضا حسب الشخصيات التي نعيش بينها."**فسوليفان**" لا ينكر أساسا كل فرصة لدراسة الشخصية الإنسانية المفردة، فثمة مبادئ كالديناميات والشخصيات والعمليات المعرفية في دراسات لشخصية الفرد، إن مثل هذه الدراسات ضرورية إذا ما أردنا فهم طبيعة الإنسان لكن من الضروري أيضا ألا يفقد الباحث إهتمامه بأنظمة التفاعل المتبادل التي تعمل دائما خارج الشخصية الفردية وحولها(سامية حسن ساعاتي، 1983، ص175)

إن **النظرية التحليلية النفسية تقدم طريقة للبحث في الحياة النفسية** وحسب ما وراء الميتاسيكولوجيا يجب دراسة الظواهر النفسية: من وجهة نظر بنيوية وعلاقتها بالجهاز النفسي – من وجهة نظر ديناميكية وعلاقتها بمجموع القوى – من وجهة نظر إقتصادية (الجانب الكمي لمجموعة القوى هذه)

ونأخذ بعين الإعتبار ما ورد في التصور الفرويدي فإننا نستطيع وصف سيكولوجية التحليل النفسي للشخصية بقولنا أنها تسلم بالحتمية السيكولوجية وتمنح قدر كبير من الأهمية للظواهر اللاشعورية التي وصفت نشاطاتها واعتبرت السلوك كمظهر تدريجي لمجموعة من القوى في الجهاز النفسي(وينفرد هوبر 1995، ص25).

إن نظرية التحليل النفسي للشخصية تعد النظرية الأكثر استحقاقا للعنونة **نظرية الحالة** : مفاهيمها تسمح بشرح أكثر تعقيد بنية الشخصية لإعادة نظر واعتبار لمختلف تظاهراتها فهذا لا يمثل وصف وظيفي بسيط ولكن عمل داخلي وأكثر هيكلي **بالقواعد النفسية** التي تسمح بفهم الدوافع اللاشعورية

مختلف أنماط ونماذج التفكي، الأنمــاط العلائقية، الأعراض، ويشــرح التنظيــم شخصيتــه سواء سوية أو مرضية.

2.II. نظرية السمات: لقد إتجه علماء النفس إلى الإهتمام بدراسة سمات الشخصية وإحصاء تلك السمات أو الصفات التي تميز شخصا ما عن غيره، وقد ظهرت عدة نظريات لسمات تحاول تفسير السلوك الظاهري للفرد على أساس إفتراض وجود هذه الإستعدادات المعينة المسؤولة عن سلوكه وعن الثبات النسبي الذي يتسم به سلوك الفرد. (**أحمد بن نعمان ، 1988 ،ص 150**)

ومن أهم الباحثين الذين تناولوا الموضوع الشخصية من منظور السمات: **ريمونــد كاتــل** 1965 **جيلفور**د 1967، و**آيزنك** 1973، **زيمباردو** و **راش** 1980، وألبورت.(**مصطفى عاشوري، 1994، ص270**).

ويعد ألبورت ALLPORT من كبار المنشغلين بدراسة الشخصية، وقد قدم كتابه الشهير "الشخصية: تفسير سيكولوجي" 1937. عرضا تاريخيا ممتعا لكلمة "شخصية" يعد مرجعا لمعظم المنشغلين في هذا المجال وقد أرجع " ألبورت " مصدر كلمة شخصية إلى الأصل اليوناني **Persona** وقد أفاد من كتابات " شثرون" في هذا الصدد حيث أشار إلى وجود معان أربعة لكلمة "برسونا" هي:

1. الشخص كما يبدو للآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة، وفي هذا المعنى تتصل بالقناع.
2. مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون الفرد حقيقة وهي بهذا المعنى تتصل بالمثل.
3. الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة، سواء كان دورا مهنيا أو اجتماعيا أو سياسيا.
4. الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير، وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الذي يحتله الفرد والذي يحقق به الفرد دوره في الحياة.

ومن هذه المعاني الأربعة تم استخلاص 50 تعريفا لكلمة شخصية.

ويذكرنا قول **ألبورت** بأنه لا يوجد شخصان لهما مجموعة السمات نفسها، بموقف الفيلسوف الإغريقي "هرقليطس" الذي قال:" إنه لا تنزل النهر مرتين فإن مياهها جديدة تجري دائما من حولك".

ورغم وجود تشابهات بين الشخصيات المختلفة، فإن "ألبورت" يرد هذه التشابهات إلى **أثر الثقافة ومراحل النمو المختلفة** وغير **ذلك من عوامل،** لكن الفردية هي الأساس في نظره .وفردية كل كائن حي إنساني هي حجر الزاوية في الإطار النظري للشخصية عند "ألبورت". (**سامية حسن الساعاتي، 1983، ص150**)

يرى R.CATTELL ر.كاتل: قد افترض نظرية السمات بوجود إستعدادات معينة عند الفرد عامة وشاملة ومعقدة ومتداخلة، أهم ما تتميز به هو الثبات والإستمرار. وتعتبر هذه الإستعدادات أهم مكونات الشخصية، وهي التي تهيء الفرد للعمل وتحدد **أسلوب سلوكه والتصرف** بشكل معين أثناء **تفاعله** مع **بيئته**_وعند **معالجته** لمشكلاته التي تصادفه. وهكذا، يمكن تعريف السمات بأنها «استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتشكله وتكونه وتحدد نوعه وكيفيته»

إذ ميز "كاتل" R.CATTELL بين خصائص السلوك الظاهري السطحي والتي أطلق عليها سمات وصفية أو سمات سطحية، وما يقع تحتها من خصائص عميقة لا يمكن ملاحظتها كالدوافع الكامنة

والتي أطلق عليها سمات أساسية ، **وهذه السمات الأساسية** هي المصادر الأولية التي تتفرع عنها السمات **السطحية** أو **الظاهرة** إنها التكوينات الأساسية التي تصنف السمات السطحية.

ويمكن تفسير العلاقة بين السمات الأساسية والسمات السطحية إحصائيا كما يلي: إذ وجد من التحليل العاملي **Factor Analyse** أن هناك ارتباط بين مجموعة من **السمات السطحية** التالية: الجبن، فقدان الأمن، الذعر، القلق، الإكتئاب، سرعة التهيج، فسر ذلك على أن هذه السمات تنبع من مصدر واحد، هو ذلك العامل المشترك بينها جميعا وليكن اسمه عقدة الذنب، وهو لذلك ترتبط فيما بينها، وهكذا يعبر هذا العامل كميا عن **السمة الأساسية** المسؤولة عن ظهور تلك المجموعة السابقة من **السمات السطحية** أو الصفات **الظاهرة لسلوك.**

وليام شيلدون **Sheldon** طبيب أمريكي حاول في حدود 1942 وضع نظرية تربط بين أبعاد الجسم المختلفة وأنواع المزاج وانطلاقا من دراسة قياسية للأبعاد الجسم الأمامية والخلفية والجنسية تمكن شيلدون من حصر ثلاثة أنماط أساسية:

1. النمط البطني:Endomorphy يتميز أصحاب هذا النمط بسمنة البطون وبأجسام مستديرة ورخوة.
2. النمط العضلي:Mesomorphy يتميز أصحاب هذا النمط بقوة العضلات وبالقوة البدنية عموما وبجسم مستطيل كما يلاحظ عند الرياضيين.
3. النمط النحيل: Ectomorphy من أهم مميزات هذا النمط النحافة والنعومة والطول.

قام شيلدون بوضع مقياس ذي سبع درجات يتراوح من 1 إلى 7 وذلك لقياس الدرجة التي يحصل عليها الشخص في كل نمط من الأنماط الثلاثة المذكورة أعلاه، بعد إجراء بعض البحوث الميدانية استخلص شيلدون ثلاثة أنماط من أنماط الشخصية حسب أنماط المزاج الأساسية التي تميز كل نمط جسمي حيث عمل شيلدون على إقامة علاقة بين حجم الجسم ونمطه من جهة ونشاطاته ونزعاته.

وعليه فإن الأنماط التي استخلصها شيلدون هي:

1. النزعة الإحشائية: Viscerotonia يتميز صاحب هذه النزعة بحب البساطة والمرح واللذة في الأكل والشرب والحياة الإجتماعية والصبر، ويسيطر عليه نشاط المعدة والأمعاء.
2. النزعة البدنية:SomaTonia من صفات أصحاب هذه النزعة النشاط الجسماني، والقدرة على بذل الجهد والطاقة وحب السيطرة والمخاطرة والصراحة في التعامل مع الآخرين ويسيطر عليهم الإندفاع والقوة.
3. النزعة المخية: Cerobrotonia يسيطر المخ على أصحاب هذه النزعة الذين يتصفون بالعزلة،والابتعاد عن الآخرين.

ومنه فإن رغم اختلاف الباحثين الذين تناولوا موضوع الشخصية من منظور السمات إلا أنهم يشتركون في أن:

1. السمات هي أساس تنظيم الشخصية.
2. تستنتج السمات من **مؤشرات سلوكية** (باستعمال إختبارات الشخصية).

3. تعطى السمات بواسطة إدماج السلوك والأحداث المنبهة للشخصية طابع الإستمرارية والثبات.
4. يمكن أن تكون السمات إما سمات سطحية **إستجابات خارجية مترابطة** ،وإما سمات مصدرية **تتضمن العمليات المحددة للإستجابات السطحية.**
5. الهدف من تقويم الشخصية هي تمييز السمات السطحية من السمات الأساسية ،وتشخيص أقل عدد من هذه السمات الأساسية للشخصية التي تشرح أكبر قدر من التنوع الملاحظ في السلوك البشري.
6. يمكن تطوير منهجية قائمة على إختبارات قوية من حساب الفروق الفردية في مختلف السمات بصفة كمية.

نقد نظرية السمات:

- يقسم معظم العلماء سمات الشخصية على المميزات المزاجية والخلقية ولا يدخلون في حسابهم المميزات الجسدية والعقلية حين يحكمون على الشخصية ، فإن صاغوا اختبارات لقياس الشخصية كانت إختبارات لقياس ما لدى الفرد من سمات خلقية ومزاجية فحسب، عذرهم في ذلك أنهم يرون :

- التميز بين السمة والقدرة، فالقدرة هي ما يتميزون به بين الناس من حيث **مقدار ونوع ما يعملون**،و**السمة** هي ما تميز بينهم من حيث: كيفية تصرفاتهم ونوع سلوكهم، بعبارة أخرى **فالقدرة إستعداد** يبين **كمية** الإنتاج والإستجابة، والسمة، **إستعداد** يعين **كيفية** الإستجابة وهي بهذا المعنى تشمل 'العواطف **والميول والإتجاهات الخلقية والعقد النفسية**، والمميزات المزاجية. يرى بعض النقاد أن تحليل الشخصية إلى سمات، نوع من التجريد يفكك الشخصية ويفقدها حدتها التي يتميز بها الفرد، فليست الشخصية مجموعة من السمات أو استعدادات منعزلة بعضها البعض، قائمة بذاتها، أو مصفوفة بجانب بعضها، بل بناء متكامل من السمات يتفاعل مع بعضها البعض، ويؤثر بعضها في بعض على الدوام فشدة الإنفعال تعطل التفكير، والتهور يفسد الحكم.

- يذهب بعض الباحثين إلى أن تحليل الشخصية إلى سمات بهذه الصورة لا يبين لنا كيف تتضافر السمات أو تتنافر، هذا فضلا عن أنه قد يغفل عن بعض السمات فلا يضعها وضع اعتبار وعادة ما يعبر عن سمات الشخصيـــة بمد تقديرها برسم بياني يسمى **الصفحة النفسية** ،هذه الصفحـــة تبين لنا نسبة كل سمة إلى الأخرى، ومدى قوة كل سمة بالنسبة للأخرى لكنها لا تعطي فكرة عن الشخصية في جملتها من حيث هي الوحدة **(مصطفى عشوي1994 ص 154).**

- إن تحليل الشخصية قد لا يساعدنا على فهم تنظيم السمات في الإطار الكلي للشخصية .

- فقد يكون لدى شخصيتين نفس المجموعة من السمات ومع ذلك يختلف تنظيم السمات في كليهما مثال: السيطرة قد تكون وسيلة سيطرة وقد تكون وسيلة للاستحواذ. **(مصطفى عشوي1994 ص 155).**

- سمات الفرد هي طرق سلوكه في ظل مثيرات بيئية ويتوقف وجودها على التفاعل بينها، وبين البيئة.

وهناك اعتراض على إعتبار سمات الفرد أشياء يملكها فهو لا يملك الحياء ، أو الانطلاق بل يشعر بالحياء في ظل ظروف أخرى مما يؤكد أهمية الظروف الخارجية**(مصطفى عشوي،1994، ص 154)**

3.II النظرية الظواهرية: علم النفس الظواهري كان ميلاد الكثير من التيارات الفكر من أهم هذه التيارات نذكر في **أوربا**: laing , kohler , Lewin, Merleau Ponty.و **بالولايات المتحدة الأمريكية : Perls, Maslow Lewin, C.rogers.**

التصور الظاهراتي للشخصية لروجرس:: إهتم روجرس منذ 1947 بدراسة الشخصية والدوافع الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد، إن الذي يدفع الإنسان في تصور "روجرس" هو دافع تأكيد الذات غالبا ما يصطدم ويتصارع مع حاجات إنسانية أخرى وذلك كالحاجة إلى نيل قبول الآخرين ورضاهم أو الحاجة إلى تكوين صورة إيجابية للذات لدى الشخص نفسه أو عند الآخرين يقول "كارل روجرس":

- إن السلوك والظواهر النفسية لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا للإنسان على أنه **كل موحد**.
- لا نستطيع أن نفهم السلوك إلا في ضوء **المجال** الذي يحتوي ذلك السلوك.

هناك فرق بين الخصائص الطبيعية للموقف (أي الموقف كما هو في الواقع) وبين الخصائص أو الصفات الظاهرية له –أين يتبين الموقف كما ندركه- **(مصطفى عشوي،1994، ص 288)**

- نظرية كارت ليفين: 1890-1948:

تعتبر نظرية "ليفين" إمتداد لنظرية الجشطالت فلا تفترق فكرة ليفين في المجال عن فكرة الجشطالت، فالمجال لكل منهما هو الحيز المحيط بالذات ومع أن الأفراد قد يعيشون في نفس البيئة الجغرافية إلا أن المجال السلوكي لكل منهم يختلف عنه عند الآخر وذلك نظرا لاختلاف ميولهم وأعمالهم وإنجازاتهم واتجاهاتهم وفكرهم وأهدافهم في الحياة، الحاضر عند ليفين أهم من الماضي وأن تجارب الماضي وخبراته تؤثر في الموقف الحاضر.(**محمود مصطفى زيدان: ص298)**

قوى تصدر عن البيئة الداخلية التي تمثلها الذات	×	**قوى تصدر عن البيئة الخارجية المحيطة بالذات**	=	**المجال السلوكي للفرد**

يحدث التفاعل بين القوتين عن طريق الإدراك

إن كارل روجز بنظريته هذه قد قدم تقنية علاجية حقيقية من خلالها يعد العميل أحسن الخبير لنفسه،فروجرز كذلك نفى ورفض التصنيف البسيكاتري للأمراض العقلية، لأنه لا يمد بأي هدف علاجي أو أداة علاجية، ولا يبرز حقيقة الفرد الظاهرية الذاتية. **(D.casonie, L.brunet, 2002, P24)**

فقبل روجرس كان الفيلسوف **ALLMAND HUSSERL (1938-1959)** وله تعود الفلسفة الظاهرية التي تطرح كموضوع الدراسة، الوصف أكثر من شرح الأفعال والأفكار، فعلم النفس الظواهري تكون شيئا فشيئا إنطلاقا من فلسفة HUSSERL لتصبح مقاربة علاجية مؤسسة ومنشودة على بعض المبادئ الظواهرية، ومن بين هذه المبادئ نذكر:

- التمركز حول التجربة الذاتية كما هي معاشة وبدون ربط منهجي، بمعنى: أن السلوك أو وضعية الشخص لا يمكن أن تفهم إلا في إطارها الداخلي المرجعي وعالمه الذاتي، أي أن نرى ونشعر بالأشياء كما هي مراءاة ومشعور بها.

- المبدأ الثاني أن ندرس السلوك الإنساني متزامنا و كل أشكاله ما دام يمثل أو يشكل كل منظم ومنهج مندمج.

كذلك من المبدأ الأساسي وضع كرامة وقيمه الإنسان في مركز المداخلة أو رد الفعل.

- كل نقاط الشرح السببي بالنسبة للإنسان لا بد أن ترفض. إذن من المهم الفهم بأن اللجوء إلى مخطط أو سير ظواهري في العلوم الإنسانية يستلزم الإمتناع عن كل مشاركة نظرية أو فرضية شرحية ولكل حكم مادي محلل بمعنى كل سير أو منهج ظواهري يفرض صرامة كبيرة وحياد شامل.

ويميز كارل روجرز بين **الخبرة** و**الوعي**، فالخبرة هي كل ما يجري بداخل بيئة الكائن في أية لحظة وتكون في كمونها ميثيرة للوعي، وحينما تصبح تلك الخبرات الكامنة رمزية ،فإنها تدخل الوعي وتصبح جزءا من المجال الظاهري، والرموز التي تعمل كمركبات تحمل الخبرات لكي تدخلها في الوعي، عادة ما تتكون كلمات أو صورا بصرية أو سمعية، إن التمييز بين الخبرة والوعي هام بالنسبة لروجرس، ويرى روجرس أن الطفل القاصر يمتلك الخصائص التالية:

1. إن ما يدركه الأطفال هو واقعهم، ولهذا فهم الذين يملكون إدراك واقعهم، حيث لا يوجد شخص آخر يستطيع أن يدعي أو يفترض إطارهم المرجعي الداخلي.
2. يولد جميع الأطفال مزودين بميل لتحقيق الذات.
3. يحاول الأطفال إشباع حاجا تهم لتحقيق الذات، ولهذا فإن سلوكهم موجه نحو هدف.
4. إن الأطفال في تفاعلاتهم مع البيئة يسلكون باعتبارهم كل منظم، أي أن كل ما يفعلونه مرتبط بعضه ببعض.
5. يستخدم الأطفال عملية تقييم الكائن كإطار مرجعي في تقييم خبراتهم. الخبرات التي تدرك على أنها متلائمة مع الميل لتحقيق الذات تقييم إيجابي، بينما الخبرات التي تدرك على أنها عكس الميل لتحقيق الذات يكون تقييمها سالبا.
6. يسعى الأطفال إلى الخبرات التي توصل إلى تحقيق الذات ويحتفظون بها، ويتجنبون تلك الخبرات التي لا تفعل ذلك.

كما ميز أيضا **إعتبار الذات** الذي يعني بها أن الفرد ينال أشياء مثل الدفء، الحب، التعاطف، الرعاية، الإحترام والقبول من الناس الذين لهم علاقة بحياته وبعبارة أخرى، إنه الشعور بأننا قد كوفئنا بواسطة أكثر الأشخاص أهمية لنا، أي أن الطفل سوف ينال ذلك إذا فعل أمور أخرى، وهكذا ينشأ ما يطلق عليه **شروط الإستحقاق**. **(حلمي مليحي،2001،ص167)**. التي تحدد الظروف التي يمر فيها الأطفال

بخبرة الإعتبار الإيجابي وبتكرار الخبرات بشروط الإستحقلق يستدمجها الطفل بداخله وتصبح جزءا من "بنية الذات" وإذا استدمجت مرة أصبحتا "ذاتا عليا" توجه سلوك الطفل حتى حينما يكون بعيدا عن والديه.

II.4.النظرية المعرفية السلوكية: هذه النظرية هي مخرج من النظرية السلوكية ،وهي إمتداد للنظرية السلوكية مؤسسة من أعمال سكينر Skinner فيما يخص الإشراط ،النظرية المعرفية السلوكية تكون ثراء مهم فيما يخص أهمية الأفكار أو المعارف ، فيما يخص محاولتها لشرح وفهم السلوك الإنساني. من بين الأساسيات لدى هذه النظرية أن الأعراض النفس-المرضية هي نتاج للأفكار ومعارف خاطئة ،العلاج يهدف إذا إلى تغيير المعارف غيرالمناسبة .

تكوين الشخصية بالنسبة لهذه النظرية هي أساسا نابعة من التعلم في نفس الوقت فإن المنظرين لهذا النمط على دارية بأهمية السير الذي يلعبه اللاشعور في النمو والتهيئة للمعاف الخاطئة ،فمفهوم اللاشعور هنا ليس ذلك الذي يوافق النظرية التحليلية ،وفي هذا المعنى فإن مفهوم الإشراط والتعليم تتأتى لا شعوريا ،وتساهم مسبقا في محاولة فهم الشخصية من خلال نظرية المعرفية السلوكية .

ومن جهة أخرى التركيز على السلوك ،وتصنيف الشخصيات حسب هذه النظرية هي أساس الطبيعة العادية وتحقيق القوانين .

ومنه فإن نموذج تصنيف الشخصية هي شيء أساسي وعادي مادام ما لوحظ عادي أو مرضي قد حدد من خلال حضور أو غياب سلوكات أو الإشارات التي منحت القيمة لها .

كذلك فيما يخص جهاز تحقيق أو إخراج قوانين Mono thétique مادام السلوك العادي قد حدد من خلال متوسط نظري، كذلك الأداة التشخص DSM هو وسيلة تصنيفيه تشخصية تتناسق جيدا مع نظرية المعرفة السلوكية ، مادام هذه الوسيلة تركز أساسا حول سلوكات وإشارات ملاحظة وموضوعية لوضع وتحقيق تصنيف الإضطرابات العقلية(**D.casonie, L.brunet, 2002, P21**)

II.5.النظرية السلوكية الجشطالتية : إهتم أصحاب نظرية التعلم بوصف الشخصية البشرية حيث يبدؤون بمجموعة من المبادئ ، من جملتها قولهم أن **الدافع الفيزيولوجية الفطرية** محركات لسلوك البشري ،وأن الحوافز المتعلمة ذات أهمية أعضم في تحريك السلوك ،ويشيرون إلى وظيفة التعليم في إنماء صفات الشخصية محددة ،ذلك بأن الأفراد يكتشفون طرائق خاصة للإرضاء دوافعهم وحوافزهم وهم يفعلون ذلك بسبب نمط التعزيزات التي يتلقونها والتعميمات التي تسببها لهم الإنتكاسات الإشراطية الإنفعالية المرتبطة بعدد من الأشياء في العالم.(**فاخر عاقل ، ص 732**)

وقد إستعانت هذه النظرية بالحقائق التي جاءت بها نظرية التحليل النفسي وبالحقائق التي إكتشفها علم الإجتماع الحضاري بالنسبة **للإطار الثقافي** وأثره في **تنشئة الطفل** و**نمو شخصيته** قد إهتمت بوضع قائمة بالعادات الهامة التي تلاحظ عند الأفراد وترى أن العادات متعلمة وليست موروثة والعادة حسب النظرية السلوكية تعبر عن رابطة معينة من الثبات بين المثير والإستجابة وليست عن **تكوين دائم في النفس** كما إهتمت النظرية السلوكية ببيان الظروف التي تنمو في ظلها الدوافع وتتشعب ،كما تهتم **بالناحية**

التطورية في الشخصية أي بالعملية التي يتحول بها الطفل البسيط إلى راشد عاقل.(**محمد مصطفى زايدان ،ص 306)**

نستنتج مما سبقا أن جميع نظريات الشخصية **بإستثناء نظريات الأنماط لشلدون** لم تهمل الجانب الإجتماعي ،أو التأثيرات الإجتماعية على الشخصية ،فالفرق بينها إنما هو فرق بعد النظر في دراسة الشخصية وليس في النوع. مثال : فما أنماط "يونج " التي قسمها إلى قسمين منطوي ومنبسط ،إلا أنماط مبنية على إتجاه الفرد نحو المجتمع .أما «ألبورت » فنجده قد أكد أن الشخصية كل متحد من النزاعات النفسية والجسمية التي توجد في مجال معين وهذا المجال ليس مجالا فيزيائيا طبيعيا، بل هو مجال حيوي إنساني_ إجتماعي .وقد ذهب مذهبه كل من "كورت لفين " قبله و "كارل روجرس " من بعد في نظريته الظواهرية الذي يرى أن إعتبار الذات لا يتم إلا في مجال إنساني إجتماعي، وكذا النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد الإطار الثقافي وأثره في تنشئة الطفل ونمو شخصية .

أما فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي ،فقد أعطى وزنا كبيرا لتأثيرات الإجتماعية في تكوين شخصية الفرد ،ودورها البالغ في سنين حياة الفرد الأولى ثم في طفولة المتأخرة وشبابه .وكان الفضل الأعظم لهذه المدرسة .والإضافة الكبرى لها ،هو أنها رسمت صورة ديناميكية للشخصية الإنسانية من حيث هي ميدان لصراع كثير من الدوافع والقوى ،وهو ميدان يصطرع بدوره ميدان البيئة الإجتماعية والثقافيــة بما تحويه من نظم ،وتشريعات ومبادئ وأحكام وقيم أخلاقية للجماعة .أما نظريات كــل مـــن " هورنى" و" سوليفان" إتجاه يميل إلى تقليل من الدور البيولوجي للتحليل النفسي وذلك بالتقليل دور الوراثة ،وزيادة الدور الذي يقوم به المجتمع في تشكيل الشخصية أو نقص تكوينها .ويرجع الفضل إلى هذه المدرسة في تأكيد الواضح والصريح للأثر البارز للمتغيرات الإجتماعية ،في تشكيل الشخصية ،وبذلك قل الحديث عن دور الغرائز وتقلباتها أو نظرية الليبيدو على حين إزداد الحديث عن إكتساب **سمات الشخصيته** عن طريق الخبرة ،ونتيجة الظروف الإجتماعية .

وأن جوهر الشخصية يتشكل بشعور وطرق معاملة الطفل من والديه وإخوته وأقاربه ،للأنهم يكونون العالم الإجتماعي للطفل في هذه المرحلة ،الشيء الذي يذكرنا بالمقولة «أن مفهوم الطفل عن نفسه كشخص يتكون داخل رحم العلاقات العائلية» (**سهير كامل أحمد،2001 ،ص 54**).

III .أساليب قياس الشخصية :

إختبارات الشخصية كثيرة ومتنوعة ،منها ما يهدف إلى تقييم **إجمالي للشخصية** ،ومنها ما يهدف إلى **قياس سمات** أو عوامل شخصية معينة .من الأول ،طريق المقابلة وهي طريقة دقيقة تحتاج إلى سيكولوجي مدرب تدريجيا كافيا تجنبا للذاتية في الأحكام ،ومراعاة للموضوعية التي تكفل الحصول على البينات الهامة بدقة .ومنها أيضا ،الإختبارات الإسقاطية، مثل إختبار بقع الحبر لروشاخ، وإختبار «تفهم الموضوع » المعروف بإسم Thematic apprrception Test T.A.T وإختبار "علاقات الأشياء" The object relations technique :O.R.T

أما القسم الثاني من الإختبارات ،فتختلف من حيث السمات الأساسية أو عوامل الشخصية التي يهدف إلى قياسها .وهي إختبارات مقننة وأكثر موضوعية ،وأسهل في التطبيق الفردي والجماعي .إلا أن تفسير نتائجها تحتاج أيضا إلى المتخصص المدرب في قياس الشخصية .تصمم هذه الإختبارات غالبا في صورة إستفتاءات أو إستبيانات تتباين من حيث الزمن الذي تستغرقه في الآداء وفي التصحيـــح ،ويتوقف هذا على الغرض الذي صممت من أجله والظروف التي ستطبـــــق فيها . ومن أمثلتها ،إستفتاء الشخصية للمدارس الثانوية High School personality Questionnaire وإستفتاء الشخصية للراشدين "**كاتل**" ومقياس "**مينسوتا**" للشخصية وغيرها.(. **حلمي مليجي،2001، ص 236)**

III.1- إختبار روشاخ: Rorshach Technique

يعد هذا الإختبار من أشهر الطرق الإسقاطية وأكثر تطبيقا في الميدان الإكلينيكي وتقييم الشخصية ،إذ يعتمد هذه الإختبار على تنوع وتباين إدراكات الأشخاص لنفس المثير أو المنبه ، التي تعد إنعكاس لشخصية الفرد ونشاطه العقلي وهي تعتمد غالبا على الجوانب الوصفية أو النوعية للإستجابات الشخص ،وبالتالي يصعب تقييم نتائجها تمما إلا في نطاق محدود. يتكون إختبار روشاخ من عشرة لوحات بيضاء ذات مقاييس معينة بكل منها بقعة حبر ،بعض هذه البقع مكونة من الأسود والرمادي والأبيض ،والبعض الآخر ملون .وتقدم للمفحوص واحدة بعد الأخرى ويطلب منه أن يذكر ماذا يراه في كل منها أو فيما تجعله يفكر ،ويشجعه المختبر على إنتاج إرتباطات كثيرة على قدر الإمكان ،وأن يدير اللوحات إن شاء ذلك ،أن شاء ذلك .ويدون المختبر إستجابات الشخص لبقعة الحبر بإعتبارها مثير أو منبه في سجل خاص ،بالإضافة إلى الملاحظات التي توضح سلوك المفحوص أثناء الإختبار .ويراعى في تقدير الإستجابات عدة إعتبارات منها :

1-أسلوب الإستجابة : هل الإستجابة كلية أم جزئية ؟ أي هل يستجيب الشخص لبقعة كلها أم لجزء منها أم لتفصيلات دقيقة ؟

2-محددات الإستجابة : إذا كانت الإستجابة نصف حركة أو شكلا أو تركيبا أو عمقا أو لونا ...الخ

3-مضمون الإستجابة : ماذا يرى الشخص ؟ إنسان ،حيوان ،نبات ،أشياء ...الخ

4-شيوع الإستجابة أو ندرتها .

وتفسيـــرات السيكولوجي للإختبار تبنى أساسا على التقديرات المختلفة للإستجابات والعلاقات المتبادلة بينها ،فتوضح الديناميكية السيكولوجية للشخصية في أدائها لوضيفتها.(**حلمي مليجي ،ص 266)**

إن إستخدام بقع الحبر أي روشاخ في تقييم الطاقات الإبداعية تعد إتجاها حديثا نفسيا ،ويرجع ذلك للإستخدام هذا الإختبار بكثرة في تشخيص الحالات المرضية بالذات وبالتالي نواحي العجز وأعراض الإضراب في وظيفة الشخصية .غير أن الإنتباه حاليا مركز وموجه إلى مصدرين للقوة :

1- الإنتباه إلى تقدير الطاقة العقلية وكفاءتها .

2- الإنتباه إلى تقييم الضبط أي **القدرة على التحكم** .

مع ذلك فإن هذين الجانبين يمكن إعتبارهما عوامل خلفية ،لا تشمل كل الجوانب الإيجابية للصحة العقلية فالوظائف العقلية أدة ،أما الضبط فهو حالة ضرورية للتوافق السوي ،وفي إختبار روشاخ ،توصف هذه الجوانب الإيجابية بالإبداع أو الإبتكار ،الذي تبدو دلالاته في إستجابات المختبر لبقع الحبر.وهناك جانبان رئيسيان للإبداع : جانب يشير إلى تحقيق «المصادر الإبداعية الداخلية » والآخر يشير إلى «علاقات الأشياء». فقد تشير إستجابات الفرد الموهوب إلى الإستخدام الإنشائي للمنابع الخيالية للحصول على توافق إبداعي ،أو إلى القدرة على إطلاق الطاقات العقلية الكامنة نحو إنجاز إبداعي ،ويبدو هذا في الإستخدام المرن والبنائي للتخيل عند تداول إمكانيات الموقف الواقعي لحل المشكلات وللوصول إلى إرضاء أكثر للحاجات .والإستخدام البنائي للمنابع الخيالية قد تؤذي أيضا –مثاليا- إلى نمو تنظيم ذي مدى طويل مستمد من نظام للقيم بواسطته يستطيع الشخص لا التحكم في سلوكة فحسب وتأجيل لذاته ومساراته بل يوجه أيضا إشباعاته كما يؤدي هذا الإستخدام الإنشائي إلى تكامل دوافع السلوك مع ذلك النظام من القيم ،حتى يمكن تواجدها في آن واحد دون حدوث مشاعر ذنب أو إحباط لا مبرر لها وهكذا تساعد على تحرير الطاقات العقلية من مكمنها التي قد تحقق إنجازات إبداعية تخدم تلك القيم المرتبطة بتحقيق الذات .كما تشبع في نفس الوقت أهم الحاجات الأساسية للفرد.(**حلمي المليجي،2001، ص247**) .

III 1-1 صدق وثبات إختبار روشاخ:

إن إختبار بقع الحبر عامة قد أثبت نجاحا كأدوات إكلينيكية ،وقد أجريت مئات الدراسات على إختبار روشاخ ،كل منها تعالج جزءا واحد من نظرية روشاخ .ويبدو من إتجاه النتائج بنتون **Benton** 1950 **هولتزمان Holtzman** 1954 ، ساراسون **Sarason** 1954 ، أن تفسيرات روشاخ لها قيمة أكبر من حيث الصدق تفوق المصادقة .ومع ذلك ،فإنه يجب أن نذكر أن تغيرات بقع الحبر تعتمد في النهاية على المعرفة التجريبية لدى الممتحن بديناميكية السلوك الإنساني ،وعلى النتائج النهائية التي نحصل عليها بالإستنتاج والمماثلة معتمدين في ذلك على خبرة الممتحن وأصالته، وخصوبة إستبصاره وحساسيته العامة .

أما دراسات الثبات والتأثيرات الناجمة من إعادة إجراء الإختبار تحت ظروف متباينة ،تدل على أن الوظائف المتعددة التي طرقها تكنيك روشاخ ،ذات درجة عالية من الثبات إلا أن بعضها يبدو أكثر ثباتا من البعض الآخر .وبوجه خاص ،فإن أصالة الإستجابة أو شيوعها من أكثر التقديرات ثباتا والتي يمكن مقارنتها كميا مع نتائج أدوات القياس السيكولوجي الأخرى .كما أن إحتمال تأثيرها بالممتحنين وتقديراتهم ضئيل جدا.(**حلمي المليجي،2001، ص249**)

III 2-1 ظروف تطبيق الإختبار :

لم يكن الروشاخ الإختبار النفسي الوحيد على الطفل ،فهو يأخذ مكانه في مجموعة أين تتناوب وضعيات موضوعية وذاتية ومن المهم أن نوضح للطفل فرق الموافق الملفت للإنتباه ،من المهم أيضا أن نعرف أن الطفل الصغير يبحث عن إقامة علاقة وليس التعبير عن قدراته وحركاته وأن الإشارت وحركات الوجه والتعجب تشارك في إعادة تنشيط الطفل في معنى الإغراء والإتباعية أو العدوانية بكل

هذا يجعل ترجمة البرتوكول غالبا صعبة والتحقيق جد إحتمالي كما نعرفه أن الطفل يمل بسرعة إلا إذا كان مطيع جدا خاضع جدا أو مستحيل التحكم فيه .

III 1-2-1 التعليمات: من التعليمات الأكثر سهولة هو سؤال :ماذا يمكن أن يكون ؟ وهي القاعدة البدائية ويحث أحيانا أن نكون مجبرين على تشجيع الطفل إذا كان خجولا ومتردد ونطرح الأسئلة بطاقة وراء بطاقة أو حتى إجابة بعد إجابة ،ولقد إقترح **BEIZMANN** إجراءات في التحقيق الجديد سنة 1961 ،تقنية شكلية للإعادة تشكيل وهذا بوضع البطاقة على ورق شفاف و نطلب من الطفل إتباع المحيط وضع وتعديل إجابته هذه التقنية تحفز الطفل وردود فعله وتفتح المجال للتعليقات والتي تشرح الإجابات والتي تجلب مجموعة من الإنفعالات المواتية **الملائمة.**

III.1 .2.2.الإجابات (طريقة التنقيط) :نظام تنقيط الإجابات المستخدمة في فرنسا هو في الواقع نظام مختلط والتي أساسها إقتراحات هرمان روشاخ والتي أقـــامت سنة 1947 وهذا بتبسيط محددات التظليل ومحددات الحركـــة الصغيرة لي **Klopfer**1941 ونحضر هنا مختلف العوامل للتعليق فقط عن خصوصيات تطبيقها من طـــرف الطفـــل.نسجـــل أولا الأهمية اللفظيـــة ،تكرار التعجبـــات والنطقيـــة أو المصتوصفات: كبير ،غليظ ،سميك صغير جدا والتفظيليات .هذا الإلحاح يوضح الطبع الإنفعالي كما يبين معنى المعاش ووزن الخيال في التجربة .

III1-3- القيمة المعنوية لعوامل الروشاخ: من كل الأنماط الإدراكية ،الشكل الكلي (ك) هو الذي أخذ إهتمام العلماء ودرس كثيرا وهذا للأن مستواه البنائي هو الفاصل في تقديم السيرورات المشتركة عند الطفل .إذا كان الأخصائيين النفسانيين الأمركيين قد ركزوا على شرح تطور الإدراك 1948 **Werner** .فإن الأخصائيون النفسانيين الأوربيين قد ركزوا على تسجيل معنى مراحل الإختلاف الإدراكي الإصطلاحي في حين قدر التفريق ووعي الترجمة يسود بشهود فقط على تطور الإدارك **Claparède** 1938 ثم 1947 **Wallon** .وكذا أنماط (ك) ،ج ف ،ك، تحمل وزن مواضيع جد أولية إنعدامية وإفتراسية تدميرية معبر عنها مباشرة. ويعبر عليها بطريقة مباشرة مثل :الأطفال ما قبل الذهانيين والذهانيين .

III 1-3-1المحددات وأنماط التغيير :

يعبر الطفل بصفة أساسية عن طريق الشكل :هذه الأشكال تعتبر طرق لمعرفة الواقع الموضوعي لكن المعروف يكون غالبا معرف أكثر من خلال ما هو **مرغوب** وما هو **مخيف** .هذه الأشكال ش (F) تســـمى " ديناميكية" من طـــرف **Schachtel** 1941 كقيمة تعبير ليبـــدي أو كمعبر عن العدوانيـــة "سيـــف ، سكين ،حيوان صغير جدا؛ القراءة الدقيقة لهذه الإجابات تظهر كيف يعيش الطفل بالنسبة للآخرين : **قوي أو هش** .تقدير نوعية الشكل تكون بإستعمال المعايير المرجعية للراشدين .وهذا ما يسمح بملاحظة تطور الحكم السليم ،ولكن ما هو محرج هو تقدير الحالات الفردية ،نمط تعبير الطفل هو أيضا حركي (ح ب) حركة بشرية (ح ح) حركة حيوانية ،(ح ش) حركة شيء و (ح ج) حركة صغيرة .

- الحركة البشرية لها دور أساسي وهام في روشاخ الطفل فهي ترجع إلى مظهرين : بناء الصورة الجسدية ،والتكفل بالطاقة الليبيدية لهذه الصورة الليبيدية لهذه الصورة أو بمعنى آخر الوعي بصورة الحجم وإسقاط علاقة المحددة بإشكالية أين الوضعية الليبيدية لها علاقة بصورة الهوامات.
- ردود الطفل تجاه الألوان تكون صعبة الترجمة في حين التظليل لاتستعمل في العادة تثير الألوان ردود فعل نوعية فيما يخص اللذة والإزعاج (الألم) أو تسمح بوضع علامات للإكتشاف ،أو نادرا ما تفتح المجال لتمثيلات. توضح التجربة أنه من المستحيل أن نعطي للألوان نفس القيمة العاطفية التي تعطي للراشد .ويجب الأخذ بعين الإعتبار حساسية الطفل إتجاه الرمادي على أساس أنه لون رد الصدى الإنفعالي عند الطفل ،ولقد شوهد تأكيد للصيغة الحركية والملونة، ل (C) ول ش(CF).

أما في التنظيمات المرضية يكون هناك نقل معاش تحطيم يكون سهل جدا أكثر ما يكون عن طريق الشكل أو الحركة :"جسم محطم، إنها تحرق البيت" .

III 1-3-2 المحتويات : الأصناف الأكثر إستعمالا وهي التي تخص مجموع الحيوانات .إذ أن تطبيق التصنيف لا يعد سهلا إنطلاقا من " **قوي ،خطير ،مفترس ،مائي** " ولكل بتسجيل الخيرات المقترحة من طرف الطفل وإنطلاقا من البطاقات وخصوصيات أضيفت للحيوان .وكذا مجمع النباتات مستعملة بكثرة من طرق الطفل ،خاصة على شكل "**شجرة**" مضاف إلى عالم الطبيعة والظواهر الطبيعية النشطة "**مطر إنفجار بركان** " وهذا يدل على المراحل المميزة بالحوادث المعاشة .فعالم الأشياء لا يظهر إلا بعد سبع سنوات مراجع العالم الخيالي غيرالواقعي للإنسان (ب) ،والحيوان (ح) ممكن أن تكون متكررة .كل صور للقوة الكبيرة المؤدبة أو المفيدة تعبر على البحث أو فشل التقمص. وكل نشاط إدراكي حتى ولو كان ملائم مع مرحلة نمو الطفل ،يمكن أن تكون مشوهة بالتفسير الضمني المسقط من طرف الطفل في وقت معين فالطفل من خلال مجموع هذه الأدوات الذي يشكلها ،يخترعها ،يحطمها ،يبحث ويقوى مكانه في جسده وداخل محيطه **عالمه العلائقي**.

III 1-4. التأويل الإكلينيكي : فرضية العمل :شكل ونموذج التفاعلات في التنظيمات الأقل مرضية وخاصة في تنظيمات سجل عادي ،أين الظواهر تكون معدلة جيدا الروابط مقننة والإرتدادات محدودة أكثر رغم أن السجل الهوام حاضر بدقة .من الأساسي أن ننطلق من المحتويات لنبين :

أ- الموضوعية . ب- القلق وميكانزمات الدفاع .ج- الرجوع إلى واقع .د- الرجوع إلى العاطفة والخيال. هـ- الرجوع إلى الهوامية .و- صور وتمثيلات الذات .ي – صور الأبوية .ن- نموذج التأقلم.

III 1-5. نموذج ترجمة رورشاخ الطفل : ندرس الرورشاخ بمصطلح نمو النشاطات الإسقاطية وتطور المعطيات الراجعة للهوام.التفاعل بين هذه المعطيات تبرز لنا بدقة قوة الأنا ،وطرق حل الصراع :الشكل الإدراكي يتأثر من خلال الموضوع (النص) حتى إلى درجة التدهور وفقدان التنظيم ،في حين في حالات أخرى يلعب دور المرمم ،فهو يحتوي ويراقب الهوام ،كل تدرج مسجل بالسلب أو الإيجاب حافظ على شدة ضغط الحياة الهوامية .

III 1-5.-1. دور الهوام المشوش : يعتبر النشاط الإدراكي والحياة الهوامية العنصرين اللذين إجتمعا بصقل إجابات الطفل في الرورشاخ .نسجل في هذه اللعبة الحاجة إلى أخذ مكان كمختلف ،غير تابع أو حر **يعتمد على نفسه** معتدى أو معتدى عليه أمام العالم .بإختصار إيجاد مكان للذات بالنسبة للآخر. يعد نموذج الترجمة في الرورشاخ الطفل نمط الا بمعنى تداخل بين النشاط الإدراكي والنشاط الهوامي ،وتسجل سيرورت إجابة الرورشاخ في هذه الوضعيات المختلفة .

III 1-6 . الرورشاخ عند الطفل : إن وضعيات الإختيار المقترحة خلال الإختبار السيكولوجي للطفل هي وضعيات مفضلة للأنها تتركب من حركتين ،نوعين من المواقف متضادة ولكن مكملة لبعضها البعض : إختبار الفعالية – الفاعلية تتطلب التأقلم مع وضعيات معينة لواقع موضوعي وتستجيب بتعبير مردودي أحسن إستجابة بأسرع وقت ممكن .والإختبارات الإسقاطية تدعو للتعبير الحر عن الخيال ولكن إنطلاقا من واقع مدرك والذي يؤطر التعبير أو يكون قالب له .بصفة عامة كل إنتاج طفلي معهم أو حر ،يسجل بين قطب الواقع **الحقيقة** وقطب الخيال .من الجهة التأقلم مع الواقع الخارجي ومتطلباته ومن جهة أخرى التعبير عن الحقيقة الداخلية لحاجاته مخاوفه وهواماته .

III 1- 6 -1 كيف يتموقع الروشاخ في هذا المجال الطفولي ؟:

من جهة الطفل يدرك نداء الخيال واللعب ،يخلق ويبدع حسب حاجاته .من جهة أخرى يجد نفسه أمام واقع خارجي يحمل ميزات موضوعية بديهية ،أشكال ،ألوان وبنيات بالنسبة لزاوية تماثل عمودية .ولكن هذا الواقع الخارجي ليس بواقع معروف ،بما أن هذا اللعب ليس حر .هذا المنبه ،ربما يرجعه الطفل إلى موضوع **أداة** معرفة أين سيعطيه معنى إنطلاقا من ذاته وخياله .وهذا ما يسمح بالقول بأن الإجابات في سيروراتها وفي ذهابها وإيابها تأخذ بعين الإعتبار الطريقة التي يتموقع بها بين الحقيقة والخيال.

- إن إستخدام المنبهات تختلف عند الطفل عنه عند الراشد ،للأن عند الطفل الحاجة إلى التغبير ذات أولوية من الواقع الموضوعي ،البطاقات مدمجة في العالم الذتي وتترجم المعاش الشخصي لكل فرد مسجل في ديناميكية النمو .

- إستخدام المنبهات يختلاف بإستدعاء الفضاء ،نداء يلتحق بحاجة الطفل إلى بناء نفسه ،إلى تنظيم الفضاء بالنسبة لجسمه ،وجوده في هذا الفضاء وتفريقه عنه .مختلف النشاط الإدراكي والهوامية المجندة من طرف المحركة من خلال هذه المنبهات ليس لها حقيقة مميزة بالأساس ،ولكن إزدواجهما في هذه اللعبة والتي تصقل الإجابات أين يوجد غني وخصوصية روشاخ الطفل .

2.III- إختبار خروف القدم السوداء : Teste du patte noire

هذا الإختبار هو لـــ: **L.Corman** كان تحضيره وتجريبه في المركز الطبي النفسي Nantes من 1959 إلى 1961 وقد تم التأكد من فعاليته في الكشف عن صراعات الأطفال العميقة .

الإختبار يتكون من 18 لوحة بقياس 13×18 كلها تدل على ميولات غريزية ،وقد أكد **L.Corman** على الحرية الكاملة للطفل من جهة وصف العمر والجنس والشخصيات الموجودة في اللوحات .ونظرا للمكانة السلبية التي يحتلها الخنزير في الديانة الإسلامية ،فقد أستبدل الخنزير بخروف صغير ،وذلك لما لهذا الحيوان من مكانة محببة عند الأطفال ،ليصبح هو صاحب المغامرات في اللوحات.

إن ميدان استعمال الاختبار واسع، فهو قابل لاستعماله مع الأسوياء الذين يتميزون بمستوى جيد من التكيف الإجتماعي، وكذلك مع الأشخاص الذين يعانون من إشكالات واضطرابات مختلفة، فهو يقدم نتائج قيمة في الحالات التالية:

1- اضطرابات الطبع والتكيف: (الهروب، السرقة، الجنوح، ...).

2- اضطرابات النفس- جسدية: الخلفة، التقئ العصبي، سلس الغائط... .

3- حالات التخلف العقلي الموهم:

4- الاضطرابات العصابية:

5- الإضطرابات الذهانية: (**باسمة المنلا، 1995، ص354**).

III.-2 -1أسباب إختيار إختبار خروف القدم السوداء

أنه من أهم الاختبارات الإسقاطية التي صيغت لدراسة الأطفال دراسة معمقة، فهو لا يجتاز فقط حدود الحياة النفسية الواعية لينيرنا حول البنية النفسية اللاواعية للشخصية في كليتها وفي ديناميتها، وإنما يختص في **دراسة أنماط تكيف الطفل مع البيئة المحيطة**، و أسباب تثبته على مرحلة ما من مراحل نموه،واولياته الدفاعية وموقفه من عالمه الشخصي أي من نزواته ومآزمه ودفاعاته ومن الصراعات القائمة بينها، والحلول التي لجأ إليها للخروج من هذه الصراعات.

فشخصيات الاختبار هي حيوانات أليفة، وهذا التميز بالحيوان يسهل تماهي الطفل به، وتضع الطفل في مواجهة موقف يستجيب له وفق المعنى الذي له في نفسه، ووفق ما يشعر به خلال الاستجابة التي يقوم بها (**باسمة المنلا. 1995. ص1**)، وبالإضافة إلى ذلك، يتميز هذا الاختبار بخاصية فريدة، وهي أنه يستجوب لاوعي الطفل حول ماضيه، فهو يأخذ قيمة كبيرة في دراسة الأطفال الذين تعرضوا لظروف عائلية مأساوية وأن تقنية التفضيلات- التماهيات المعتمدة فيه تتطابق بشكل ضيق مع عمل الأوليات الدفاعية، وتسمح بفصل القوى المؤثرة في الشخص، أي النزوة من جهة، والأنا من جهة أخرى(**باسمة**

المنلا. 1995. ص2) وبما أن الاختبار يقوم على مرحلتين جوهريتين، قوام الأولى سرد قصص عن اللوحات، وقوام الثانية تصنيف اللوحات وفق الاختيارات العاطفية، فإن الهدف من هذه المراحل هو الكشف عن التأرجح الدينامي الذي يحصل بين نزوات المفحوص من جهة وبين دفاعاته من جهة ثانية. فبينما نراه في المرحلة الأولى يعبر عن دوافعه ودفاعاته بشكل فج ومبهم، نراه في المرحلة الثانية يدرك أنه مستهدف ومعني، فيحاول صياغة تسويات تستدل منها على مقدار نضج الأنا، وعلى نمط المصالحة القائمة بين مختلف أركان الشخصية.(**باسمة المنلا، 1995. ص3)**.

فهذه التقنية الإسقاطية التي عرفها FRANK عام 1939م وفي الجوهر هي طريقة لدراسة الشخصية، طريقة تضع الفرد في مواجهة موقف يستجيب له وفقا للمعنى الذي يكون لهذا الموقف في نفسه، ووفق ما يشعر به خلال هذه الاستجابة التي يقوم بها، فالطابع الرئيسي للتقنية الإسقاطية هو أنه يعطي للفرد، وبعدة أشكال فرصة التعبير عن عالمه الشخصي، وعن سيرورات شخصيته.

يتمتع اختبار خروف القدم السوداء بقيمة اسقاطية كبيرة باعتباره يفشي عن الحركة الدينامية للشخصية وعن التفاعل الذي يتم بين النزوة وبين دفاعات الأنا

وبالتالي فإنه يتوجب علينا لفهم معمق لنشاط الأنا ولتداخل الأوليات الدفاعية أن نقوم بهذا الفصل بدراسة **أركان الشخصية** من ناحية **والآليات الدفاعية**_من ناحية أخرى باعتباره أنه يمكننا انطلاقا من الأوليات المستعملة أن نحدد بنية المفحوص النفسية ومدى تصلب أو النضج الذي يتعامل به الأنا مع الموضوعات الخارجية.(**.باسمة المنلا.1995 . ص17)**.

من هنا كان الأختيار للإختبار القدم السوداء كثاني إختبار يطبقا على الحالات التي تعاني عدوانا جسديا متكررا بين أقرانها .مسلطين الضوء على سلوك هذه العينة وديناميكيته الداخلية التي تحدد من خلال إثارتها بهذا الإختبار.

2-2.III تقنية الإختبار خروف القدم السوداء : يحتوي هذا الإختبار على 18 لوحة منها التمهيدية Franstipice والتي تقدم للطفل في بداية الإختبار ،وهي تضم عائلة من الخرفان :الأبوان من جهة اليسرى وثلاث خرفان صغيرة يمثلون الأبناء ،ويمكننا أن نميز القدم السوداء عن الخروفان الآخـــران ببقعة سوداء وعلى الطفل أن يعطي عمر وجنس لكل واحد منهم ،أو الصلة التي تربطهم ببعضهم البعض ،دون أن نقوم بتوجيه أو الإيحاء له بأنها تشكل عائلة ،ثم نقدم فيما بعد كل اللوحات التي تمثل مغامرات القدم السوداء دون أي تسلسل محدود ونقول للطفل أن المطلوب منه بكل بساطة أن يروي قصة عن كل لوحة مع ترك الحرية له في إختيار الصورة التي يرغب ان يحكيها، و قد الوصى L.Corman في كتابه بعدة إرشادات تسهل تطبيق الإختبار ،كأن يتوفر أمام المفحوص طاولتان إحداهما كبيرة تسمح بأن نمد عليها أولا كل الصور والثانية في متناول الطفل أيضا نمد عليها فيما بعد اللوحات التي رفض المفحوص الحديث عنها.

ومن الضروري كذلك تهيئة الطفل للإختبار بأن نضعه في أجواء من الثقة والألفة والإسترخاء ويفترض من الفاحص أن يتحلى بما يسميه **L.Corman** **بالحياد الموجب** بحيث لا يؤثر على

المفحوص ولا يوحي له بأية إجابة ،وبحيث تكون نبرة أسئلته كلها محايدة ويصدق على الأجوبة بنفس الطريقة دون أن يقوم إجابة على حساب إجابة أخرى ،وعليه أيضا الكلام مع المفحوص بهدوء و دفء وألا يظهر اية دهشة أو إستغراب إذا أعطى المفحوص اجوبة غريبة ،بل عليه على العكس أن يؤكد له أن الأجوبة على هذا الإختبار كلها جيدة ،وإنه لا يوجد إجابات سيئة وإجابات جيدة كما هو الحال في المدرسة ،فالأجابات كلها جيدة **(L.Corman,1982, p68)** ثم تليها المرحلة التي يطلب من الطفل تصنيف مجموعة الصور المحبوبة لديه والصور غير المحبوبة بعدها تؤخذ الصور المحبوبة أولا ونطلب منه إختيار أحب الصور لديه مع ذكر السبب مع الترتيب ثم التماهي لأحد أفراد القصة التي يرويها وهكذا حتى ينهي كل الصور المحبوبة مع التمهيات الخاصة به .ثم يجري نفس العملية مع الصور غير المحبوبة إبتداءا من أكره الصور مع التماهي .

بعد ذلك نقوم بطرح الأسئلة التي يسميها **L.Corman** بالأسئلة التوليف والتي تحدد عواطف الطفل بالنسبة للشخصيات المختلفة **(L.Corman ,1982,p74 p 75)**

- أخبرني بشكل جيد عن مغامرات خروف القدم السوداء، لنرى من هو بالنسبة لك الأكثر سعادة في هذه القصة ؟ لماذا ؟ وهنا نعطيه الفرصة لتوضيح مبرراته.
- من هو بالنسبة لك الأقل سعادة في هذه القصة ؟ لماذا ؟
- من هو الأكثر لطفا ؟ لماذا ؟
- من هو الأقل لطفا ؟ لماذا ؟

ثم نقدم في الأخير لوحة الساحرة: « هذه هي الساحرة الطيبة التي بإمكانها أن تحقق لخروف القدم السوداء ثلاث أمنيات... تكهن ما هي ؟».

وقد اقتراح **L.Corman** أيضا أن نضيف كأمنية رابعة اختبار**Test de Bestiaire** الخاص بـــ "زازو" **Zazzo** بأن نقول للمفحوص: لنفرض من أن خروف القدم السوداء تعب من أن يكون خروفا ،وطلب من الساحر أن تحوله إلى حيوان آخر ،إلى أي حيوان تعتقد أنه يتطلب أن يكون ؟ لماذا ؟.

3-2.III صدق اختبار خروف القدم السوداء:

وهذا الشرط يتطلب أن يتحلى الاختبار بمستوى جيد من الصدق أي أن يقيس فعليا ما وضع لأجل قياسه، واختبار خروف القدم السوداء، ككل اختبار إسقاطي، لا يقدم أبدًا معطيات لها طابع اليقين المحقق،وبالتالي فإن ما يقدمه الاختبار خروف القدم السوداء من معلومات حول أركان الشخصية، وحول مآزم المفحوص، وعلاقته بمحيطه الأسري هي معلومات محتملة، مرجحة، وغير مطلقة. ولكننا نستطيع بعد ذلك أن نحولها إلى حقائق باعتماد على طريقة التقاء المؤشرات Convergences d’indices، أي عن طريق التحقق من النتائج التي حصلنا عليها في هذا الاختبار بالاستعانة أما التحليل العيادي للمفحوص، وأما باختبارات أخرى تقيس نفس الظاهرة. فإذا أعطت هذه الاختبارات نتائج متقاربة، عندها فقط يمكننا القول إن الاختبار الذي نستعمله يتميز بمستوى جيد من الصدق. فإحدى الميزات الأساسية لاختبار خروف القدم السوداء أنه ينيرنا حول شخصية المفحوص، وحول المنشـــأ النفـــسي للإشكـــال

أو الاضطراب. وهذا يعني أن إحدى الشروط المبدئية لهذا الاختبار أنه يميز بين المفحوصين الأسوياء المتكييفين إلى حد ما **ضمن بيئتهم الاجتماعية**، وبين المفحوصين الذين يعانون من **إشكالات نفسية وعلائقية** متنوعة.

ولكن هذا الموضوع يعيدنا إلى الجدل القديم القائم حول السوي واللاسوي وحول الحدود الفاصلة بينهما، والواقع أن الفصل بين الشخص السوي اللاسوي يكاد يكون مستحيلاً، وقد نجد كذلك فيما يتعلق بالمآزم بين النزوات والدفاعات مآزم متشابهة عند الأسوياء والمرضى وبالتالي، وللتمييز بينهم، فإن السوي هو الذي يجد حلولاً وتسويات أفضل لمآزمه. **(باسمة المنلا. 1995. ص359).**

وهكذا نلاحظ أن منهجًا جدلياً يفرض نفسه علينا في كل موقف قياسي. فالكائن الإنساني يختزل إلى أرقام إذا لم نوجهه تقومه نحو الاستقصاء العيادي لنجد فيه وسيلة تضفي طابعا إنسانيا على هذه الأرقام، وتنسبها إلى إحدى خاصيات الجهاز النفسي الإنساني. وبالتالي فإن التقنيات الاسقاطية تتكامل مع التحليل العيادي، فعندما يطرح هذا التحليل استنتاجات، يتوجب على التقنيات الاسقاطية التأكد منها، العكس صحيح أيضًا، فالاختبار الاسقاطي يطرح أسئلة، ويقدم فرضيات يتوجب التأكد منـــها بالتحليل العيـــادي. **(باسمة المنلا. 1995. ص360)**

فموقع تطبيق الاختبار، ومدة تطبيقه، والتفاعل بين الحالة النفسية للفاحص والمفحوص...كلها عوامل تؤثر بشكل كبير على نوعية الأجوبة، وبالتالي على نتائج الاختبار، كما أن بنية شخصية عالم النفس تؤثر أيضا على توجه التأويل الذي يتبناه وعلى طبيعة هذا التأويل، فهذه البنية تسمح لنا أحيانا بالحصول على تقدير أفضل للمعطيات، ولكنها بشكل عام تحد من رؤيتنا للأمور، "فكل منا يهضم ثقافته الخاصة، وينمي حسه العيادي وفق هذه البنية". ص362.

بالنظر إلى ما ورد في الفصل السابق نستنتج أن : المجموعة الأولى من التعاريف يمثلها علماء النفس وهي تتشابه في بعض محتويتها من ناحية تركيزها على الجانب النفسي ،والمزاج الشخصي للفرد ،دون الإشارة إلى العوامل الخارجية عن الذات، من المؤثرات الإجتماعية والثقافية التي لها دور في تكوين الشخصية الفردية ،وسبب هذا المنحى يعود إلى أن علم النفس يهتم بالدرجة الأولى بالفرد كعالم معقد زاخر بالدوافع الغريزية ،يستحق الدراسة بذاته ،بدون أي وضع للمؤثرات الخارجية في الحسابان تماشيا مع نظريات علم النفس الفردي التي لا ترى في المجتمع غير أفراد يتحركون. **(أحمد بن نعمان،1988ص 159)** .

أما المجموعة الثانية من التعاريف فيمثلها علماء الإجتماع والأنثرويولوجيا الذين ينظرون إلى الشخصية بأنها إنتاج اجتماعي بالدرجة الأولى وهم وإن وجدناهم يقرون علماء النفس على أن لكل فرد جهازه البيولوجي وتكوينه الموروث الذي لا ينكر دوره في تكوين الشخصية الفردية ،إلا أن إهتمام هؤلاء العلماء نجده يتركز على التشابه الموجود بين شخصيات أعضاء الجماعة الواحدة، فيهتمون بالأفعال التي تصدر عن الشخصية والمتمثلة في السلوك العام الذي تسلكه مع الآخرين في البناء الاجتماعي، حيث

يعتبرون الشخصية بمثابة التنظيم الذي يجمع اتجاهات الفرد وأفكاره وعاداته ورغباته وقيمة وتصوره لنفسه وخطته العامة في الحياة (**أحمد بن نعمان،1988، ص 160**) .

ومنه نلاحظ من خلال التعريف إختلاف في النظرة إلى الشخصية من حيث أنها هي المظهر الخارجي الظـاهر للعيان أم هي الدوافع الداخليـة أو **جوهر** الشخصية، بغض النظر عن مظاهرها الخارجية (**أحمد بن نعمان،1988، ص، 160**) . في حين أن على العكس تماما حيث يرى أن الشخصية هي عبارة عن تعبير عن الجوهر، أو الطبيعة الداخلية للإنسان، إعتقدا من هؤولاء العلماء بأنه تجد داخل الإنسان تكوينات نفسية وعمليات تتحكم في سلوكه الخارجي، أو سلوكه الظاهري. ومن خلال استكناهنا لخباياه الداخلية التي تمثل المصدر الأساسي والدافع الأول لهذا السلوك الخارجي الذي نلاحظه في الواقع.

ومن مظاهر الإشتراك في تعاريف الشخصية، صفاتها التي يمكن حصرها في:

- **صفة التكاملية:** معنى أن الشخصية تعرف وتقاس بما يتوفر بين مكوناتها من تكامل وانسجام وتماسك.
- **صفة الدينامية:** وتعني الطابع التفاعلي المستمر بين عناصرها المختلفة بحكم جانبها البيولوجي الذي يفرض قدرا من التفاعل والتغيير والنمو المتواصل على مدى الحياة.
- **صفة الثبات (النسبي):** بمعنى أنها تتطلب قدرا من الثبات **–مع الزمن-** في بعض جوانبها وسماتها العامة، بما يسمح بتميز شخص عن غيره من الأشخاص وهذا القدر من الثبات الضروري في الزمان لا يتناقض مع صفة الدينامية المذكورة آنفا، لأن في الشخصية جوانب معنوية كالذكاء والإستعدادات الو راثية، والمهارات، والخبرات المكتسبة تتطلب قدرا من الدوام والثبات النسبي في الزمان، الشيء الذي يضمن بقاء الطابع المميز للشخصية في مسارها العام.
- **صفة التكيف مع المحيط الخارجي:** وتعني أن الشخصية لا يمكن أن ينظر إليها كوحدة منفصلة عن البيئة، وإنما هي جزء دائم التأثير بالبيئة الإجتماعية والطبيعة المحيطة به.
- **صفة التمايز:** وتعني أن لكل شخصية طابعها المميز الذي تعرف به، بحيث يستحيل وجود شخصيتين متشابهتين تشابها كاملا في جميع العناصر المكونة لشخصيتها، وهذا ما يفرض وجود صفـة التمايز هـذه ويجعلها **صفة جوهريـة في دراسة الشخصية**، للأن أفـراد مجتمـع مـا لو يتصرفون على نمط واحد، ويفكرون تفكير رجل واحد، ويشعرون الشعور نفسه لما كان هناك وجود للشخصية على الإطلاق (**أحمد بن نعمان،1988، ص 165**). ومنه ومن خلال الملاحظات وتحاليل التعاريف المختلفة للشخصية سنحاول استخلاص تعريف مستنبطة منها:

*« الشخصية هي ذلك **الطابع العام المميز**، والثابت –نسبيا- المكون من مجموع صفات الفرد الجسدية والنفسية المتكاملة في إنتظام ودينامية ،والمتكيفة مع البيئة الإجتماعية والطبيعة التي يعيش فيها الفرد ويتبادل التأثير معها » .*

ونلخص مما سبق إلى أن لعاطفة **إعتبار الذات** دورا مهما في طبع الشخصية **بطابعها المميز**، لما لها من صفة الديمومة والتأثير على السلوك بوجه عام، كما أن العواطف في تدرجها إلى الظهور

وتطورها لدى الفرد تسير من مادية إلى المعنوية ،فالطفل الصغير مثلا تتكون عواطفه بادئ ذي بدء حول أمه ،ثم بعد ذلك تنتقل نحو أبيه فإخوانه ،ثم أفراد أسرته الأقرب فالأبعد فإذا انتقل إلى المدرسة واتسعت ميادين حياته زادت عواطفه لتشمل مدرسية وزملاءه .ولعاطفة **اعتبار الذات** علاقة قوية قائمة بالشخصية ودوافع السلوك كذلك تعتبر المصدر الأساسي للأكثر **خبراتنا الانفعالية**، وأكثر جهودنا شدة ودواما. أي أن أقوى دوافع السلوك تصدر عن هذه العاطفة، وهي أثمن شيء يمتلكه الإنسان.

IV. مفاهيم إجرائية :

من خلال المقاربة النظرية الشخصية نستخلص أن مفهوم الطفل كشخص يتكون في رحم العلاقات العائلية التي توضح لدى كل شخص مفاهيم خاصة وإتجاهات أمام وضعية معينة تتطلب المواجهة والإجتهاد، و لذلك نوضح المصطلحات التالية.

1.الذات: في علم النفس **الذات** هـي مرادف **للشعور** أو **الشخـص** وهي مفهـوم الذين يمكن أن يعرف ويحدد الشخصية كعلاقة مع العالم الخارجي **(Norbert.sillamy, 1980, p1125)** ويعرف" يونغ" أن **الذات** هي الآخر أو الآخرين وليس فقط **الأنا** **(Norbert.sillamy, 1980, p1126)**

2.الشعور بالاطمئنان: إن هدوء النفس يلد من التأكد المستمر من عدم التهديد بأي خطر. فالأمن الحقيقي بالنسبة للطفل هو شعور ثابت الذي يساعده على مواجهة المواقف الصعبة. فالتظاهرات العاطفية الأبوية هي جـد ضرورية بالنسبة له، ليـس فقط لتأميـن الحـب ولآن كمثل لسلوك الذي بإمكانه أن يتعلمه وبالتالي تحقيقـه أمام الآخر، فالطفل الذي يفقد إطمئنانه يفقد كـذلك الآمان في علاقاته مع أقرانه*.
(Norbert sillamy,1980, P 1076)

3.الإنعزال: هو الإنفصال عن كل شيء مثل الجزيرة :وهو مصطلح يبين الآلية النفسية بهدف الخفض والحط من تصور عن طريق قطع كل العلاقات المشتركة بفصلها عن العاطفة، للآن الفرد لا يستطيع نسيان الحـدث المؤلم فيجرده من كل معانيه العاطفيـة ويفصلـه من كل علاقاته الاجتماعيـة**.
(Norbert sillamy,1980, P 626)

---

* *L'enfant qui perd sa sécurité perd aussi son assurance dans ses relation avec ses pairs.*

** *Mécanisme psychique ayant pour but d'affaiblir une représentation en coupant tous les liens associatifs et en la séparant de son affect. par ce que le sujet ne parvient pas à oublier l'événement fâcheux il le dépouille de sa couleur affective et le coupe de ces rapports associatifs*

من خلال التطرق للمفاهيم والمصطلحات السابقة الذكر سوف نتناول ضمن دراسة موضوع بعض سمات شخصية الطفل ضحية إعتداء جسدي متكرر بين اقترانه إلى المفاهيم التالية :

1 - **تقدير ذات منخفض**: يقصد به عدم شعور الطفل بذاته وبقدراته وإيجابياته أو شعور بانخفاض قيمته عن طريق علاقاته العائلية التي كونت هذه الصورة دون أن نأخذ تشوه الذات أو الاضطراب الظاهر الذي يحدد ويؤثر في تقدير الذات والحط منها .

2 - **انعدام الثقة بالذات**: أي عدم الشعور بالثبات والإطمئنان الداخلي الذي يحقق له مجابهة صعوبات الخارج ،وكذا فقدان الأمن في علاقتة مع أقرانه وبالتالي العلاقة المستقرة بين الأقارب . فالثقة بالذات لا يمكن أن تتواجد إذا لم تكن هناك شعور قوي بالذات. فالطفل الذي ليس له ثقــة ذات حادة ظاهرة لا يستطيع أن يتقــدم إلى الأمـــام أو المحاولة والمغامرة والإكتشاف **(Jean.Luc.Aubert,2001,p65)**

3 - **الإنعزال** : الإنفصال عن كل شيء وخاصة العلائقي الذي يكوّن النمو الإجتماعي للطفل بما فيه مع الأقارب أو مع الإخوة، قد يكون الإنعزال مقنع كرفض المشاركة ،رفض الإهتمام.

إن صـــور العـــدوان وأحـــداث العنف متواجـــدة في كل مكان، في الاعـــلام والشـــوارع، في المدرسة، العمل . ومن جهة أخرى العـــدوان هو في أزمـــة عالميـــة تدمـــر النسيج الاجتماعي وتهـــدد الحياة، والصحة ونجـــاح الكـــل . إذًا لا وجـــود لمجتمع ولا لجماعـــة بعيدة عن العدوان والعنف. (Miller TR, gohen Ma, Rossman SB, 1993, P 186-187). فقد اعتبر العدوان كسمة حتمية في الظروف الانسانية ،وكحدث لابد من مجابهته أكثر من الوقاية منه وتداركه . بالاظافة إلى أن الأفراد يعتبرونه كمشكل "للنظام العام" "Ordre public" أين دور المتخصصين في الصحة يتحدد في التكفل بنتائجه، في حين أن مجال الدراسة شاسع وواسع وهمزة الوصل قائمة حول الوقاية وتدارك وسائل المواجهة للأسباب الأساسية للعدوان، من علم النفس الطفل حتى علم الجوانح "الأوبئة"، مدى انتشارالعدوان وقيمته يتضح بشكل كبير من خلال تأثيراته على **صحة الضحايا** ومن خلال العبء الذي **تحمله المؤسسات الصحية.**

ومن بين الأسباب التي جعلت موضوع العدوان بعيد عن ساحة الدراسة و كإشكالية في الصحة العامة هو غياب تعريف واضح للظاهرة. فالعدوان هو موضوع مبعثر ومعقد الشيء الذي يستدعي لتعريفه وتحديده قدرة كبيرة للحكم والاستبصار أكثر منه من استدعاءه للعلوم الدقيقة.

I. تعريف العدوان:

I .1 .العدوان: يقصد به **الاعتداء المادي** أو ما يعادله من تعد معنوي والعدوان عن مدرسة التحليل النفسي هو المظهر الشعوري لغريزة التدمير **تاناتوس** موجه للخـــارج. أمـــا عند "**أدلر**" فهو ضرب من السلوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة .ومن هذا المعنى نشأ الفرض القائل بالفشل أو الإحباط والعدوان،حيث يعتبر العـــدوان دائما سلوكا يهدف إلى التعويـــض عن الخيبـــة أو **الفشـــل الدفيـــن** (Norbert .Sillamy ,1980,P32)

I.2.الاعتداء : هوهجـــوم بين النوع الواحـــد Agression Intraspécifique (www.psychobiology.org) أو **فعل عدواني** يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم الجسدي في طرف إلى اللفظ المهذب في طرف الاخر وهذا النمط من السلوك يمكن ان يتخذ ضد أي شيء أو شخص بما في ذلك ذات الشخص حسب "**ولمان**" 1973 بمعنى تعدي على **فضاء الشخص** مهما كانت الوسيلـــــة. (Norbert .Sillamy ,1980,P33)

I .3.العدوانية :وتعني الكلمـــة، **الاتجاه** إلى إتخاذ الأسلوب العدواني بإزاء الأمور والميل إلى إقتحام موضوع بإمكانه ان يكون حاجز أمام تحقيق رغبة آنية. (www.psychobiology.org) .إذن **العدوان** يشيـــر إلى سلـــوك **غير سوي** يتميز **بالعنف**، و**التعدي** مادي أومعنوي، بينما **العدوانية** اتجاها قد يظل في حدود السواء أو يؤدي إلى عدوان واقحام الصعاب بدلا من التحايل على تذليلها ومحاولة فرض المرء آراءه على مجتمعه رغم الاعتراض عليها. (Norbert .Sillamy ,1980,P34)

I .4.العنف : تعرف المنظمة العالمية للصحة العنف كالاتي:« هو تهديد مقصود أو استعمال مقصود للقوة الجسديـــة أو للسلطة ضد أنفسنـــا أو ضـــد أشخـــاص آخرين أوجمـــاعة أو طائفـــة الذي ينتج

عنه صدمة أووفاة أو ضرر نفسي، ســوء نمو أو حرمان، هذه القوة الشديــدة قد تصل حد المعارضـــة بالفزع والرعب».(**E.G.Krug et al, 2002, p4**)

II.المقاربة النظرية العدوان

تنتشر السلوكات العدوانية، في أماكن متفرقة من العالم كما تنتشر السرقة وخطف الأطفال والأمثلة كثيرة على الوحشية الانسانية التي تجوب هنا وهناك، وتطلعنا الصحف والمجلات والفحوصات النفسية يوميا على نشوب العديد من الحوادث وهي متعددة تتسع بإتساع العالم كله، وبرغم أن التاريخ يحمل لنا أنباء حروب وقتال مدمر مثل الحرب العالمية الأولى والثانية فالقرن العشرين عموما والعقود الأخيرة بالذات تتميز بتعدد وإتساع أشكال العدوان .(**آمال عبد السميع مليجي، 1997، ص72**) "كالعدوان في المدرسة" هذا الموضوع الاجتماعي الذي فرض نفسه على الرأي العام من خلال: أحــداث يومية أعادت النقاش بين الباحثين(**www.young.vioce.org.**) وفي الماضي أعزى السلوك العدواني إلى قوى خفية دافعة لهذا السلوك أو ذلك من المسالك العنيفة، ووضح دور الإشراط البيئي والاجتماعي والتقدم التكنولوجي في وسائل الحرب والدمار ،وبرز دور السياق الذي يحدث به الأفعال العدوانية والدوافع العقائدية الخارجية أكثر منه بداخل الفرد الإنساني نفسه .(**آمال عبد السميع مليجي، 1997 ص72**). لكن حاليا لا يمكن دراسة والعدوان إلا تحت نوعه الشديد مستعملا قوة جسدية أو فيزيائية ضذ آخر من جهة أو بأخذ بعين الاعتبار تعريف أكثر إتساع لمفهومه مستدخلا العدوان النفسي الأقل ظهورا وتعريفا وأين نتائجه ليست أقل على مستوى ضحاياه. مثال : التحرش من طرف التلاميذ الشرسة : المتأسدنة أو سلوك الاستهزاء أو السخرية والضحك أو التحرش، وأن عدم أخذ هذه السلوكات بعين الاعتبار يصبح جزء من العدوان الذي يعطل حياة بعض التلاميذ والمؤسسات المدرسة. وللتطرق لهذا النوع من العدوان النفسي الأقل ظهورا ولتعريفه لنا اننتطرق للمقاربة النظرية. تحدثت عدة نظريات في علم النفس حول العدوان وحاولت كل نظرية تفسير **السلوك العدواني**، فمنها من اعتبرت العدوان سلوكا فطريا، يولد الانسان به بينما أعتبره البعض الآخر سلوكا مكتسبا يتعلمه الإنسان من البيئة ويتعرض في هذا البحث إلى عدد من هذه النظريات بصورة موجزة .

1IIنظرية التحليل النفسي : كان فرويد Freud من أوائل علماء النفس الذين بحثوا في الأبعاد النفسية **للعدوان** وفي **القوى المحركة** لــه فقد وضح "فرويد" أن هناك غريزتين يسيطــران على الإنسان هما:**غريزة الجنس**، و**غريــزة العــدوان**، والعدوان كما يعتقد فرويد هو سلوك غريزي يهدف إلى تعريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسد الانسان ويجب إشباعها تماما كما تشبع الطاقة الجنسية ولذلك نرى "فرويد" يقرر بأن الانسان مزود بغرائز للموت وأخرى للحياة، وأن غرائز الموت تسعى لتدمير الانسان عندما تتحول إلى خارج ذات الانسان، ولذلك فهي مرتبطة **بالعمليات البيولوجية** وتهدف إلى إيقاف الاثارة، واستنادا إلى هذا الافتراض فكل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر،فإن لم تجد هذه الطاقة منفذا لها إلى الخارج (البيئة) فهي **توجه نحو**

الشخص نفسه، وللأن العدوان طاقة لا شعورية داخل الانسان فلا بد من التعبير عنها **سلوكيا** ويتم ذلك عن **طريق إثارة خارجية** تستحث الطاقة العدوانية الغريزية كي تعبر عن نفسها .(**نافد نايف رشيد يعقوب ، 2002،ص 97**).

ولم تقتصر نظرية غريزة العدوان على نظرية التحليل النفسي، فقد تبنى هذه النظرية علماء الأجناس مثل **Konrad** و**Lorenz** الذي يرى أن العدوانية تنبثق أساسا من غريزة المقاتلة التي تشترك فيها الكائنات البشرية مع كثير من الكائنات الحية الأخرى. (**آمال عبد السميع مليجي ، 1997، ص75**)

المقاتلة تساعد في توزيع التجمعات الحيوانية على مدى منطقة واسعة لكن تضمن حد أقصى من استخدام مصادر الغذاء المتاحة، ومثل هذا السلوك ربما يساعد في تقوية الترتيب الجيني لمختلف الأنواع. أي أن الأقوى فقط هو القادر على التكاثر، وقد افترض أن الطاقة العدوانية تنبعث من غريزة المقاتلة التي تنتج تلقائيا من خلال الكائن العضوي، بطريقة مستمرة وعلى معدل ثابت بالإضافة إلى ذلك فإنها تتراكم مع مرور الزمن وآثاره السلوكات العدوانية يرتبط أساسا بوظيفة كل من :

1) كمية الطاقة العدوانية المتراكمة.

2) وجود قوة المثير المطلق للعدوانية في البيئة الخارجية.

وإذا وجدت كمية الطاقة العدوانية الأكثر مع مثير ضعيف فسوف يطلق هذا المثير السلوك العدواني الظاهر وإذا تراكمت الطاقة العدوانية لمدة طويلة يؤدي هذا إلى إنفجار أو إثارة السلوك العدواني بطريقة تلقائية في غياب المثير المفجر لهذا السلوك العدواني ولا يمكن تجنبها. (**آمال عبد السميع مليجي ،1997،ص75**)

وعن وضعية النزوتين الحياة والموت يذكر فرويد مهمة الليبيدو في لجم نزوة الموت ومنعها من تدمير المتعضى ،وذلك بتوجيه القسم الأكبر إلى الخارج، وهما متفاعلتان فيما بينهما ولا تمارسان تأثيرهما كطاقتين حيويتين بشكل خام، إنهما ترتكزان منذ **الطفولة الأولى في العلاقات مع الأم** خصوصا ومع الوالدين عموما. هذا التركيز النزوي في العلاقات الأولى وما يتخذه من طابع متجاذب يولد ويكون **التصورات الأولى** عن الشخص الانساني وعن العلاقة عموما فيما يسمى بالصور الوالدية الأولية، هذه الصورة بجانبها المحبوب وبما تستقطبه من حقد، هي **النموذج الأولي لكل علاقة تالية،** كل علاقة لابد متأثـــرة بتلك الصور الأولية التي قد يطغى عليها الطابع الايجابي المرحب، الرحوم **الصور الجيدة طيبة** أو الطابع القاسي المهدد العنيف **الصورة السيئة الشريرة** .

فيكون هناك ميل عام للإنكار الصور السيئة وما تستقطبه من عدوانية وما تشكله من **تهديد لتكامل الذات،** ومن خلال نفيها وإسقاطها على الخارج، يصاحبه ميل آخر للإعلاء شأن الصور الطيبة **نموذج الحب والحماية** كدفاع إضافي ضد **قلق العدوان.** (**مصطفى حجازي، 1984 ، ص 194**)

وأشهر من يمثل هذا التيار "ميلاني كلاين" ومدرستها، وهناك من ينكر أولوية نزوة الموت وينكر حتى وجود نزوة كهذه أصلا رادا الأمر إلى عوامل مختلفة أهمها **إحباط الحب** و**إعتبار الذات** أشهر هؤلاء "رايش". أما مدرسة " كلاين" فلها مكانتها الخاصة في شأن تحليل العدوانية نظرا لإسهامها القيم

في دراسة ديناميتها وتوضيفاتها المختلفة وتفاعلها مع نزوة الحب، فإذا ظلت نزوة العدوان على حالها فإنها تهدد المتعضى بالتدمير من الداخل، وهذا ما يولد فيه أشد حالات القلق الذي يأخذ شكل الخوف من الفناء ،أو الإحساس بالاضطهاد، وكذلك نزوة الموت، بإندماجها مع نزوة الحياة وتوجهها إلى الموضوع الأول للاهتمام الطفل وهو الأم، تخلق صراعات عنيفة داخل الطفل. فهو يخشى من ميوله التدميرية على ذاته وعلى علاقته مع أمه. وعلى صورتها التي تكونت لديه، ولهذا فإنه يحتمي عادة بنزوة الحب من الخطر التدميري الذي تتضمنه نزوة الموت ،ولكن هذا لا يكفي، بل ينشط الجهاز النفسي للطفل كي يتسلح بعدة أوليات دفاعية. ومن أهم هذه الدفاعات وأكثرها بدائية في رأي "ميلاني كلاين" ما يلي: **الانشطار،المثلنة الاسقاط،** أما الانشطار فيعني فصم الذات، وفصم النزوات، وفصم الموضوع، تقسم الذات إلى كيانين غريبين عن بعضهما البعض، الأول هو الطيبة كلها وهو المحبة الخالصة والثاني هو السوء والشر والعدوانية الخالصة أيضا، اما فصم الموضوع فيتخذ أيضا نفس المظهر، فصل قاطع للجوانب السيئة الشريرة عن الجوانب الطيبة المحبة،وأما فصل النزوات، فهو فصل الحب عن الحقد، في هذا الفصم المثلث يحدث إعلاء لشأن الموضوع المحبوب تؤدي إلى مثلنة مقابلة لذات، عنوان الطيبة والحب والجودة

ولا تتسم هذه المثلنة بالطبع إلا بإنكار كل عدوانية أو ميل تدميري عن الموضوع وعند الذات. فالعدوانية التي أنكرت، لا تظل عائمة هكذا، فهي تنفي من خلال إسقاطها، أي بنبذها إلى الخارج. في هذا الاسقاط تتركز في موضوع مكـــروه هو رمز الشر ورمز العدوان. فيمـــا تسميه ميلاني كلاين بالتماهي الإسقاطي، أي أننا بعد أن نصب كل سؤنا وعدوانيتنا على شخص خارجي، يصبح رمـــــز هذه العدوانية، وحاملها، لا ندرك منه إلا جانبه هذا، وبذلك نتهرب من عدوانيتنا وسؤنا ،ونجنب من نحب شرهما، كما نجنب أنفسنا شر ما قد يتهددنا من عدوانيته. و تذهب "**بولاهايمن**" تقـــول: « أنه في حالة القسوة العمياء يحدث نوع من الكارثة النزوية، فلسبب ما ينكسر الدمج بين النزوتين الأساسيتين وتستيقظ نزوة الموت داخل الشخص إلى درجة قصوى، دون إمكان تلطيفها بتدخل نزوة الحياة، الدفاع الأكثر بدائية ضد نزوة المـــوت هو تحويل الفظ للخطر الداخلي إلى الخارج بصبه على ضحية ما».وتقول بهذا الصـــدد :« إنـــه بسبب ضرورة تحويل الحقد والتدمير، وفي المقام الأخيـــر نزوة الموت، من الذات نحو الموضوعات، نحن بحاجة إلى موضوعات **سيئة** ونحن نخلقها إذا لم نجدها في متناولنا ».(**M.Klein et Joan Riviere,1972,P51**).ولا يمكن فهم أفعال المعتدي إلا بإفتراض انه مأخوذ بحاجة ماسة لإيجاد ضحية –كبديل عن نفسه- هذا الافتراض وحده يمكنه تفسير الغياب الكلي للتعاطف مع عذاب الضحية، تلك الهمجية التي تمارس خلال فعل القتل والتلذذ بنزاع الموت الذي تمر به.

ومهما كانت نزوة العدوان أولية أم ثانوية، فإن من وجهة نظر "**ميلاني كلاين**" وأتباعها، هو هذه **الدينامية العلائقية النفسية** التي توضح الصراع العلائقي: التنكر للعدوانية الذاتية، المشاعر الاثم الذاتية وإيجاد موضوع ضحية يجسدها ويعبر عنها في الخارج والتهجم عليه لدرجة إبادته.(**مصطفى حجازي، 1984 ص 196**).

ويقول "**يونغ**" :« أن المرء يمكن أن **يشعر بالذنب** لا على أثر فعل ممنوع، ولكن أيضا عندما لا يستطيع الوصول إلى **تحقيق ذاته**، إبراز فرديته الخاصة والعميقة، هذا الشعور بالذنب هو الذي يولد عدوانية غير محدودة ».

إذن تقوم هذه النظرية على مبادئ تالية كل توتر عدواني ينتج عن الاحباط، وتزداد العدوانية الموجهة نحو الذات، حيثما صعب توجيهها نحو الخارج، وحيث يستمر منع تصريفها الخارجي، ولما تتخذ الوضعية العلائقية طابعا مأساويا من خلال إنزال الألم بالآخر نكون أمام نزوة السطو التي هي سيطرة على الآخر والحط من شأنه من أجل إعلاء شأن الذات بواسطة العنف من خلال الحاجة إلى توكيد الذات وجعلها أكثر واقعية ووجودية كلما تألم الآخر وكبرت معاناته.

2.II النظرية العصبية-فيزيولوجية والعصبية-بيولوجية للعدوان : المقاربة العصبية بيولوجية لم تسمح بموضوعية النواقل العصبية أو الهرمونات الخاصة بالعدوان ذلك لأنه لا يوجد دواء طبي للعدوان فالعدوان يبقى ظاهرة معقدة ومتعددة العوامل التي تستلزم ظهوره، فعلى المستوى العصبي بيولوجي هناك شلال من الهرمونات التي لها دخل وكذا النواقل العصبية كعوامل خارجية وفيما يخص الانسان كعوامل داخلية **(Gerard pirlot, 2002,P47)**. ففي المقاربة العصبية بيولوجية نجد دراسات KARLI وهي أعمـــال جد قديمة على الحيوانـــات حول موضوع تلف منطقة اللوزتين **Amas cellulaire lmubique** التي عرضت ولوقت طويل **كمركز العدوان**. مصحوب بفرط حركة إنفعـــالي حسب "**Rossuold**" سنة 1954 وكذا انسحاب إلى درجة الانطواء والموت حسب "**Kung**"، هذا ما يجعلنا نبرز أهمية التفاعل **بين المحيط الاجتماعي** و**النمو ووظيفة الجهاز العصبي المركزي** . فحين نربي فئران في إنعزال تام ونحرمهم من التفاعل الجماعي و مجتمعهم ، فإننا نثير لديهم سلوك غير عادي، وبشكل خاص نثير لديهم تهيج غير عادي ومفرط، وكذا عجز واضح لبعض السيرورات السلوكية كالكف . كذلك "**DANTZER**" وضح أنه عند "الخنزير "* الإحباط لديه يتولد من عدم حصوله على الغذاء ، يثير لديه زيادة في مستوى **Corticostéroides plasmatiques** والهجوم على أمثاله،نستطيع أن نستنتج أن **التفاعل الاجتماعي** له تأثير بنياوي أو تهديمي لنمو الجهاز العصبي **Septohippocompique** .

إذن أمام إشكالية إنفجار السلوك العدواني الذي يكون قوي أمام مجابهة لوضعية أو إشارة تثير إستعمـــال هذه الوسيلـــة بسبب تحقيق وجودي أو لأن هذه الوضعية تثير تهديد بالنسبة للفـــرد حســـب "**Karli**" 1982.

* **porc**

وبالنسبة لـــ "**H. LABORIT**" يعود أول فضل لدراسة السلوك العدواني من الناحية التركيبة **العصبية بيولوجية أخلاقية والتنظيم الاجتماعي و الثقافي**، إذ انه ميز في السلوك العدواني أربع أشكال :

1) العدوان الانشالي او الانهابي : Agression prédatrice الذي لا يظهر مرتبط بالعاطفة ولكن بالنزوة "**pulsion**". ينتج عن عدم إتزان بيولوجي داخلي يؤدي إلى الإحساس بالانزعاج كالجوع مثلا-

يدفع الفرد لتحقيق حاجته.

2) عدوان المنافسة : Agression de compétition

- دفاع مجالي (الجسم هو أول المجالات)
- عدوان خارجي بين الذكور
- تأسيس مرتبه

"**LABORIT**" يلاحـــظ أن السلـــوك العـــدواني التنـــافسي هو تـــابع لمحـــور.**B.F. M**[J] أي محور متوسط الذكاء القتالي إذا كان مكافأ عليه ومتعلم. في العالم الانساني المقاتله مجردة وغير ملموسة وكذلك طقسية ومؤسستية، المدرسة، الاطار العائلي، والثقافي وكذلك على التعليم ان يسمح للطفل وكذا المراهق **وإكتساب المعلومات**، و**التعليم** و**المعرفة** لكي يدخل عالم الاتصالات الانسانية الاجتماعية.[y]

3) العدوان الدفاعي: Agression Défensife إنه يستثار بمؤثر أليم، عندما تكون وضعية الهروب والمراوغة مستحيلة. إنه سلوك فطري الذي يولد من التعب.إنه حلقة أخرى تظهر عن الانسان" "**P.U.S**[j] وقد يوجه بإتجاه شيء مادي أو بإتجاه فرد من نوع آخر، او من نفس النوع فـــ: " "**LABORIT**" يشير إلى أن السلوك العدواني قد يكف عن طريق التعلم للعقاب، فالأنا الأعلى يمثل اللحظة النفسية التي تعاقب عند الانسان.

4) عدوان القلق والغضب : Agression d'Engoisse et irritabilité خلال المقاتلة بين فردين، الانهزام يكون احسن من الموت. والشيء الذي يؤسس حلقة مفرغة على المستوى الحيوي،ونلاحظ إرتفاع مهم لنواقل العصبية، وعلى المستوى الغذي تحرر للكورتيكويد الذي بدوره يؤثر على الجهاز الكفي للفعل **كف الفعل الذي هو سلوك متعلم**: مما ينتج عنه تاثير في الشدة والتوتر لا يمكن خفضه إلا بفعل مكافأة ولكن في بعض الأحيان يؤدي إلى تفجير عدائي أو إنهياري، بالنسبة للباحثين هي أصل ما يسمى **الاصابة النفسية جسدية** وفي هذه الحالات من الأحسن تسميتها **أمراض الكف السلوكية**.

[J] **Medial fore brain bundle**.

[y] **Le monde inter-humain et social**

[j] **Periventricular System**

3.II.. النظرية الاجتماعية-اقتصادية: في عدد من التحقيقات، نجد ان الظروف الاجتماعية-اقتصادية كالبطالة والمرض المطول للأب والبأس والقحط. و الظروف العاطفية كأحادية الأبوية وغياب الأب والأذى العدواني...الخ، نجدها قد ذكرت كعوامل عامة للعدوان ؛ فدراسات "**G. DEVEREUX**" التي قام بها على قبائل هندية أمريكية سنة 1950 كانت توضح نفس العوامل . ومؤخرا وفي دراسات "**ADACHNI**" بينت كيف أن رفض التثاقف* بالمغرب مرتبطة بضعف السلطة الأبوية التي تولد لدى المراهق الإدمان على المخدرات والانحراف كشكل آخر للإنتحار الاجتماعي.

في حين بينت أعمال "**Shaw**" التي تمت سنة 1927مناطق الانحراف التي كانت لها ارتباط بالكثافة السكانية والمستوى الاقتصادي من خلال مسح تم من المدن إلى القرى.

كذلك دراسات "**Cohen** " سنة 1955. وضحت التميز الموجود في مناطق الثقافة المتدنيةومن بين الآلام والمآسي التي سجلت : هي العلاقة بين معدل البطالة والعدوان، وكذا الجهاز الاقتصادي الخاص بالتحضر والمؤسس على النهب والآخذ والاستهلاك أي الفكرة السببية بين السعادة والمال. من بين المعاناة التي استخلصها المختصين هي :

1) العلاقة بين منحنيات البطالة وكذا العدوان.
2) جهاز إقتصادي خاص بالتحضر مؤسس على "ماليده" "Avoir" كالنهب والاستهلاك والاستغلالية Accréditant التي تسيىء إلى العلاقة السببية بين السعادة والمال.

4. II. النظرية الأنثروبولوجية: طقس التحكم العدواني هو الفارماكوس **Pharmakos** : رمزيا هو بديل لكل ما يحتكر وظيفة الحي أو البلدة. ففي القرون الوسطى كان يمثل من طرف السحرة والساحرات وبعدها أخذ المشعل المسيح. فمن جهة التكيف الذاتي أو الآلي **Homéostasie** هو تنظيم لطاقة القوة فالعدوان هو ليس بذاتنا سلبيا ولكنه عندما لا يكون مرتبط بقوانين ورموز وقواعد مبنية من طرف **الاباء** التي تحاول تقييد سمته الحتمية والخطيرة.

***الفارماكوس والكلام الأبوي ضد العدوان** : إنه لمن الضروري مقاربة "**الفارماكوس**" اللاتيني "**الضحية البائسة**" على "**الفارماكوس**" الذي درس من طرف **DERRIDA** الذي يعني اللون أو الألوان، لكن المصطلح يستعمل في المخدرات السحرية أو الطبية؛ هذه الكلمة تعود إلى السحر التصوري أو المنقوش للقبض على الشكل الآخر"..⊗

---

§**تأقلم إجتماعي وثقافي يفضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة او شعب**

⊗ **« ce mot renvoie à l'envoutement et l'effet qu' a une représentation picturale ou sculpturale de capturer captures, captiver la forme de l'autre. son antidote était pour platon l'épistémé le savoir et aussi devant l'hubris, l'excés de « garder la mesure » : l'alexiphar-makon » sera la « science de la mesure ».**

بالنسبة لـ "Platon" ، **فارماكون** يأخذ مكان الهوام والصورة العقلية "هوام الخيال"فأمام حرمان لكلام الاخر، **الفارماكون** ، **المخذر** ، يملئ هذا الغياب "ما يقال".♠

هنا لابد من فهم أن "**كلام**"Ñ :القائد، الأب، المحلل النفسي، الشاعر، رجال السياسة؛ هي **كالفارمالكون**، كتابة أو دواء تؤثر من الخارج إلى ما هو في الداخل لكي تقوي هذا الأخير اي الداخل.فنسجل ان كل غياب **لصوت الأب** ينتج عنه ظروف لحرمان مولدة الاكتئاب، لتنظيمات رمزية نفسية وخاصة للمعارف الرمزية للفرد، فالمراهقين العدوانيون هم كالمدمنون على المخدرات يظهرون كأيتام لهذا الكلام الذي يساعد على سرد الـ contes، mythique و narrative الهوامات mythes. قد أوضح كذلك " **levis-stauss**"سنة1958، أن محاكاة الاخر **لا-الذات**-non soi) مختلف عن ذاتنا وهو اكثر قرب.**فالكلام** هو **ضوء النفس** في هذا المعنى فهو ينشط العقل والنفس بطاقاته و**غرائزه**.

وضح **A. becassis**" **سنة** 1988 أن كميات التهيج والانفعالات التي تميز المراهق ne manquant pas d'assailir le sujet

ينما وضح" **ليوتارد**" **lyotard.j.f.** سنة 1979:"ان الذات تنشا في مجال علائقي معقد و متحرك..."*.

5.II. النظرية الإيثولوجية للعدوان: الأخلاقية : دراسات" **K. Lorentz** " حول العدوان توضح أن :

أ- العدوان بين أفراد نفس النوع الواحد:AGRESSION INTRASPECIFIQUE: يعمل بشكل غريزي بشكل مبرمج وآلي، إنها اجابة لمثيرات محرضة معينة وتعطي مكان لسلوك عدواني واضح (إشارات إعلانية ، خوف ، رعب ، تهديده...)

ب- لا نستطيع الحديث حول عدوان نوعي خارجي :AGRESSION EXTRASPECIFIQUE : فالنهب يستلزم مجابة قاسية وغشيمة، فالمفترس يقتل فريسته التي تبحث عن الهروب والدفاع.

ج- المؤشرات المحرضة على العدوان هي نفسها المتواجدة في عدوان بين أفراد النوع واحد AGRESSION INTRASPECIFIQUE، ولها أثر متضامن في تأسيس علاقات إجتماعية.

♠ **dictus- du dit dela parole vers qui m'adresse (ad-dicerve mot qui a donné addition, nous y reviéndrons) la parole, c'est-à-dire le logos plus la phone (voix) est quand à elle le carrefour de la méta-phorisation.**

Ñ**Cette parole transmet dans la narration, l'indicible.**

* **violence indifférenciète ;pharmakon et fusion dans ces condition d'une societé poste-moderne « fragmantée » en réseau; la violence serait l'expression paroxystique du désir de communion et une forme régressive de retour à l'indifférenciation d'où elle était partie, puisque « le soi est(…)pris dans une texture de relation plus complexes et plus mobiles que jamais ».**

د- العدوان يسمح بالتوزيع المجالي للأفراد حسب مصادر المساكن البيولوجية وإختيار الشريك الجنسي بتضامن مسبق لذكور أكثر صرامة ، وتسمح كذلك بتأسيس التدرج الاجتماعي.

هـ- بالنسبة لـ" **LORENTZ**" الطقسية الحيوانيـة غريزة جديـدة والطقسيـة الثقافيـة عنـد الانسـان تسمحان بإعادة توجيه نـواة العدوان عن هدفـها، بحيث عدوان النوع الواحد AGRESSION INTRASPECIFIQUE لا يكون بين النوع الواحد. (إنسان في غضب يضرب الطاولة أو الحائط بدلا من ان يضرب ماثله او نفس جنسه). في حين هذه الحركة المعادة الاتجاه قد تشكل طقس ثابت "**Rituel** " ومنه يصبح حاجةو دافع تابع لفعل وهذا ما يوضح لدى الرياضيين بالنسبة للانسان.

و- العدوان ينشأ بين المجموعات، المجموعة تشعر بالتهديد في هويتها من خلال دخول لعنصر جديد خارجي، مثل ما يوجد في التزريك[◊].

6.II. النظرية الظواهرية : إحتلت المدرسة الظواهرية مكانة قيمة في دراسة العدوان في الفترة الأخيرة أنها طرحت المسألة من منظور جديد ثري بمعطياته وآفاقه. تنطلق هذه المدرسة من دراسة التجربة الذاتية للإنسان في تفاعله العلائقي مع الآخريـن، فالعدوان كغيره من أشكال السلوك، هو نتاج علائقي أو بكلمة اكثر دقة نتاج مأزق علائقي، فوجهة نظر الظواهرية أعطت "**العلاقة**" مكانتها الحقة في تحليل العدوان .هي تدرس العلاقة المعاشة الواقعية وما يصاحبها من تجربة وجدانية. أما التحليل النفسي فقد اهتم بالعلاقة الهوامية والعلاقة الاسقاطية ونقاط الالتقاء عديدة بين هذين التيرين وقد تتضح لنا بجلاء بعـد استعراض وجهة نظر الظواهرية ،التي ترى انه ليس هنـاك مطلقا عـدوان **مجـالي ،إعتبـاطي أو فجائي أو بدائي** كما قد يتصور البعض. العدوان الذي نراه مجسدا في كارثة علائقية هو وليد عملية تغير بطيء داخليا وعلائقيا، يقضي على عواطف الحب والمشاركة ليفجر مكانها العنف حرا، اول خطوات السير نحو السلوك التدميري هو فك الارتباط العاطفي بالاخر، تنهار روابط الألفة المحبـة الحماية، التعاطف **(على المستوى الفردي)**

كما تنهار روابط المشاركة في المصير وكل ما عداها من الروابط التي تحمي حياة الآخر وتدفعنا إلى إحترامها تحل محل تلك الروابط مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد ، مما يؤدي إلى بروز الأنوية والتقوقع على الذات او الجماعة المرجعية ، وأنوية هي في الأساس العجز عن اعتبار مسألة ما إلا من خلال وجهة النظر الذاتية ، الوجه الآخر للأنوية هو فقدان الآخرين لإعتبارهم . تتركز كل العواطف الايجابية في الذات بعد أن كانت موزعة بينها وبين بقية الجماعات.يرافق فك الارتباط العاطفي، سحب كل التوظيف العاطفي من الاخر وإرجاعه على الذات فتتضخم أهميتها على حساب الخارج الذي تتبخس قيمته . فك الارتباط العلائقي وما يرافقه من برود عاطفي يخلق إذا **غربة كبيرة**

[◊] اعمال يقوم بها الطلاب القدامى لإزعاج الطلاب الجدد المبتدئين في الجامعات.

بين المعتدي وضحيته، يسلخ عنها مشاركتها له في الانسانية، بعد قمع مشاعر الحب والمشاركة، تنفجر مشاعر الحقد الذي يفتح باب العدوان على مصراعيه.(**مصطفى حجازي،1984، ص 20)**

وحتى يتجسد هذا العدوان في فعل تدميري يمس الآخر، لابد من عملية شرعنة – جعل الأمر مشرعا-جعل الامر مشرع ، يقوم على حق المعتدي في ارتكابه- تغطي المعتدي وتزيل عنه المسؤولية بوضعها على الضحية، عملية الشرعنة هذه تتضمن تحولات في النظرة إلى الذات وإلى الاخر الذي يشكل الضحية المقبلة... في هذه الكارثة العلائقية، تتحول الضحية أسطوريا باختزال عادي في ذّهن العتدي لا إلى مستوى الشيء فحسب ولكن إلى مستوى الشيء حامل اللعنة الذي يجب تحطيمه، الآخر المحقر، يحتل في ذهن المعتدي دلالة العقبة الوجودية التي تسرق له حقه في السعادة،حقه في الاستقلال ، حقه في الحرية...الخ. **(مصطفى حجازي،1984، ص 202)**

لاشك أن هذه الأفكار تسلط أضواء قيمة على ظاهرة العدوان التي تسود أو سادت حاليا ولاية ورقلة 23 فيفري 2004 و14 جوان 2001 بحاسي مسعود

هذه الأفكار التي تعنينا بالتالي على فهم تصرفات جماعية مذهلة في كارثيتها تنفجر من آن للآخرومنه ندرك أن تعريف مصطلح العدوان، أو السلوك العدائي صعب خاصة على المستوى العصبي البيلوجي إذ لا يسهل التحكم في العوامل البيولوجية أو الجينية التي تكون جد مهمشة أمام المرور إلى الفعل العدائي وكذا هشة ،كذلك فإن كل سلوك عدواني يفهم على انه عدوان يبحث في طياته الحاجة إلى الحياة الفردية وكذا التكيف الأوميستازيس للمحيط الداخلي والوحدانية الجسدية للعضوية التي تمثل بالنسبة للتحليل النفسي auto-conseravation في حين نرى أن **الهوية** هي التي تعمل على المحافظة على النوع (المحافظة على الفرد، وعلى النوع، التكيف الالي أو الذاتي للعلاقات والتدرج بين الجماعات)، إذا كانت هذا هو الهدف من العدوان عند الحيوان فإن عند الانسان يهدف إلى ابادة الاخر جسديا او نفسيا بتمرير له الخوف والرعب.

ومن نظر أقل نظرية، الاصطلاح الجهازي للمجتمع يترجم العدوان كحدث **لعدم الادماج** للجهاز الاجتماعي لذي لا يستقر أمام المضادات الداخلية أو الخارجية.

III.نموذجية العدوان: Typology de l'agression: إن نموذجية العدوان تسمح بفهم طبيعة الأفعال العدوانية، والتي قد تكون جسدية، جنسية أو نفسية أين تستلزم حرمان أو نقص إعتناء ،و تسمح كذلك بفهم العلاقة بين القائم بالفعل والمفعول به ؛ وكذا في حالات العدوان الجماعي.

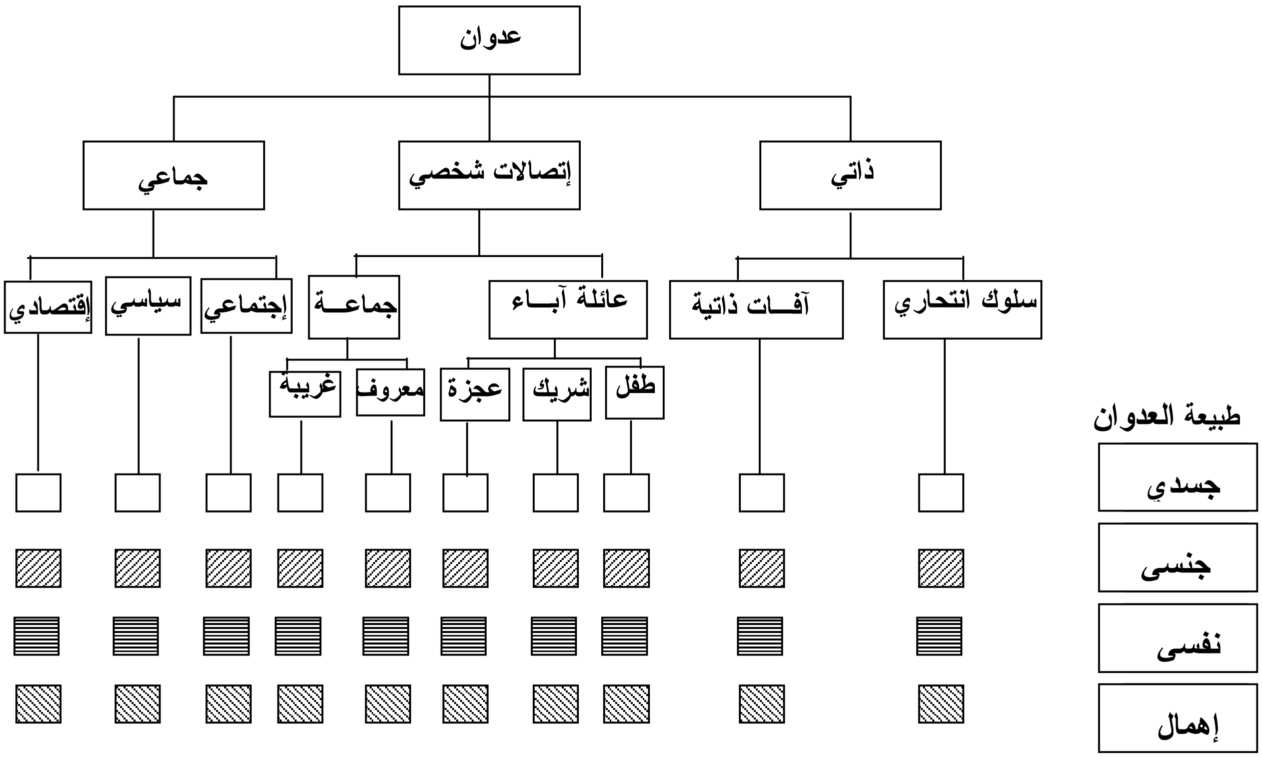

الشكل "1":نموذجية العدوان. **la typologie de l' AGRESSION**

حسب نموذجية العدوان الموضح في الشكل رقم "1" نبين **أشكال العدوان** التالية:

1.العدوان الموجه نحو الذات ونجد من بينها: - السلوكات الإنتحارية.- التشويه الذاتي

2.العدوان الإتصال الداخلي: AGRESSION Interprsonnelle: ومن بينها:

أ- العدوان العائلي: الذي نجده بين أعضاء أو أفراد العائلة مثل:

* سوء معاملة الأطفال

* سوء معاملة الشيوخ والعجزة.

ب- العدوان المجتمعي: Communautaire

ونقصد به العدوان القائم بين أفراد لاتربطهم علاقة قرابة أو رحم، وهذا النوع من العدوان يحمل كل من:

* العدوان بين الشباب.
* أفعال العدوان الأعمى.
* الإغتصاب والإعتداءات الجنسية من طرف أشخاص غير معروفين.
* العدوان داخل المؤسسات، المدارس، مكان العمل، مركز العناية والشفاء.(**E.G.KRUG ET AL.2002.p06**)

III.1. الحقل الدلالي للعدوان:

1) شراسة:méchanceté:ساء خلقه فهو شرس .شراسة _ شرسا ه: امضه بالكلام.
2) قساوة:Cruauté : صلب و غلظ ، فهو قاس.
3) خشونة:Brutality :خلاف نعم ضد لاينه.
4) ضراوة:Férocité سمة تلذذ وتأليم الآخر بدموية وبربرية.
5) بربرية :Barbarie : تلذذ لتأليم الآخر ودموية.
6) وحشية: Sauvagerie : وحشية الذي له شيء لا إنساني ويبين الرجوع للفطرة.
7) سادية: Sadisme : تلذذ إنحرافي لجعل الآخر يتألم والتلذذ في آلام الآخر.
8) هيجان:Fureur : غضب مجنون بدون مقياس.
9) كلب :Rage حالة وتحرك غاضب.
10) غضب :Colère : حالة عنيفة وتحول ينتج من الشعور بأنه كان قد اعتدى عليه ويترجم بردود فعل عدائية.(**www. Psycologie .crg**) .
11)الهاموية:Vampirisem: سلب الحياة والطاقة من الضحية. ومن نتائجها الثانوية: الشعور بالذنب لدى الضحية حالة دائمة من الخلط، وساوس للتجربة المعاشة لدى الضحية.

(daniel et kathleen rhodes.1999.p39).

إذن أمام أشكال العدوان والحقل الدلالي له سؤال يطرح نفسه :ما العوامل التي تؤدي إلى هذا التنوع والتعدد والتحول؟ الذي سوف يوضح فيما يلي:

III.2.جذور العدوان أو أسبابه:لا وجود لعامل واحد أحد أن يوضح ويشرح لماذا يتميز بعض الأفراد بسلوكات عدوانية؟ فالعدوان هو مشكل معقد ومتجذر بتفاعلات لعوامل عديدة منها البيولوجية والإجتماعية، الثقافية والإقتصادية ...إلخ. في حين أن بعض عوامل الخطر هي خاصة بشكل معين من

العدوان، لكن في كثير من الأحيان هناك عوامل خطر مشتركة لكل أشكال العدوان، البعض منها يساعدى على توضيح أسباب العدوان وتفاعلاته المعقدة. فالنموذج الإيكولوجي يقترح كذلك المقاييس التي لابد من أخذهابعين الاعتبار في مختلف المستويات للوقاية من العدوان والعنف، كما هو موضح في الشكل:

الشكل" 2 " بيئوية العدوان. Echologie de l'agression

إن هذا النموذج البيئي الموضح في الشكل "2" يساعد على فحص العوامل التي تؤثر في السلوك والتى تنمى مخاطر السلوك العدوانى وكذا نتائجه اى التصرف الذى يجعلنا ضحيا؛ متوزعا في 04 مستويات:

- **في المستوى الأول**: نستخرج العوامل البيولوجية والسوابق الفردية التي تثير سلوك الفرد أو تزيد من احتمالية الفرد لأن يكون ضحية عدوان، مثلا العوامل التي يمكن قياسها: العناصر الديمغرافية: (السن، المستوى التربوي، المدخول...) الإضطرابات النفسية أو الإضطرابات الشخصية، الإدمان وكذا سوابق السلوك العدواني أو سوء معاملة.
- **في المستوى الثاني**:نفحص العلاقات الضيقة أو القريبة مثال:العلاقة العائلية،الأصدقاء،الأزواج والقرين، وكذا الأقران، لمعرفة ما إذا كانت تشدد وتقوي خطر أن **يكون الفرد ضحيـــة عـــدوان** أو أن يكون في وضع عدائي، على سبيل المثال: بين الشباب بمجرد أن يكون له أصدقاء عدوانيون أو الذين يشجعون العدوان، هذا قد يساعد في تنمية خطر أن **يكون الفرد ضحية عدوان** أو لأن يسلك سلوكا عدوانيا أو عنيفا.
- **في المستوى الثالث**: تبرز الخصوصية الجماعية أين تندمج العلاقات الإجتماعية مثل المدرسة الروابط المهنية أو بين الأحياء بهدف محاولة إبراز أو تحديد العوامل التي تؤدي إلى نمو خطر العدوان، فالخطر في هذا المستوى قد يكون متأثرا بعوامل مثل: التغيير المتكرر لمكان الإقامة كثافة السكان، معدل البطالة، أو تواجد بؤر المخذرات المحلية.
- **المستوى الرابع**: وفيه نفحص العوامل المجتمعتية الواسعة التي تعمل على خلق جو مهيأ أو غير مهيأ للعدوان والمتمثلة في حرية الملكية للسلاح، وكذا القواعد الإجتماعية والثقافية التي تسمح بأولوية الحقوق الوالدية على حسن معاملة ومعيشة الطفل.

في حين أن الإنتحار أعتبر كاختيار فردي وليس كفعل عدواني .العوامل المجتمعية الواسعة تحمل كذلك السياسة الصحية والإقتصادية والتربوية والإجتماعية التي تعمل على مواجهة عدم العدالة الإقتصادية أو الإجتماعية بين الجماعات الإجتماعية.

النموذج الإ يكولوجي يبين كذلك كيفية التفكير للوقاية من العدوان، لا بد من المسايرة على كل المستويات المختلفة في نفس الوقت، مثلا: لا بد من:

- § مواجهة عوامل الخطر الفردية وأخذ مقاييس تغيير السلوك الفردي الذي هو في خطر.
- § التأثير على العلاقات الخاصة الضيقة والعمل على تحقيق محيط عائلي صحي، والمد بالمساعدات المهنية وتقوية العائلات التي لها صعوبات ضخمة.
- § مراقبة الأماكن العامة، مثل المدارس، أماكن العمل، والأحياء وأخذ مقاييس للخفض من المشاكل التي بإمكانها تنمية العدوان.
- § مواجهة المشاكل، عدم المساواة والعدالة بين الجنس وكذا بين الوضعيات والممارسات الثقافية غير المرغوب فيها.

- § تحليل العوامل الثقافية والإجتماعية والإقتصادية على المستوى الواسع والتي قد تساهم في العدوان وأخذ مقاييس للتغيير مثل: تلحيم الفراغ بين فقير وغني ،و تحقيق تأشيرة حسن الخدمة وإمكانية الخدمة.
- § فالمداخلة الوقائية تظهر في ثلاثة مستويات:

1. **الوقاية الأولية**: ويعني المداخلة الوقائية للعدوان قبل أن يصبح ظاهرا.
2. **الوقاية الثانوية**: ويعني التركيز على ردود الفعل الآنية للعدوان.
3. **الوقاية الثلاثية**: ويعني التركيز على العناية الطويلة المدى، بعد فعل عدوان، كإعادة الإدماج والتكيف.

نعلم ان هناك دائما هوة بين الشيء الملاحظ و معرفة وظيفته أو سيرورة وظيفته لكن سنحاول توضيح **دينامية العدوان الجسدي بين الاقران**، ما دام الإعتداء الجسدي بين الأقران مصنف بين العدوان الإتصالات الشخصية، سنذكر ديناميكية هذا الأخير بكل أنواعه، وبكل عوامل الخطر المشتركة والمتعددة: البعض منها نفسية وسلوكية مثل **صعوبة التحكم**، **نقص الثقة في الذات**، **إضطرابات الشخصية** ، والبعض الآخر مرتبط بالتجارب المعاشة مثل نقص أو الحرمان العاطفي وشدة إنفجار العدوان العائلي في عمر حـــديث (سواء كضحية، أو كمشاهدة للعدوان داخل العائلة)، وكذا السوابق العائلية أو الشخصية كلطلاق أو الإنفصال.

إن النمو والترعرع في هذه الظروف ذات الطابع الشخصي **كعجز في التحكم في السلوك ونقص الثقة في الذات**، تسجل ضمن عوامل الخطر المشتركة في كل أشكال العدوان الإتصال الشخصي، وهذا العدوان في الجماعة أكثر ظهور من العدوان داخل العائلة.

نموذجية العـــدوان تسمح كذلك بفهم طبيعة الأفعـــال العدوانية التي قد تكون جسدية، جنسيـــة أو نفسية أو ما يستلزم حرمان أو نقص عناية تبرز كذلك إندماجية الثقافة و**العلاقة بين القائم بالفعل والضحية**، وكذا في حالة العدوان الجماعي الأسباب عرضية متنبئ بها.

إذن: العدوان الجســـدي بين الأقران هو ضمن العدوان الإتصال الشخصي الجماعي في المدارس أو الأحياء...

IV .الديناميه اللاوعيه للطفل المعتدى عليه بالتكرار:

هناك عنصرين ومحورين أساسيين تدور حولهما الحياة النفسية للطفل الضحية : هما علاقة التسلط: الخضوع من ناحية، واعتباط الطبيعة من ناحية ثانية، ويلازمهما معا في تفاعلهما، **الإنعدام الأساسي للشعور بالأمن**، وسيطرة حالة من العجز أمام الطبيعة وأمام المعتدي، وما يرتبط بهما من عقد نقص وعار.**تشكيل هذه الوضعية مدخل إلى سبر أغوار الحياة اللاوعية إنبنائيا وديناميا**: من الناحية الإنبنائية يقابل علاقة التسلط خضوع نموذج الوضعية السادومازوشية في الوجود والتموضع.

أما ديناميا فتترابط هذه الوضعية بتفجر قلق الأخصاء. كما أن إعتباط الطبيعة والناس بما فيها المعتدي أو المعتديون، تتقابل إنبنائيا مع **العلاقات الأولية** بالصور الوالدية السيئة**(الأم السيئة والأب القاسي)**، أما ديناميا فتفجر هذه الوضعية **قلق الهجر** وإزاء هذا كله يندفع الطفل الضحية خاصة أمام عدم تحمل خطر الإنفجار الداخلي إلى اللجوءإلى الإنكفاء على الذات كمواقع دفاعية يتسلح بها، كما سيتم توضيحها لاحقا.

1.IV.علاقة التسلط والخضوع السادومازوشية وقلق الإخصاء: إن السادية في الأصل **عدوان** قبل أن تكون جنسا، والمازوشية **معناه** مادية وجسديةونفسية قبل أن تكون تلذذا جنسيا بألم، كما كان يشيع من آراء. وأهم من المازوشية المادية، المازوشية المعنوية أي وضعية الخضوع والإستسلام للمهانة والتسليم بالضعف الذاتي وبسطوة السادي **يرتبط السادي بالمازوشي معا في علاقة موقعية** ،تحدد لكل منهما مكانته: المازوشي هو شخص يعجز عن تحمل نتائج ساديته، ومن هنا تبدو له الأخطار الخارجية مضخمة، ويتناسب عجزه ومهانته بمقدار تضخم هذه أخطار،المازوشي يمكن أن ينقلب عدوانيا، والخاضع يمكن أن يتحول إلى متمرد، حين يتجرأ على تحمل تبعات عدونيته، ولهذا فإن المازوشية والخضوع ليست صفة ثابتة ودائمة إنما حالة قابلة للتحول تاريخيا. تأخذ الوضعية **السادومازوشية** في لاوعي الشخص دلالة الخصاء وتفجر **قلق الإخصاء**، الخصاء في الأصل هو السمة المميزة لجنسية الطفل، بالمقارنة بجنسية الأب الذي يمتلك الأم.

قانون الأب الذي يفرض الخصاء **المنع** هو الذي يدفع بالطفل إلى النمو إلى أن يصبح مثل أبيه في قوته، وأن يتمكن من الحصول على إمرأة له، ولكن الأمر لا يسير دائما نحو هذه النهاية الطبيعية التي تمر من خلال **التماهي** بالأب وبرموزه في المجتمع. ينطلق التماهي من الحب والإعجاب بالأب، ولكنه يتضمن بالضرورة شحنة عدوانية تتمثل في الرغبة بتحديه وتجاوزه، الرغبة في القضاء عليه، فإذا كانت العدوانية شديدة، وكان الحب شديدا في آن معا تجاه الأب، عجز الطفل عن المرور بعملية

التماهي هذه بشكل إيجابي، وبالتالي يستقرفي حالة الخصاء، حالة هيمنة قانون الأب، دون التمثل به واجتياف هذا القانون وهنا ترتد العدوانية إلى الذات على شكل مشاعر إثم مفرطة من خلال تكوين "أنا أعلى" قاس صارم، وبمقدار اشتداد **مشاعر الذنب تتعزز ميول** عقاب الذات وتحطيمها، وتبرز بالتالي المازوشية المعنوية، ومنها تبرز عقدة النقص والعجز التي تعكس وضعية الخصاء ، إذن وضعية الطفل الضحية **تفجر قلق الإخصاء**، الذي يتضمن الشعور الدائم بالتهديد قد يأتيه في أي لحظة من الخارج.

قلق الإخصاء يزعزع كيان الطفل ويخل من توازنه، فهو يولد الآلام النفسية التي لا تحتمل والتي تمس **صورة الذات وقيمتها** وتصيب الإعتبار الذاتي في الصميم، ولذلك فإنه يميل إلى فقدان الإلتزام تجاه هذه **الذات** التي **تحضى بالإعتبار** من خلال الغرق في الخضوع والتباعية والإستسلام، التي تحمل جميعا معنى عقاب هذه الذات وتحطيمها. **(مصطفى حجازي،1984،ص91)**. فالحلول التعويضية كثيرة ومتنوعة وتصب جميعا

في قناة الشعور بشيء من الإعتبار الذاتي، **فصورة الأب الإيجابية** تحد من قلق الإخصاء، والواقع أن الإحتماء بالأولياء والتعلق بالأبطال والإتكال على الزعيم المنقذ، تتلاقى مع الميل إلى الإفراط في توكيد الذكورة . والنظرة إلى الزعيم هي من النوع التعويضي المحض من خلال التماهي بالأبطال والزعيم يعوض الإنسان أو الطفل الضحية بعض نقصه، ويعالج خصاءه ويخفف من قلقه.

IV.2.إعتباط الطبيعة، صورة الأم السيئة، وقلق الهجر: الطبيعة، الأرض، الوطن كلها وجميعها هي الأم صورة الأم الطيبة التي تعطي الحب والدفء مع الحليب منذ فجر الحياة، عندما تعطي الطبيعة فإنها تدخل السرور على الإنسان ليس فقط من الناحية المادية أو الإقتصادية فحسب، بل أيضا من خلال إثارة تجربة الحب الأولى في العلاقة مع الأم، تجربة الوفاق مع الحياة التي تمد بمشاعر الأمن بمشاعر السكينة الداخلية، إذ أن **قلق الهجر** يثير أقصى درجات العدوانية الأسرية التي توجه إلى الأم النابذة في حركة إنتقامية تدميرية. الحياة القاسية كالطبيعة الغاضبة، ليست مصدر معاناة لأسباب إقتصادية معيشية محضة بل كذلك لما تفجره من **عدوانية طفلية كامنة** في أعماق اللاوعي ترتد على الذات على شكل تهديد خارجي. فالخضوع واجتياف السوء لا يشكلان حلا مقبولا يحمل التوازن الضروري إلى الوجود، لا بد من حلــول أخــرى أهمها **العلاقة الدمجية** Relation fusionnelle مع الأم، وخلق صــورة الأب الحامي، ***وكلاهما يؤمنان مقدارا مقبولا من الحماية ومشاعر الأمن، إن انعدام مشاعر القدرة وإحساس بالأمن***، **قلق الإخصاء، قلق الهجر** كلها تمثل قلق طفلي لا وعي تعبر عن **مأساة أكثر بدائية** **(مصطفى حجازي،1984،ص95)**.

V.شخصية الطفل المعتدى عليه من طرف أقرانه:

إن الطفل الذي يعجز عن منافسة أخيه، والتلميذ الذي عجز عن إثبات ذاته في الصف ينزوي متبلدا في ركنه. وغيرها من حالات التي يدير فيها ظهره للعالم، ما هي إلا تعلم بأن يقمع رغبته حتى لا يشعر بآلام الإحباط، يقطع الصلة بموضوعات هذه الرغبة كي لا تثير فينفسه قلــق الخصاء، ومـــا

يجره من إحساس **بانعـدام القيمة** من خلال تجنب ما تفرضه عليه الطبيعة من بلاء، ويفرضـه عليه المعتدي من قهر متعنت ، تجعله يأخذ اتجاه **الإنكفاء على الذات** وهي تمثل أولية دفاعية تسيراتجاه التقوقع والإنسحاب بدل المجابهة للتحديات الراهنة والمستقبلية. **(مصطفى حجازي،1984،ص103)**.

وهكذا **لا يتجنب** الطفل المعتدى عليه كل ما يمكن أن يعرضه للخطر وهو كي لا يتعرض للأذى، لا يتجنب العلاقة المباشرة فحسب بل يتهرب من المشاركة في كل ما هو عام، أنه يقف موقف المتفرج العاجز. لا يستجيب لنداء ولا ينخرط في نشاط ولا يساعد فيما قد يرتد على المجموع بشيء من الخير.

إذن الأمر لا يقتصر على التجنب والحذر، بل يتعداهما كي يأخذ شكل **الرفض** النشط لرموزه وأدواته وأسلوب حياته. كما يشيع في موقف الإنكفاء على الذات السلوك الإتكالي تجاه الزعيم أو المعتدي وحالة من التبعية لرموز قوة حاميه تذود عنه الغوائل من كل نوع **(مصطفى حجازي،1984،ص104)**.

V.1.شخصية الطفل المعتدى عليه (من وجهة نظر ظواهرية): في عدت دراسات قامت على عينة طفولة ضحية سمحت بإيجاد سمات مشتركة تتوضح كذلك عند أولياء الأطفال وكذا لدى العينة الطفولة الدراسة . حيث ان ولا عامل من هذه العوامل من هذه العوامل لوحدها بإمكانها أن تخلق وضعية سوء معاملة ،ولكن العديد من هذه العوامل تظهر عند نفس الطفل وتسمح بإحتمالية الخطر وليس تأكيد الخطر .

ومنه يصبح من الخطر إبراز ونشر مبكر للعائلات في مجال خطر ،في حين في هذه الحالة نكون أمام طرح مقاربة خاصة وحيوية . ومن بين عوامل الخطر الأكثر تكرار في بلاد الغرب :نذكر :

1) لدى الطفل :

1.العمر المبكر : 80 % من الأطفال الإستشفائين بدافع الآفات هم قبل العمر 03 سنوات.

2.الخديجية : من خلال دراسات بينت ان 26 % إلى34 % من الطفولة الموساء معاملتها كانوا خديجيون

3.الإنفصال : الأطفال الأكثر عرضة للخطر ،كانوا يمثلون الأطفال الذين إنفصلوا عن أوليائهم خلال 03 سنوات الأولى من حياتهم ،لمدة أطول .

4.الإعاقة : الطفولة المعاقة هم أكثر عرضة وبسهولة لسوء المعاملة ،الإخفاء عن عيوب العامة أو إنكارهم بإعاقتهم Séquestres .

5.الوضعية الأخوية : الاطفال المنحدرين من أولياء أحداث ، أو الطفل البكر أو الشبل في مرتبته الأخوية . **(L.Daligand D.Gonin , 1993,P63)**.

2) بالنسبة للآباء :

- طفولة مضطربة ،حرمان .
- أمومة مبكرة **أقل من 20 سنة** خلال الحمل الأول.

- حمل معاش في إنعزال كبير .
- تضاعف الحمل في عمر مبكر.
- بأمراض جسدية أو صدمات نفسية حداد ،إنفصال خلال مدة الحمل .
- ولادة عسيرة ومؤلمة ذات معاش خطير على حياة الأم والطفل .
- تضاعف العلاقات التناسلية لنفس الأم.
- رفض الكلام والتحدث متمثل في غلق إتصالي وعدم تحمل المظاهرات الشخصية الطفل .
- عادات ذات مصادر عنف مثل :الأمراض العقلية التخلف العقلي ،الإدمان الكحولي ،البطالة ،الفقر الثقافي .

وفي دراسة حول الشعور بالذات لدى الطفل الضحية التي قامت بها "**Nathalie Garcin**" لدراسة دكتورة بـــ **UQAM** سنة 1998 . **(L.Daligand D.Gonin , 1993, P299 / P 309).**

توضح أن سلوك الضحية هو عامل خطر بأكثر منه سبب ،وإكتشفت أن **التضحانية Victimisation** تمثل تأثير سلبي على إدراك القدرات الإجتماعية. وفي دراسات أخرى بينت أن إدراك الطفل لإطار السند الأبوي والأقران يؤثر على صورة ذاته .مما جعلتها تبين أن سوء المعاملة من طرف الأقرباء يؤدي إلى تعطيل وإفساد وتشويه الشعور بالذات لدى الطفل .(**www. 20% Victime).**

وفي دراسات أخرى تبين أن عوامل الخطر تظهر حسب المكان والوقت الذي يشغله الفرد مثلا :

- كلما صعب على الفرد التعبير على إنفعلاته.
- كلما صعب على الفرد عقد علاقات إجتماعية .
- تربية وتنشئة ذات طابع الإخضاع والطاعة العمياء .
- متداخلين كثر في حياة الطفل.
- غياب التربية العاطفية الجنسية .
- وضعية الفقر .
- غياب الحماية .
- الإنعزال الإجتماعي للعائلات والأشخاص ...الخ

ففي حالة الصراع العائلي وخاصة الزوجي الطفل يصبح ضحية صراع ،وفي مايخص العدوان العائلي يوضح عجز أو عطل في السلطة الأبوية أي ضياع مدلولي لمعيار الثبات والإستقرار ويصبح نموذج الشعور بالهجر والإنعزال والوحدة .

ومن أماكن التضحانية :أين يكون الفرد أثر عرضة للضحية : مثلا

- المحيط المدرسي .
- مستشفيات الأمراض العقلية .
- العائلات الواسعة الورشات ...الخ

مقدمة:

حقيقة أن الطفل، قد يصبح عدواني، كذلك المراهق أو يكون ضحية عدوان بين أقرانه لكن هكذا العدوان هو ليس وليد الصدفة، أو يكون عبثا في أي ظروف كان، فهو يحط قاعدته في ظروف شخصية ومحيطية **بيئية** خاصة أو استثنائية.

ففي الحي أو المدرسة أو أي مكان يلتقي فيه الأقران لمزاولة حياتهم ومعاشهم الإجتماعي، يكون ضمن هذه الفئة عدوان وفي كثير من الأحيان نلاحظ أن هذا العدوان يتكرر مع نفس الشخصية وفي بعض الأحيان في نفس الظروف أو في ظروف معينة. وفي هذه المعطيات قد تمت عدت دراسات من بينها نذكر التي تخدم موضوع بحثنا :

I.الدراسات السابقة للعدوان الجسدي بين الأقران:

نظرا لكثرة الدراسات الأجنبية في الآونة الأخيرة التي تناولت العدوان إلا أننا سنقتصر على الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات دراستنا ألى وهو بالإقران:

1) أول الدراسات والبحوث كانت في سكونديناڤية، حول **التأسد المدرسي bulling school** تناول هذه الدراسة **Dan Olweus** سنة 1973، حول عينة واسعة جدا بالمدارس النرويجية بما يقارب 140000 طالب من 08-16 سنة .

وبينت الدراسة أن كل عنف طويل لأمد جسدي أو نفسي من طرف شخص أو عدة أشخاص يتمثل في **Bulling** على شخص آخر هو الضحية **Bullied** في علاقة مهيمنة . وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في كل من إيطاليا وبريطانيا واراضي المنخفضة وإسبانيا تحت برنامج وقائي ومداخلة آنية ضد **bulling school** متواصل ومطول، أين آثاره الصدمية خطيرة خاصة على الضحايا.

2) وتناول كل من "**Munthe**" و"**Roland** " نفس الموضوع **BULLING** بهدف تعريفه إذ خلصوا إلى تعريفه هو: عنف مطول، جسدي او نفسي ممارس من طرف معتدي أو عدة معتدون عند ملاقاة فرد هو في حالة عدم القدرة على الدفاع عن نفسه. في هـذا المجال وزارة التربية البريطانية وضحت ضمن أدواتها البيداغوجية أنه من الصعب أن يدافع الضحيـة عـن نفسه بنفسه أو لوحـده. إذ لم يتواجد تعريف لهذه الظاهرة إلا بعد عدد من الدراسات مثـل (**Besag** 1989 و **Smith** 1991, 1992 و Olweus 1993) تبين أن التأسد **Bulling** يصور الخصائص التالية .

قد يكون جسدي : ضرب ، إهانة .

قد يكون نفسي : عزل ، إستحقار ، التحرش،التهميش

3) تناول **Shmith** et **Sharp** "سنة 1992 نفس الموضوع حول 27 مؤسسة مدرسة وقد تبين أن الطفل يكون ضحية الاعتداء Bulling عندما يقوم طفل أو مجموعة أطفال يمزحون به، أو يكون مضروب أو مقذف أو أغلق عليه في قسم أو عندما يتلقى رسائل تهديدية أو شرسة قبيحة، وتكون هذه الوضعيات بإمكانها أن تدوم ويكون الطفل صعب عليه أن يكافح هذا، نقول أن الطفل ضحية

Bullingبينما عندما يكونان طفلين متصرعان ويكونان متساويات في القوة هنا لا نستطيع القول أننا أمام تأسد مدرسي Bulling.

4) وفي الدراسة التي قام بها **OLWEURS** سنة 1994 تبين أن التأسد المدرسي لم يكن نتيجة إكتضاض الأقسام ولا نتيجة الإخفاق الدراسي أو لظروف إقتصادية صعبة. بل هو نتيجة أساسية للشخصية الضحية أو المعتدي، دون الأخذ بعين الاعتبار إمكانية البنية الاجتماعية للظاهرة، فالتأسد هو وضعية التي تكون في تفاعل بين المعتدي والضحية والشاهدين وكذلك المحيط أو الوسط والجو الإجتماعي يشجع إمكانية الاعتداء.

5) **FARRINGTON** سنة 1993 ، في دراسة له بين أن العنف في الوسط المدرسي قد يكون تراكم للإعتداءات وتحرشات وإجتهادات نفسية محتملة في بعض الأحيان لكن في تكرارها قد تنتج نتائج قبصدمية خطيرة على الأشخاص الضحايا؛ كالإكتئاب، العنف الموجه نحو الذات، محاولة الإنتحار وكذا بالنسبة للمعتدين تنمي لديهم سلوكات إنحرافية وتهمشية في الحياة الراشدة.

6) في دراسة إسقاطية وضعت لدى **sheffield** من طرف **Smith** و**Sharp** سنة 1991-1992 بينت أن 27% من الطلب المستجوبين من الطور الابتدائي و10% من الثانوي صرحوا أنهم كانوا ضحايا الاعتداء بين الإقران خلال طول السنة الدراسية ومعظمهم يصرح أنهم كـــانوا معتدى عليهم على الأقل مرة في الأسبوع وأكثر أشكال الاعتداء تصريحا كان الشتم والإهانة والازدحام. والاعتداء الجسدي كان أكثر نذرا أو أقل تصريحا أو ظهورا والأماكن الأكثر ممارسة في الاعتداء هو أكثر عمومية كالرواق والدرج ووسط الرواق، المطعم، الساحة، وكل الأماكن غير المراقبة من طرف الراشدين كما وضحت دراسات **BLATCHFORD**، 1997**RIGBY**.

7) ومن خلال التحقيق الذي أجرته مجلة ألـــ: Young-Voice سنة 2001 تبين أن 3% ذكور 12% إناث صرحوا أنهـــم كانوا ضحايا بشكل خطيـــر و47% ذكور و42% إناث صرحوا انهم كانوا ضحايـــا بشكل متوسط، و35% ذكور و26%إناث كن معتدون.

8) في دراسات كل من (Farrington 1993، Blumstein 1996، Olweus 1973 Roland 1989, Whitwey and Smith 1993)، توضح أن الضحايا يفقدون الثقة بأنفسهم وهم يبينون حصرا ويظهرون بخصائص مميزة كالبس نظرات، أو عجز جسدي، أو مشكل سمعي أو سمنة أو لون بشرة مميز. من خلال دراسة OLWEUS تبين أن 27% من الضحايا يجمعون على الأقل 13 خصائص مميزة تجعلهم مميزون عن الآخرين، الأطفال الذين لديهم أصدقاء أقل هم الأكثر خطورة في أن يكونوا ضحايا إعتداء بين أقران لأنهم لا يستطيع الإتكال على أي شخص لحمايتهم، إنهم فريسة سهلة أمام المعتدون لأنهم وبصفة عامة إجتماعيا أقل إندماج في المدرسة ولديهم تقدير ذات ضعيف.

كذلك تبين دراسة **Hodges Malone et Perry** سنة1997، أن الأطفال الذين هم بحاجة إلى تربية خاصة هم عرضة للأن يكونوا ضحايا الاعتداء بين الأقران مرتين من الأطفال للآخرين.

كذلك الأطفال الذين يجتهدون جدا هم أكثر طلبا بالنسبة المدرسة في المناسبات التنافسية بين المدارس الأخرى، هم كذلك معرضون لتهميش والتحرش من طرف أقرانهم .

- وفي تحقيق أجري من طرف جمعية young-voice سنة 2000 على 2772 تلميذ، تظهر أن 42% من الضحايا كانوا ضحية إعتداء من طرف راشد، و61% كان لديهم أفكار إنتحارية. بالنسبة للمعتدون 38% يصرحون أن لديهم أفكار إنتحارية و9% قاموا بمحاولات إنتحارية أما بالنسبة لوضعية ضحية/معتدي: 20% من الأطفال ضحايا.

هذه النسب المئوية توضح بأكثر إرتفاع في دراسة ل : Omooreو llery سنة 1989 ترتفع بـــنسبة مئوية تعادل 46% . إذ أنه ليس مبين بدقة ما إذا كانت هذه التضحانية victimisation مرافقة للعدوان أو أنها توضح مراحل مميزة من حياة الشاب. (**www.young-voice.org**)

II. تعريف العدوان الجسدي بين الأقران:

من خلال نموذجية وبيئوية العدوان المتطرق له في فصل الثاني أن الإعتداء الجسدي بين الأقران يصنف ضمن عدوان الإتصالات الداخلية Agression interpersonnel ومن خلاله سنحاول تعريفه وإبراز أشكاله وكذا بينويته وديناميكيته.

العدوان الجسدي بين الأقران :«هو عدوان الإتصال الشخصي الجمعي Caumunautaire الذي يتم بين الأقران في الصف أو الأحياء أو المخيمات الصيفية ...».

لعدوان الجسدي بين الأقران :«هو عدوان الإتصال الشخصي الجمعي Caumunautaire الذي يتم بين الأقران في الصف أو الأحياء أو المخيمات الصيفية ...».

حدوده :هذا العدوان الجمعي الذي يقصد به العدوان القائم بين أفراد لا تربطهم علاقة قرابة أو رحم ولكن يربطهم نفس الحيز المكاني أو الإجتماعي أو العمري (الزمني) .

شدته : وفيه يتعدد شكل ونوع العدوان من مجرد نظرة متعدية على الحيز الذاتي للأخر إلى غاية العدوان الأعمى بشكل مقصود و الذي ينتج عنه صدمة أو وفاة أو ضرر نفسي او حرمان أو سوء نمو وقد يأخذ هذا الإعتداء شكل المعارضة المعارضة بالفزع والرعب.

II.1. إطار ظهوره وأشكاله : إن النزعة العدوانية تظهر في جميع الأعمار وفي كل مكان فلا فائدة من أن ينفى من أي مكان وجود هذه المشكلة فيه. إذ تمارس هذه النزعة في شروط من بينها :

أ) **السرية** : وهذا للأن الطفل العدواني يدرك إدراكا واضحا أن المدرسة والمجتمع لا يقبلان بعدوانيتة للأن الطفل الضحية يشعر بالخجل من وضعيته الدونية وبالخوف من الإبلاغ عما يحدث له لمعلم الصف أو للأبوية ، لذلك لبد من مواجهة هذه المشكلة في المدرسة بنشر الوعي بوجودها وبتكليف كل واحد من المدرسة كبيرا كان أو صغيرا بدوره للكشف عن مظاهر المشكلة والإبلاغ عنها، وبذلك يفقد العدوان تلك الأماكن السرية التي يمارس فيها و يظهر للعيان بحيث يمكن معالجته بالأسلوب الصحيح

ب) **يمارس العدوان في كل المراحل المدرسة** :فهو يمارس في المدارس التحضيرية والإعدادية والثانوية وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، وأشكال مختلفة ففي المراحل المدرسة المتقدمة يأخذ العدوان الطابع اللفظي أكثر مما يأخذ الطابع العدواني الجسدي . ولذلك من المرغوب فيه الفصل بين التلاميذ حسب أعمارهم فالمزج بين التلاميذ الكبير منهم والصغير في غرفة الصف الواحدة أو الملعب، قد يولد ظروفا مواتية لممارسة التلاميذ عدوانهم على التلاميذ الأصغر سنا.

ج) **يمارس العدوان في الطريق ما بين البيت والمدرسة** : فالطفل المعتدي قد يتربص بالطفل الضحية،إذا كان هذا الطفل الأخير يسلك طريقا معينا من البيت إلى المدرسة أو العكس، وحافلة المدرسة مكان مناسب للطفل المعتدي لممارسة عدوانه للأن الحافلة تنقل مجموعات كبيرة من الأطفال من أعمار مختلفة ودون إشراف كاف من الكبار، ولذلك كان لابد من تدريب المشرفين على نقل التلاميذ تدريبا كافيا، ويجب ألا يظن أن سائق الحافلة يستطيع أن يشرف وحده على الأطفال أثناء قيادته السيارة .

د) **يمارس العدوان في معظم أشكاله أثناء فترات الإستراحة وفترة الغذاء** : فهناك يتجمع التلاميذ في مجموعات كبيرة وفي أعمار مختلفة وبإشراف قليل نسبيا وغالبا ما تعتبر إدارة المدرسة أن هذه الفترات يمكن الإستفادة منها في إعطاء فرصة للمشرفين والمعلمين للاستراحة. وغالبا ما تغفل الإدارة عن المشكلات التي تنشأ أثناء هذه الفترات ويعاني منها عدد قليل من التلاميذ .

وأمام هذا الإطار للعدوان لنا أن نتصور إطاره في الأحياء وفي المخيمات ...

II.2.أشكال العدوان الجسدي بين الأقران :

أ)**الضرب**: غالبا ما يلجأ الطفل العدواني إلى **ضرب ضحيته** ولكمه مما يترك آثارا واضحة للعيان .فآثار الضرب والعض تقف دليلا واضحا على أن الطفل الضحية تعرض للإعتداء عليه .ولكن يجب أن نذكر أيضا أن الطفل قد يتعرض لكثير من الضرب دون أن يترك ذلك أثرا في جسمه. ويكتسب الطفل المعتدي شعورا ممتعا بالتفوق والقوة والسيطرة .وقد تدفع الحاجة إلى هذا الشعور بالطفل العدواني إلى إرتكاب حماقات تقترب أحيانا من حد الجريمة .

ب) **الشتم** : قد يسبب الشتم **ضرر كبيرا** في **عملية النمو النفسي** عند **الطفل الضحية** لأن الأطفال الصغار في مرحلة من أعمارهم يشكلون فيها هويتهم الخاصة. ولذلك فهم أكثر تحسسا للكلمات الجارحة التي يمكن أن تنال من **إحترامهم لأنفسهم وثقتهم بإمكاناتهم** .وهم بحاجة ماسة إلى كل الدعم والتشجيع الذي يمكن أن يحصلوا عليه . والطفل بلا شك ليس بحاجة إلى الإنتقاد اللاذع ولا إلى التعليقات الجارحة، وهو قد يشعر بالقلق على **مظهره وملبسه** وعلى وضعه الصحي

وقوته البدنية وقدرته على اللعب وعلى الإنجاز على الصعيد المدرسي .ولهذه الأسباب يترك الشتم والتعليقات الجارحة أثرا قد **لا يمحى في النسيج النفسي للطفل** .

ج) **التعليقات التي تأخذ الطابع العنصري** : وهذه التعليقات لا تنال من الخصائص الفردية للطفل الضحية فقط ولكنها تنال من الخصائص الأخرى التي تشكل شخصيته وإحترامه لذاته : أسرته وثقافته وبيئته وأصله .ويسخر الطفل العدواني من هذه الخصائص جميعا، وهو يهدف إلى جعل الطفل الضحية يشعر بالخجل منها .

د) **الإيماءات والإشارات** : وقد يلجأ الطفل العدواني إلى إستعمال أصابعه أو رأسه وعينيه في إيماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي بطفل آخر فيشعره بالدونية أو بالعجز أو بالخطر. ولا جدال في أن هذا النمط من التهديد الذي يمارسه الأطفال العدوانيون في الصف عندما يكون المعلم ملتفتا إلى السبورة يسبب الجروح والإحباط للأطفال الضحية .

ه) **الإبتزاز** : قد يلجأ الطفل العدواني إلى الإستيلاء على الممتلكات الخاصة لطفل الضحية من أقلام وكتب وآلات حاسبة، ثم يهدد الطفل الضحية بأنه إذا أبلغ المعلم أو أبويه فإنه سيكون عرضة لضرب أو الشتم .

و) **حصار الطفل الضحية أو عزله** : وهذا يلحق أذى كبيرا بالطفل الضحية .فالأطفال لا يذهبون إلى المدرسة ليتعلم القراءة والكتابة والحساب فحسب، ولكنهم يذهبون إلى المدرسة أيضا **للإكتساب الشعور بأنهم أفراد في جماعة** ولذلك فإن تشكيل صداقات والحصول على تشجيع من الأصدقاء عنصران أساسيان في النمو النفسي إجتماعي والشعور بالإنتماء الجماعي وبالتالي الذاتي .(**العدد شهر أفريل 1998 من مجلة العربي ص166.165**).

III. ديناميكية العدوان الجسدي بين الأقران

III. ديناميكية العدوان الجسدي بين الأقران : مـادام العدوان الجسدي بين الأقـران مصنف ضمن العـدوان الإتصـال الشخصي Agression interpersonnelle communauté، سنذكر ديناميكية هذا الأخير بكل أنواعه وبكل عوامل الخطر المشتركة والمتعددة التي تواجه ضحاياه.

العوامل النفسيـة والسلوكية :ونذكر ضمنها **صعوبة التحكـم** ، **نقص الثقـة بالذات، إضطراب الشخصية** .والبعض الأخر منها مرتبط بالتجارب المعاشة مثل **الحرمان العاطفي** وشدة إنفجار العدوان العائلي في عمر حديث **سواءا كضحية أو كشاهد للعدوان داخل العائلة** وكذا السوابق العائلية والشخصية أو الإنفصال .إن نمو الطفل والترعرع في هذه الظروف ذات الطابع الشخصي :**كعجز في التحكم** في السلوك أو نقص في **الثقة في الذات** تسجل ضمن عوامل الخطر المشتركة في كل أشكال العدوان الإتصال الشخصي Agression interpersonnelle، وهذا العدوان في الجماعة أكثر ظهور من العدوان داخل العائلة .

إن نموذجية العدوان تسمح كذلك بفهم طبيعة السلوكات العدوانية التي قد تكون جسدية، جنسية أو نفسية أو ما يستلزم حرمان أو نقص عناية، وتسمح أيضا بإبراز إندماجية الثقافة والعلاقة بين القائم بالفعل أو السلوك العدواني والمتعرض له **أي الضحية** .

وكذلك فإن العدوان الجماعي بين **الأقران** أسبابه عرضية ومتنبأ بها ولنا مثلا أن نأخذ نموذجية العدوان بين الأقران في الوسط المدرسي حسب Buss 1961 الذي عمد من خلال نموذجيته تصنيف الذي

يسمح لنا تعريف السلوك العدواني وتحديد عتبته و خطورته وإحنحرفيته Antisocialité حسب الشكل ما هو ما وضح _رقم " 3 "

العدوان	**Forme شكله**	**Expression تعبيره**	**مثال :**
فعال Active	جسدي	مباشر	ضرب وجرح
		غير مباشر	ضرب موجه إلى مادة تخص الضحية
	شفهي	مباشر	إذلال
		غير مباشر	إستحقار
فاتر Passive	جسدي	مباشر	حصار سلوك الضحية
		غير مباشر	رفض المشاركة في سلوك
	شفهي	مباشر	رفض التحدث
		غير مباشر	رفض

الشكل رقم "3" جدول يوضح تصنيف السلوكيات العدوانية

إذ بينت دراسات عديدة عرضية على عينة ثابتة من الأطفال أنه هناك مجموعة تحتية للذكور تظهر خلال مرحلة متوسطة من العمر و خلال عمر العشر سنوات، تظهر خلال هذه المرحلة مجموعة من السلوكيات العدوانية: ضرب، لكمات، قذف، عض، عراك ...إلخ

هؤلاء الأطفال هم أكثر عرضة للخطر التهميش و رفض من طرف أقرانهم المنتمون إليهم أو لتراكمات من الإخفاق و التأخر الدراسي؛ مخالطة أقران السوء استعمال المخدرات و الخمر استعمال السلوك العدواني مع محيطهم قد يصل إلى حد التكفل بهم في المؤسسات إعادة التربية و الاجتماعية القانونية.

جدول "2"

جدول يوضح عوامل الخطر ذات علاقة بالعدوان بين الأقران

العائلة
- علاقات تحوي عدوان رفض وإذلال (ع)
- ملاحظة وتقييم للسلوكات العدوانية (م =ع)

المدرسة
- محيط مكتض ومخرب(م)
- قوانين تعسفية و متفككة (ع)
- أشخاص و أقران يشهدون أحتقار ورفض (ع)
- ملاحظة وتقيم السلوكات العدوانية (م+ع)

الأقران
- رفض الأقران الانتمائيون prosociaux (ع)
- مخالطة الأقران العدوانيون الضد الاجتماعيون antisociaux(ع)
- ملاحظة و تقيم الاتجاهات العدوانية(م+ع)

- تبسيط ثقافي للعدوان.(م)
- ملاحظة و تقيم السلوكات العدوانيةأفلام تلفزيون، ألعاب، رياضيات (م+ع)

القيم
- الفقر (م)
- ضعف شبكات المساندة الإجتماعية (م+ع)

الحدث
- تقدير ذات مرتفع أو منخفض (ف+ع)
- استعدادات معرفية سلوكية و اجتماعية ضعيفة.
- تضاهرات مبكرة و منظمة للعدوان،مدرسة و المنزل (ف+ع)

إن هذا الجدول يوضح عوامل الخطر التي تتطلب تحليل الأساس منها الذي يساهم في إظهار العدوان بين الأقران والذي يلحق مجموعة من التغيرات التي سنحاول أن نتطرق إلى المتغيرات التي تخدم البحث فقط.

1. العوامل الفردية: على المستوى النفسي، الأبحاث كانت متمحورة أساسا حول البحث في سمات الشخصية، العوامل المعرفية، ومجموعة القدرات السلوكية والاجتماعية التي يملكها الفرد، إذ أن تقدير ذات الإيجابي يكون العنصر الأساسي للأجل تطور شخصي للفرد وكذا للصحة النفسية، فالطفل لديه

فرص قليلة لأخذ الثقة في نفسه وتحقيق نجاحات، وكذا أن يكون مقبول ومهم في علاقته العاطفية والاجتماعية، إذ نجده يتوجه وبسهولة لاتجاهات إنحرافية. فالأطفال الذين يشهدون تقدير ذات منخفض أو مرتفع جدا من طرفهم يوضحون مخاطر مرتفعة كأن يكونوا منبوذين من طرف أقرانهم prosociaux أو كأن يتبنوا سلوكيات إنحرافية. والأفراد الذين طوروا لديهم تصور ضعيف عن قدراتهم المعرفية والسلوكية والاجتماعية يتصرفون بأكثر سلبية داخل علاقاتهم الشخصية Interpersonnelles وطريقتهم لإدراكهم للصعوبات ترتبط والوضعية التي تفرض عليهم الاستجابة التي تجعلهم أكثر عرضة لأن ينال منهم أي أن يكونوا في وضعية ضحية.

2. **العوامل العائلية**: إن العائلة عادة تمثل الوسط الأول للتنشئة الاجتماعية، أين الطفل سيبحث عن نماذجه الاتجاهية. وسوف يعرف تجاربه العاطفية الأولى وكذا العلائقية والاجتماعية. وقد بينت دراسات أن الأطفال ضحايا سوء معاملة يظهرون مشاكل سلوكية ذات علاقة بالعدوان بشكل مدلولي.

إذن أمام هذا التقديم، نجد أن الأنماط الأبوية هي محددة وثابتة لدى الطفل الذي سوف يتوافق وتعلماته الأولى للحياة في المجتمع **(J.Hébert,1991,p33)** .

3. **العوامل المدرسية**: إن المدارس المكتضة وذات المستوى الضعيف تخلق ظروف ذات أولوية للعدوان:.

المدرسة التي يلاحظ فيها تعابير لاتجاهات عدوانية بشكل متصاعد، يصبح فيها العدوان مناسب للتقليد والتفضيل بالنسبة للتلاميذ. إذن يصبح ظاهرة عدوى وتصاعد أين يصبح التلاميذ يفكرون في العدوان كاستجابة مقبولة للعيش في المجتمع. على المستوى الفردي، التلميذ الذي يشهد تراكمات من الإخفاقات المدرسية، التأخر المدرسي، النبذ من طرف أقرانه وكذا مشاكل سلوكية متعلقة بعدم التأدب والانحراف اجتماعي يكون أكثر استعدادا لسلوكيات عدوانية في المدرسة.

إذن النجاح المدرسي أو الأكاديمي وخلق العلاقات الإيجابية وتطوير الشعور بالانتماء للمدرسة هي من العوامل التي تهيئ التنشئة الاجتماعية للحدث. **(J.Hébert,1991,p35)**

ذلك لأن الحاجة للانتماء يظهر من خلال حاجة كل فرد للانتماء إلى مجموعة أفراد الذين يقاسمهم الأفكار ومشاريع ومعايير مشتركة، ذلك لأن الانتماء يمدنا بالإحساس والشعور بالحياة، وأول مجموعة والانتماء طبعا هي العائلة، والانتماء لا يعني الطاعة العمياء داخل هذه المجموعة. **(J.Luc Aubert,2001, p56).**

فالشعور بالانتماء الحقيقي يستلزم أن الفرد يحتفظ داخل المجموعة بحريته ويحترم حرية الآخرين.

إذن كما كان التصور بالانتماء هش أو غير موجود، يكون خطورة الانتماء لمجموعة غير صحية لأن المجموعة غير الصحية ليس لديها أي مدخل لتأثير scrupule **(J.Hébert,1991,p57)**

4. الأقران les pairs : إن البحث عن الهوية والانتماء ضمن مجموعة الأقران تكون مرحلة مهمة الذكر فيما يخص سيرورة النمو لدى الحدث. مجموعة الأقران تسهل الاندماج واحتضان القيم والسلوكيات.

إذ أن مجموعة الأقران قد تصبح معايير ذات قوة استثنائية لتوافق وثبات اتجاهات الحدث عندما تضعف العلاقات العائلية (**J.Hébert,1991,p37**). وقد بينت ملاحظات خاصة بالأحداث غير المتكيفين أنهم أكثر عرضة للنبذ من طرف أقرانهم **Pro sociaux** ، وهم يميلون إلى تكوين مجموعات إنحرافية اجتماعيا للدخول ضمن ثقافة تحتية منحرفة،منها يظهر أن مصاحبة الأقران العدوانيين يزيد من احتمالية ظهور السلوكيات العدوانية.

5. جهاز إنشاء القيم: هناك مجموعات كثيرة تعيش تحت عتبة الفقر (أجر ضعيف، بطالة) التي بإمكانها أن تكون خطــر تراكمات العديد من الإجهادات التي ترتبــط بظروف سيئة، المسكن، العمل،الصحة ومدخول ضعيف التي تخلق مشاكل نفسية اجتماعية.

فالفقر لا يشرح لوحده السلوك العدواني ولكن العيش في ظروف اجتماعية اقتصادية سيئة تهيؤه وبقوة عدم الأمان، التوترات وكذا الصراعات.

فالمشاكل المالية والهم المستمر لتحقيق الحاجات الأساسية يناظر نقص المصادر الجماعية وكذا ضعف شبكات السند الاجتماعي، يجب على العائلات الضعيفة استخدام الوسائل القمعية للعيش في هذه الظروف، العدوان يصبح استجابة palliative لحاجات أكثر عمق فيصبح تراكمات لمختلف الإجهادات والسأم أكثر احتمال لظهور داخل هذه الأوساط، فالعلاقة الوثيقة بين الفقر والعدوان وضحت وأكدت في دراسات عديدة، إذ إرادة حقيقية لمداخله على مستوى الظروف المعيشية للحياة والترقية الاجتماعية بإمكانها أن تجنب في هذا الاتجاه عدة وضعيات مأساوية مثل اللامبالاة وسوء معاملة الطفل، العدوان بين الأزواج، **الصراعات بين الأقران** ومجموعات الأحداث...إلخ . كذلك أشكال العدوان التجاريـــــة، فعدد من الألعاب والرياضات الفرديـــة والجماعيـــة وكذا مشاهــــدة أحداث العدوان عبر وسائــل الإعــــلام (**J.luc Aubert,2001, p16**).التي تصنف ضمن المحرضات أو المثيرات Activateur والتي لا تتأثر إلا على الأشخاص ذوي الشخصية الضعيفة والتي تتسم بعدم الشعور بالثقة في الذات وهذه الاتجاهات تبين الإجابات فعالة لمواجهة الصراعات.

إذن من خلال الجدول رقم "**2**" المقدم نستخلص ثلاث تنظيمات للعوامل: فردية، علائقية وبيئية تم حوصلتها للشرح ديمومة العدوان بين الأحداث هذه المتغيرات ليس بالضرورة لا بد من حضورها جميعا حتى يكون هناك ظهور للعدوان.

ولكن لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الفرد في ظروف معينة يكون أكثر عرضة لأن يهاجم أو ينال منه، وتراكم هذه العوامل يزيد من احتمالية أن يكون عدواني بشكل منتظم .

هذه النظرة الشمولية تبين أن شرح الشكل لا يكون من سبب وحيد ولكن من تفاعلات للعدد من الأسباب أين التعلم يلعب دور حازم.(J.Hébert,1991,p40)

وضمن هذه المجموعات التحتية الأحداث تظهر أخطار أكثر عمق في اتجاهاتهم عدوانية وإنحرفية اجتماعية وأمام هذه النتائج يظهر من البديهي أن مداخلاتنا الاجتماعية تظهر متأخرة أمام وضعيات أصبحت أكثر خطورة وتتطلب استثمار مهم لمحاولات التخفيف من العواقب الجسدية والنفسية والاجتماعية، إذن الشيء الذي يتطلب منا هو مداخلة إستعجالية لتطوير مداخلات متجددة ومبتدعة ووقائية لضمان النمو والأمان لدى هؤلاء الأحداث وكذا لدى محيطهم.

كما بإمكاننا أن نلاحظ أن العدوان بين الأقران يظهر في مختلف الأماكن الجماعية، داخل العائلة المدرسة، الشارع. رغم أهمية تحليل العدوان ضمن مختلف الأماكن، لأننا نختار التحليل الذي يظهر في المحيط المدرسي بهدف الحاجة الإستعجالية لتطوير أفعال وقائية مثلا: إذ للفهم والتدخل على مستوى العدوان بين الأقران في الأوساط المدرسية، يتطلب الأخذ بعين الاعتبار البنى التنظيمية و كذا القيم السائدة ، يجب كذلك الاهتمام بفضاء الاتصالات الاجتماعية التي تبقى حاملة لعدم التساوي وعدم العدالة لكثير من التلاميذ. فهذا التوضيح يتيح المجال لبرامج وقائية التي تبحث لإنتاج تغيرات على **المستوى الفردي** لبنى أو عقليات. لكن الخطوة الأولى تتطلب تبسيط فكرة إمكانية تحقيق أو إخراج إستراتيجيات مداخلات وقائية، فنحاول عرض تصنيف لأهم عوامل الخطر التي بإمكانها أن تمنح اتجاهات عدوانية بين الأحداث.

IV. الوقاية من العدوان الجسدي بين الأقران:

النماذج الأساسية: ثلاث نماذج أساسية نظرية ذات تأثير، لإخراج برنامج وقائي:

1.IV- النموذج الطبي modèle biomédical: إن النموذج الطبي يحتمل أنه الأكثر معرفة والأكثر تطورا. ويستعمل خاصة في الصحة العمومية لمحاولة إقصاء العوامل المؤدية التي بإمكانها أن تصنف داخل الهيكل الإنساني. إنه نموذج يختص بتحديد الأعراض التي لها علاقة بالحرمان أو الأمراض، حتى يتمكن فيما بعد المداخلة على مستوى المؤثرات المسؤولة أو عوامل الخطر، والفرد هو المشكل الأساسي لهذا النموذج الذي يتمركز حول نقائصه للتحرك على مستوى بعض الشروط.

2.IV- نموذج الصحة الجماعية:إن هذا النموذج كذلك يأخذ بعين الاعتبار الفرد، لكن بأكثر دقة حول العوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية بهدف تخفيض من إمكانية النيل بسهولة من الفرد وكذا التخفيض من الإجهاد في بعض الوضعيات. فالمداخلات الوقائية على هذا المستوى تعمل خاصة على رفع مستوى الكفاءة الشخصيـــة والمصادر الجماعية حتى تمكن الفرد من الإجابة بشكل فعال لعوامل تهيئه أو تجهده والتي بإمكانها أن تأخذ به إلى عدم التكيف أو العجز؛ كذلك الدروس الخاصة بالعلاقات أباء-أبناء توضح مثال مستوحى من هذا النموذج. **Albee** "ألبي" 1983 هو واحد من المؤسسين المهمين لهذه المقاربة. إذ يحدد 05 خمس اتجاهات أساسيات للمداخلة وللتخفيض من حدة الحادث من عدم التكيف:

- تخفيض من عوامل الجسدية التي تؤدي إلى العجز.
- تخفيض من الإجهادات المحيطية الجسدية والاجتماعية.
- تطوير الكفاءات المعرفية والاجتماعية للأفراد لحل المشاكل.
- تقييم الأفعال التي تزيد من تقدير الذات.
- تطوير شبكات المساندة الاجتماعية.

*حادث عدم التكيف يظهر على شكل المعادلة التالية:

$$\text{الحادث} = \frac{\text{العوامل الجسدية + الإجهاد}}{\text{الكفاءة + تقدير الذات + المساندة الاجتماعية}}$$

3.IV- النموذج البيئي Modèle Ecologique: هذا النموذج يحاول التحليل والمداخلة على مستوى العوامل الاجتماعية – البيئية (اقتصاد، الفضاء المادي،...الخ) وكذا الدخل المهدد والمجهد، بالنسبة للمجموعات الفردية أو لمناطق جغرافية، هذه العوامل هي في كثير من الحيان أصل الكثير من المشاكل الاجتماعية : الفقر، الانحراف، العدوان. هذه المقاربة تعمل على الأخذ ورفع استراتيجيات التكيف للمحيط الصحي التهم أو في صعوبة، وذلك بتجنيد القوات الاجتماعية (شبكات المساندة، المصادر الجماعية...الخ) حتى تتدخل على مستوى المحيط المادي، الجو الاجتماعي، القيم أو المؤسسات الاجتماعية.

إذن البرامج الوقائية مستوحاة من النموذج الطبي الذي يعمل على تصحيح النقائص، وكذا النموذج الصحـــة الجماعية الذي يعمل على رفـــع الكفاءات الشخصية وقدرات المساعدة والمساندة المقدمة للفرد، فحين النموذج البيئي يتدخل على مستوى القدرات والتجنيـــد والتكيف الجماعي في محيط محدد **(J.Hébert,1991,p45)**

الخاتمـــة :

إذًا إذا أردنا مواجهة الجذور الحقيقية للمشكل أو الضرر لابد من تحديده أولا. فالملاحظة تسمح باستخراج سببين أساسيين للعدوان بين الأقران:

1-احترام الذات والآخر: إن إستدخال قواعد الحياة الاجتماعية لا يمكن أن يكون دون المرور ببعض الاحباطات ودون قبول ولو القليل للقانون والإحباط التي تلحقه؛و دونها لا يمكن حصول على حياة اجتماعية صحية.

2-الشعور بعدم الانتماء : ونقصد به خاصة الشعور بعدم الانتماء العائلي ثم بشكل عام للمجتمع **(J.luc Aubert,2001, p145)** . فعندما الطفل لا يشعر بانتمائه للعائلة، الدور سوف يكون للمجتمع، وكذا دور المدرسة الذي هو أول ممثل له وذلك بإعطائه في هذا الإطار الشعور بانتمائه فيه.فإذا كان لا يجد نفسه في العائلة ولا في المدرسة، فسوف يدفع الثمن آجلا أم عاجلا أمام هذا المجتمع الذي لم يمده ولا بمكان خاص به.ففي المدرسة مثلا الشعور بالانتماء يتم عن طريق اكتسابه من خلال المعرفة الجيدة للمحيط الجغرافي ولكن أكثر بالقائمين عن هذا المحيط أو الممثلين الأساسيين له أي لهذا المحيط.

فالطفل يبني نفسه من خلال كل الراشدين الذين يمرون في وقت معين في حياته.إذ يتطلب الأمر أن يكون مفتخرا بمدرسته، وبدوره الذي يقوم به وبالصورة التي تمدها والصورة التي نمدها للمدرسة وذلك بتعلم احترام الآخر. وعلى المستوى العائلي مثلا، حل عقدة الأوديب تسمح بالاقتراب باللغة والعالم الرمزي للعائلة والمجتمع بصفة عامة.**(G.Filizzola et G.Lopez ,1993,p120)**

مقدمة:

بما أن فئة موضوع الدراسة هي الطفولة في علاقتها مع أقرانها أو في نموها الاجتماعي ولعلائقي والأقران وظهور العدوان ضمن هذه الفئة؛ لنا أن نوضح وضعية **الأطفال بالجزائر** التي تشهد تدهورا، سواء من الناحية الصحية أو من الناحية الاجتماعية، وعلاوة على هذه الأمراض الجسدية والاجتماعية لم ينجو الأطفال من العنف الجنسي الذي بلغ ضحاياه **1609** بالإضافة إلى انتشار زنا المحارم التي بلغ عدد ضحاياها من الأطفال خلال السنة المنصرمة **72 حدثا** من بينهم **39 فتاة** و**33 ذكر** ويبقى العدد الحقيقي مجهولا نظرا لتستر العائلات على هذه الظواهر، كذلك لم ينجوا الأطفال من العدوان الذي وصل حد القتل: إذ سجلت سنة 2002 تعرض **18 طفلا لقتل عمدي** منهم **12 ذكرا** و**06 فتيات**، وقد أكدت الجهة الراصدة للمعلومة أن أغلبية الأحداث المستهدفين بالقتل تم التعدي عليهم جنسيا من قبل، ليقتلوا فيما بعد، وأن المتسبب في قتلهم عادة ما يكون شخص مألوف لديهم يلجأ للقضاء على الصغير الذي يتعرف عليه حتى لا يفتضح أمره.

إلى جانب القتل العمدي الذي عرف ارتفاعا ملحوظا خلال سنة 2002 شهدت نفس السنة تعرض أصغر فئة مشكلة للمجتمع الجزائري لشتى أنواع العدوان، إذ بلغ عدد الضحايا الأحداث **5503 طفل** جزائري، وقد حصد **العدوان الجسدي** أكبر عدد من **الأطفال الضحايا** الذين بلغ عددهم **3382**.(**حنان.ب.ج. *المعتدين هم أقارب الضحايا* العدد 594 .26 جانفي إلى 01 فيفري 2004 جريدة الشروق.**)

وتعتبر الأسرة أول مجال تمارس على الطفل الحدث العدوان فيه كيف ما كان نوعه خاصة إذا ما تعلق الأمر بأسرة مشتتة بفعل الطلاق. **(حنان.ب.ج. *المعتدين هم أقارب الضحايا* العدد 594 .26 جانفي إلى 01 فيفري 2004 جريدة الشروق.)**

وبما أن الطفل ينشأ في أسرة كيفما كانت وضعيتها أو شكلها، إلا أن الثابت أن الأم هي العلاقة الأولى له فلنا أن نوضح وضعية المرأة في الجزائر:

إذ كشفت أحد الإحصائيات القضائية أن **1389 امرأة** تعرضت خلال الثلاثي الثاني من سنة 2003 لمختلف أنواع العنف، كما تم إحصاء **07 قتيلات**، علما بأن **الاعتداء الجسدي** يأتي في المقدمة بإحصاء **833 امرأة.**

وقد أثبتت نفس الأرقام المسجلة على أن **75%** من الاعتداءات التي تتعرض لها المرأة الجزائرية تتم داخل **بيت الزوجية** وأن **ثلاث أرباع الحالات تتلقى ضربا مبرحا**، أما عن الآثار المسجلة على أجسام هؤلاء النسوة فيتمثل معظمها في جروح عمدية وانتفاخات على مستوى الوجه والعينين مع تسجيل حالات كسور وجروح، وقد ثبت أن **82 %** من الحالات تتطلب علاجا خفيفا فيما تستدعي **11%** منها إحاطة للجروح المنجرة عن الضرب وفي بعض الحالات إجراء عمليات جراحية، ورغم هذا العدوان المسجل تبقى فئة قليلة من هؤلاء النسوة هي التي تقصد أقسام الشرطة ومن بعدها المحاكم، في حين تكتفي الأغلبية بشهادات طبية تزودها بها مصالح الطب الشرعي على مستوى

المستشفيات لتحتفظ بها كدليل إدانة ضد الزوج، لترجع المرأة إلى بيتها الزوجي نزولا عند طلب عائلتها من جهة وبالنظر إلى **وضعية الأطفال** من جهة أخرى متجنبة الطلاق، وذلك ما تقتضيه ضرورة المجتمع الذي تعيش فيه. (ص.ب. ***1389 إمراة تعرضن للعنف خلال ثلاثة اشهر*** **الاربعاء 14 أفريل 2004 الموافق لــ24 صفر 1425 هــ جريدة الخبر**).

يهدف أي بحث علمي إلى اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها مع إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها إعتمادا على أسلوب علمي ومنهجية مدروسة.

وأن الجانب التطبيقي للبحث يطلعنا على أهم النتائج المتحصل عليها من خلال منهج يتناسب وموضوع الدراسة وعلى محتوى نتائج تتوافق والدراسات والنظريات السابقة المطلع عليها في الجانب النظري.

وقبل عرض النتائج التي تحصلنا عليها سنوضح من خلال هذا الفصل أهم الإجراءات المنهجية المتبعة في ذلك.

I. فرضيات البحث:

1..I الفرضية العامة:

تتميز شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه ببعض السمات المميزة.

2.I الفرضيات الإجرائية:

- انخفاض تقدير الذات سمة من سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه.
- انعدام الثقة بالذات سمة من سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه.
- تتميز شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه بالميل للانعزال.

II. منهج البحث:

في دراســة موضوع البحث تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية مقصيا بقدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها التأثير على نتائج البحث وبفعاليته في فهم السلوك العادي والمرضي ودوافعه المستترة، في شكل أسباب وأعراض فحسب العالمان "**P.Pichot J.Delay**" ينعــدم المنهج الإكلينيكي من كل القــوانين كما في روائز الذكـــاء حيث يسمح بإعطـــاء علامات خاصـــة، والتي تتطلب بدورها وضع فرضيات تستلــزم التحقيق فغالبا مـــا يعد هــذا المنهج الإمكانيـــة الوحيدة في الدراسة الفرديـــة، ويعتمـــد هذا المنهج في بناء تشخيصاتـــه على قواعـــد ناتجـــة عن **ملاحظات الفاحص نفســـه** وعن ملاحظات فاحصين آخـــرين توصلـــوا إلى نفس النتـــــائج (**P.Pichot et J.Delay,1969 ,p10**) أما عند العالم "**D. Lagache**" «هو

منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة، محاولا الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها في وضعية معينة مع البحث **عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك** والكشف عن الصراعـــات الدافعة له وطرق التخلص منها». **(M. Reuchlin, 1979, P106)** ولما كان المنهج الإكلينيكي يدخل ضمن نشاط تطبيقي موجه إلى معرفة وتحديد بعض الحالات، الإستعدادات والسلوكات بهدف إقتراح علاج نفسي مثلا، إجراء ذو نظام إجتماعي أو تربوي أو إرشاد يسمح بتغيير إيجابي للفرد**(Pedinielli(J.L),1994,p35) .**

فقد اعتمد عليه في موضوع بحثنا الذي نجده أفضل طريقة علمية لدراسة ومقاربة الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه، موافقا بذلك فرضيات البحث المرغوب دراستها والتي ترمي إلى الربط بين شخصية الطفل الضحية ببعض السمات النفسية المحددة في تقدير ذات منخفض الناتج عن النمط التربوي _المخصي_ القاسي، الجامد وبالتالي إنعدام الثقة بالذات وكذا الإنعزال، فشمول هذا المنهج على تقنيات كالملاحظة والمقابلة والإختبارات الإسقاطية. زاد من ملاءمته لدراسة هذا الموضوع.

III. أدوات البحث:

III 1 دراسة الحالة:

إن الهدف من دراسة الحالة هو البحث والكشف الدقيق عن المعطيات الخارجية والداخلية التي تسمح بفهم الحالة الفردية من جميع أبعادها داخل وسطها المميز كما قال به **J.Faver - Boutonier** «تعرف دراسة حالة في علم النفس الإكلينيكي بفحص عميق للحالة الفردية حيث تهدف إلى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية» **(S.Mazella, 1984,p24)**

وتتم دراسة الحالة دوما في إطار إجتماعي، إطار الأسرة أو إطار الجماعة أو إطار المجتمع ولما كان الإطار الإجتماعي ديناميكيا دوما فإن دراسة الحالة لا بد من أن تتضمن معلومات ذات علاقة بالدراسة عن الناس المحيطين بصاحب الحالة المدروسة والجماعة التي لها علاقة والمواقف التي يتم فيها التفاعل وطبيعة العلاقات بين الحالة والحالات المماثلة والمجاورة. إذ أن دراسة الحالة على جانب كبير من الفائدة وبخاصة بالنسبة للأفراد والجماعات المحدودة بيد أن إمكانية الإعتماد عليها في التعميم محدودة، رغم حرص الباحثين على انتقاء حالات مماثلة ما أمكن. **(فاخر عاقل،1988، ص122)**

حيث أن دراسة الحالة أداة قيمة تكشف لنا عن وقائع حياة الفرد –موضوع الدراسة- منذ ميلاده، إذ تحاول أن تعطينا فهما شاملا عن الفرد والعلاقات ماضيه وحاضره في بيئته الإجتماعية، وذلك يتطلب تكامل معلومات مستمدة من إستجابات الفرد الراهنة ومن خبراته السابقة ومن نتائج الإختبارات ومن مصادر أخرى: الأساتذة، الأصحاب، المدرسين(**فيصل عباس 1998، ص17**). حيث يوضح **Huber** سنة 1993 «أن دراسة الحالة تعد واحدة من وسائل تكوين وإثبات الفرضيات وكذا التفسيرات، إنها مركز المنهج الإكلينيكي فهي لا تهدف فقط بإعطاء وصف للحالة ولوضعيته والمشكلة بل تبحث أيضا في

توضيح أصل المشكل وتطوره، كذلك البحث الإستذكاري يهدف إلى وضع معالم للأسباب ومنشأ المشكل. **(Pedinielli(J.L) 1994,p67)**.

ولدراسة موضوع البحث الخاص ببعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه تم استخدام طريقة دراسة حالة لكونها الإطار المحدد الذي تصب فيه نتائج تقنية الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية بهدف البحث واختبار خروف القدم السوداء والرورشاخ الإسقاطية بغية الوصول إلى تحليل قائم على أساس ربط النتائج المحصل عليها ببعضها البعض، لفهم وتحديد السمات المراد دراستها والمرتبطة بالفرضيات المطروحة والمتمثلة في تقدير ذات منخفض، انعدام الثقة بالذات والميل للانعزال بالاعتماد على مبادئ وتفسيرات النظرية التحليلية النفسية.

III.1.1.الملاحظة:

تستخدم الملاحظة في مجالات عديدة من البحث العلمي وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة مع تسجيل جوانب ذلك السلوك، وتعد المقابلة الإكلينيكية بهدف البحث فرصة لملاحظة تصرفات المفحوص في وضعية ملموسة يكونها الفحص النفسي وهذا ما قال به العالم. **D. Lagache** " يتدخل في معنى الكلمات، الأسلوب، طريقة الكلام، الصياغة، إيمائية الصوت،كما تضاف للتعبير اللفظي الإيمائيات الإنفعالية والمواقف والحركات وردود الأفعال والإنطباعات الباطنية والنشاطات المنجزة وغير المنجزة قبل وبعد حصة المقابلة **(M.Reuchlin, 1979, p116)**إذ تتضمن ملاحظة التفاعلات أم طفل – أب طفل؛ ملاحظة الفرد مع أقرانه، الملاحظة هي مكمل أساسي للمقابلة،وفي مجال الطفولة وبالأخص المراحل الأولى من الحياة، الملاحظة تظهر خصوصيتها **(Pedinielli (J.L),1994, p59)**

III.2.1. المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث:

لا ترمي هذه المقابلة إلى التشخيص أو العلاج بل تخص مجال البحث، فقد وضح "**Lesourne**" «أنها تحتوي على تنظيم خاص مخالف للمقابلة العلاجية لكنها تسمح بالحوار وبروز الظواهر اللاشعورية في شكل تمثيلات وتغيرات في الفكر وانقطاعات في تركيب الجمل مع التكرار وفلتات اللسان...» **(C.Chiland,199,p119)**، وتتطلب هذه المقابلة النصف توجيهية الاهتمام بمضمون الكلام الملقى من طرف ولي المفحوص لهذا فاستخدام هذه التقنية الإكلينيكية في دراسة سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه بالتكرار تبدو ذات فعالية لكونها تسمح بالكشف عن الحياة الداخلية للضحية من صراعات وتناقضات وجدانية وقلق وسلوكيات –قهرية-(مفروضة) هذا ما يسمح باستقصاء السمات المراد دراستها، والمتمثلة في تقدير ذات منخفض واعدام الثقة بالذات مع ميل للانعزال، وأثناء القيام بهذه المقابلة يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار كل تعبيرات وحركات وانفعالات المفحوص، أما عن طريقة طرح الأسئلة

فيجب أن تتميز بالعفوية والبساطة مع استخدام عبارات مفهومة بعيدة عن كل تكلف وتعقيد خالية من كل حكم أو تقييم.

III..1.2.1.محاور المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث:

تتطلب طبيعة الموضوع الخاص بدراسة شخصية الطفل المعتدى عليه من طرف أقرانه بالتكرار وفرضياته المسقطة والمحددة في تقييم ذات منخفض نتيجة النمط التربوي– المخصى- القاس،الجامد وعدم الشعور بالأمن النفسي والميل للانعزال؛ تحديد محاور المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث تسهل عملية حصر مجال الإستقصاء في اتجاه الفرضيات المطروحة وعليه تم إختيار ثلاثة محاور كل منها منسق مع جانب نظري وفرضية بحث وهي كما يلي:.

أولا/.تقدير الذات المنخفض:

يهدف هذا المحور إلى دراسة صورة الذات السلبية كسمة أساسية في شخصية الطفل المعتدى عليه من طرف أقرانه بالتكرار، إنطلاقا من المعاش اليومي ومن خلال تقييم الذات التي تتطلب تدخل نظرة الآخرين.

ثانيا/ انعدام الثقة بالذات:

يهدف هذا المحور إلى دراسة اعدام الثقة بالذات كسمة في شخصية الطفل ضحية اعتداء جسدي متكرر من طرف أقرانه نتيجة عدم الشعوره بالثقة وكذا الخوف والتردد.

ثالثا/ الميل للإنعزال:

يهدف هذا المحور إلى دراسة الميل للإنطواء كسمة نوعية في شخصية الطفل ضحية إعتداء جسدي متكرر من طرف أقرانه إنطلاقا من تحديده لدائرة إرتباطاته العلائقية أو عدم ثباتها نتيجة عدم تكيفه مع الجماعة مع حب العزلة.

III.2.2.1..: جدول أسئلة المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث:

إستنتاجا من كل محور قائم بالمقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية. عدد معين من الأسئلة التي شكلت جدول المقابلة كمايلي:

أولا / محورتقدير ذات منخفض:

- كيف هو مزاج الطفل داخل وخارج البيت؟
- هل يصرح ويتكلم عن علاقته بأصدقائه؟
- هل يتحدث أو يصرح عندما يظلم من طرف أقرانه؟
- كيف ينظر إليه الآخرين؟
- هل لديه إسم كنية (étiquète)تحط من ذاته؟

ثانيا / محور انعدام الثقة بالذات:

- كيف هو سلوكه خارج البيت؟
- كيف هو سلوكه مع أقرانه؟
- ما مدى تعلقه بهم؟
- هل يُظلم أو يَظلم؟
- هل لديه أصدقاء حميميين؟

ثالثا / محور الميل للإنعزال:

- كيف هو سلوك الطفل داخل البيت؟
- إلى أي من إخواته يميل؟
- كيف هي علاقته مع الأب؟
- كيف هي علاقته مع الأم؟
- كيف يقضي وقت فراغه؟

* إن طبيعة الفرضيات المراد التحقق منها إكلينيكية – إجتماعية- فقد كانت دافعا إلى استخدام هذه التقنية التي تعد عامل أساسي لتحليل المقابلة بهدف البحث خاصة وأن موضوع البحث يتطلب الغوص في عمق شخصية الطفل المعتدى عليه جسديًا بالتكرار من طرف أقرانه ليتسنى تحليل مضمون حوار والديه وتصرفاته في شكل خصائص أو سمات شخصية مميزة، وكذا للتأكد من العدوان الموجه إليه من طرف أقرانه. إن تقنية تحليل مضمون المقابلة مع الأم تتماشى والظاهرة المدروسة التي لها أثر علائقي محيطي وكذا ما لطبيعة المعتدى عليه التي تتميز بالصمت والتردد وانعدام الثقة بالذات، للتالي بعد ذلك المقابلة مع المفحوص لتأكيد ما تم تسجيله في المقابلة مع الأم وذلك بتسجيل كل ردود فعل المفحوص.

3.1.III.تحليل المضمون:

تتطلب كل مقابلة إكلينيكية بهدف البحث تحليلا لمضمون ما جاء فيها من عبارات فهي تشمل على معنى ظاهر يمكن ربطه بالعالم الداخلي للمفحوص في صفة صراعات، ردا على وقائع محبطة ويعرف تحليل المضمون: «بمجموعة تقنيات تحليل الإتصالات تهدف عن طريق إجراءات منهجية وموضوعية إلى وصف مضمون الحوار واستنتاج المعلومات حسب ظروف ظهورها بواسطة دلالات كمية أو غيرها» **(C.Chiland, 1999,p128)**

كما يعرف أيضا بأنه «تقنية بحث تستخدم من أجل الوصف الموضوعي المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر للإتصالات بهدف إعطاء تفسيرات موضوعية نهائية، وتطبيق هذه التقنية في حالة محتوى إجابات على أسئلة مفتوحة أو حوار متحصل عليه من خلال مقابلات موجهة أو غير موجهة كما هو الحال في شبكات الملاحظة فالمحتوى يجب أن يقسم إلى وحدات تحليل وتبويبها وترتيبها ضمن نظام فئات التي تستند إلى أبعاد تمثل الفرضيات تبعا لترميز معين للوصول إلى استكشافـــات

إحصائيـــــــــــــة» (A.Leon, 1977,p181)، وللتخلص من الذاتية كان لا بدمن وضع شروط أساسية لعملية تحليل المضمون منها:

1- الموضوعية: وذلك باعتبار المحتوى كمعطيات قابلة للدراسة العلمية.

2- الشمولية: يقصد بها الإلمام الكامل بموضوع التحليل دون إغفال لبعض جوانبه.

3- المنهجية: يقصد بها اتباع خطوات دقيقة وإجراءات معينة توصل إلى الهدف المبتغى.

4- الكمية: في التعبير عن النتائج بقيم عددية تؤدي إلى حسابات وقياسات وتقييمات دقيقة بقدر الإمكان. **(R. Mucchielli, 1979,p17)**

ويهدف تحليل المضمون إلى إعطاء معنى ومدلول للمقابلة من خلال العبارات المستخدمة لهذا فهو يستخدم في النصوص المكتوبة أو المسجلة بواسطة أجهزة خاصة. كما تمر طريقة تحليل المضمون الخاصة بالمقابلة على خطوات معينة تظهر من خلال تعريف "**ليتس**" و"**بول**" وقد عرضه "**برسون**" وآخرون كما يلي: «إن تحليل المضمون يطلق على الأسلوب البحثي الذي يغطي المتطلبات التالية:

- تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الإتصالية المستخدمة.
- تحديد تكرارات ظهور أو ورود أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم أو تحديد القيم الكمية في هذه التكرارات.
- إمكانية تميز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صيغة عامة.
- إمكانية تميزها أيضا باصطلاحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة أو أبعادهـــــا **(رشدي طعيمة، 1987، ص23)**

وبعد الجانب التقني الكمي لعملية تحليل المضمون يليه الجانب التفسيري والكيفي الذي يعتمد على ربط نتائج التحليل ومقارنتها.

وحسب **Berelson** تتوقف قيمة تحليل المضمون على قيمة الفئات المشكلة **(M . Grawitz, 1996, p561)** فتحديد الفئات يتم حسب محتوى نص المقابلة النصف توجيهية القائم على أساس أسئلة نصف مفتوحة والمرتبطة بفرضيات البحث فهذه الفئات تسمح بترميز وحدات أو عبارات نص المقابلة وتبويبها وحساب شدتها فمن المميزات التي يجب أن تتصف بها ما يلي:

1- الشمولية: وفيه تكون الوحدات أو العبارات لها مكانة ضمن هذه الفئات بحيث تجتمع فيها وحدة الصفات والخصائص.

2- الإستقلالية: بمعنى أن كل فئة مستقلة ومميزة عن الفئة الأخرى، فما يندرج تحت فئة معينة لا يمكن أن نجده تحت الأخرى.

3- الموضوعية: بمعنى أن تكون الفئة مفهومة ومتفق على صلاحيتها.

4- الفعالية: بحيث تكون الفئات المختارة ملائمة للأهداف التحليل والمحتـــــــوى والدراســـــة. **(M . Grawitz, 1996, p561)**

وتجدر الإشارة أنه في حالة تعسر تبويب بعض وحدات أو عبارات نص المقابلة المراد تحليلها ضمن فئات وأبعاد تابعة لفرضيات البحث، للإختلاف في معناها يجب أن تأخذ بعين الإعتبار أثناء تحليل المضمون في شكل أبعاد جديدة. **(R.Ghiglione ; J.L. Beauvois et AL, 1990, p57)**

III.1.4.1.إختبار الرورشاخ:

لقد سبق لنا أن تطرقنا إلى إختبار الرورشاخ بشيء من التفصيل في الإطار النظري بفصل الشخصية وطرق قياسها (ص11) وعليه يجدر بنا هنا تقديم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الإختبار دون الإختبارات الأخرى كوسيلة استقصاء لشخصية الأطفال ضحايا اعتداء متكرر من طرف أقرانهم الذين يشكلون الحالات التي تمت حولها الدراسة منها:

- لكون إختبار الرورشاخ إسقاطي.
- فعاليته في دراسة سمات الشخصية.

احتوائه على إمكانية لدراسة الحياة الداخلية والخارجية للفرد وخاصة الانطواء والانبساط، وقد استخدمنا في هذا البحث طريقة كل من "Nancy bratt" في تقدير الاستجابات عند الأطفال حسب ما هو موضح في المرجع التالي **(Ewald bohm.1985.traité psychodiagnostic de Rorschach. ed. Masson. Paris p538)**

وكذلك باستخدام المرجع التالي **(فيصل عباس، 1990، أساليب دراسة الشخصية التكنيكات الإسقاطية).**

ولكن ولعدم كفاية الإستجابات للقيام بتقدير الإستجابات وكذا لإشكالية الإسقاط لدى الطفل

وكذلك لعدم الحط من هذه الإستجابات إرتأينا أن نحتفظ بهذه الإستجابات التي بإمكانها أن يكون لها مدلول؛ كفقر اللاستجابات لدى هذه العينة.فأضفنا إختبار آخر إسقاطي هواختبار خروف القدم السوداء باعتباره الإختبار الذي يساهم في اكتشاف الحياة العلائقية للفرد وكذا اتجاهاته.

III.2.4.1.إختبار خروف القدم السوداء:

لقد سبق كذلك التطرق إلى إختبارخروف القدم السوداء في الإطار النظري بفصل الشخصية وطرق قياسها (ص20)، وقد استخدم هذا الاختبار حسب الطريقة المعدلة من **L. Corman** الذي يسهل عملية ترجمة الإستجابات وتحليلها حسب جدول بانورامي. لـــ: **Marie –claire /costes**

هذه الطريقة التحليلية لنتائج اختبار خروف القدم السوداء حسب الجدول البانورامي لـــ Mari-claire/ costes يوضح لنا مواضيع مختلفة وخاصة منها المواضيع ذات النمط العلائقي الوالدي وخاصة العلاقة مع الأب في لوحة "السلم القصير" التي تعتبر تكملة للإستثمار العلاقات مع الصور الوالدية، والتي كان الهدف منها وهو البحث المعمق في العلاقة مع الأب. ومن مساوئ هذه الصورة أنها مرتبطة باختراق الممنوع لأن عقد علاقة تفاهم بين البطل وأباه يغير القانون النفسي ويعيق الطفل

في تعبيراته. هذه الصورة التي بامكانها أن تساهم في المستقبل القريب بعد محاولات لتحسين الدراسة الخاصة بالعلاقة مع الأب.(M.claire/ costes. 1998.p26.).

IV. الدراسة الاستطلاعية:

إن بذرة الاهتمام بموضوع الدراسة: مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل ضحية اعتداء جسدي متكرر من طرف أقرانه،منذ انعقاد الملتقى الوطني حول : البطرية النفسية المستفاد بها حالات ضحايا العنف، بسيدي فرج وبتاريخ: 2001/06/09 حيث تم تقديم بيان حول 04 حالات ضحايا إعتداءات مختلفة بعيدة عن العنف الإرهابي الذي ميز الملتقى آنذاك ومن خلال البيان المقدم تم تسجيل أن الحالات الضحايا تشترك في الرتبة الأخوية (البكر أو الأخير)، وفي غياب الحيز الأبوي،وفي نمط تربوي قاسي جامد وفي مستوى إقتصادي واجتماعي متدني وأن كل حالات المقدمة ذكور. وفي ملتقى آخر كان موضوعه حول: التأثيرات النفسية للعنف، في نفس السنة وبشهر سبتمبر حيث تميز الملتـقى بتقديم مرشـد لإحصـاء الحـالات وأن التكفل النفسي للحالات تتطلب إدراكـها "Captage" وليس انتظارها لطلب مساعدة، الشيء الذي وضّح أن ضحية الاعتداء لا تعبر عن اعتداءاتها التي تتلقاها وذلك قد يكون له علاقة وطبيعة الاعتداء الذي قد يخلف صدمة لدى الضحية أو قد يكون له علاقة وطبيعة شخصية الضحية التي قد تجعلها باقية في تألم صامت. كذلك نقاط اشتراك أخـرى ظهرت بين ضحايا الاعتداءات في الملتـقى الوطني الذي انعقد بولاية تلمسـان وبتاريـخ: 2001/07/06 تنظيم الهلال الأحمر تحت موضوع التكفل النفسي للنساء ضحايا العنف، وخلاله تم تقديم بيان حول الاعتداءات الجسدية التي تعرضن لها نسوة بحاسي مسعود بتاريخ 14جويلية 2001 حيث تم تسجيل أن الحالات تشترك في الرتبة الأخوية (البكر، الأخير) وكذا في أنهن إناث ومستوى معيشي متدني وأن معظمهن **غريبات** عن المنطقة وأن كلهن **يعانين القهر في عائلتهن.**

ومن خلال حضور هذه الملتقيات ومناقشة البيانات كان هناك استخلاص لمرشد Canevasلإحصاء ضحايا مختلف الاعتداءات والعنف، حيث تم إحصاء على مستوى الاستشفاء ببلدية ورقلة 40 حالة خلال سنة2002 من بينهم23 طفل ضحية اعتداء جسدي مختلف، من هنا كانت بداية اختيارنا لموضوع الدراسة أن الضحية تتسم بسمات شخصية نوعية ومميزة، وبذلك وبعيدا عن تأثيرات العنف الذي يخلف انفصال أو اضطراب أو صدمة ظاهرة اخترنا الاعتداء بين الأقران وذلك لما للأقران من أهمية في تقوية الانتماء الشخصي الذي هو أساس الشعور بالذات والنجاح ومواجهة

الأعداء والصعاب وهذا الاختيار للموضوع كان بهدف مداخلة وقائية وبعيدا عن أي اضطراب في الشخصية الذي يساهم بشكل واضح في أن يكون الفرد ضحية.

ومع بداية دراسة موضوع البحث، تم جمع معلومات وإحصائيات حول الإعتداءات المسجلة في وسط الأحداث في الوسط المحلي –ولاية ورقلة- فكانت الإحصائيات كالآتي:

أولا:/ الوسط المدرسي: تم تسجيل في الوسط المدرسي 15 حالة إعتداء جسدي خلال سنة 2003 و09 حالات خلال الثلاثي الأول من سنة2004 موزعة بين 03حالات إعتداء بالوسط المدرسي الإبتدائي و12 حالة بالوسط المدرسي الإكمالي، حيث تم تسجيل إتجاه العدوان في الوسط العلائقي للمدرسة سواء داخل أو خارج الحرم المدرسي حسب الشكل **رقم "1** ".

اتجاه العدوان بالضرب	إعتداء أستاذ على تلميذ	إعتداء تلميذ على أستاذ	إعتداء تلميذ على تلميذ	إعتداء تلميذ على تلاميذ	إعتداء تلميذ على مساعد تربوي	إعتداء تلاميذ على مساعد تربوي	إعتداء تلميذان على أستاذ	إعتداء أولياء تلميذ على أستاذ	إعتداء مستشار على تلميذ	إعتداء تلميذ على تلميذة
عدد الحالات	04	05	02	02	02	02	02	02	02	01

الشكل رقم "1": **جدول يوضح عدد حالات الاعتداء الجسدى داخل الوسط المدرسي بمدينة ورقلة سنة 2004**

إذن نلاحظ أن الإعتداء في الوسط الإبتدائي أقل منه في الوسط الإكمالي وأن شكل العدوان في الإبتدائي لفظي وفي الإكمالي جسدي، وأن الإعتداء في الوسط الإكمالي ما هو إلا نتاج لما كان كامنا في مراحل سابقة. كما نلاحظ أن اتجاه العدوان يأخذ كل أبعاده فقط على مستوى الإعتداء الجسدي بين التلاميذ نسجل 05 حالات من بين 25 حالة.

ثانيا:/ في المحكمة ولدى قاضي الأحداث:

لقد تم تسجيل على مستوى المحكمة أن عدد الإعتداءات لا يتجاوز مائة إعتداء على مستوى الأحداث خلال كل سنة، إذ سجل خلال 06 أشهر الأخيرة 54 حالة، حيث تضمن العدوان أشكال وأنواع نذكرها حسب الأكثر ظهورا إلى الأقل ظهورا كالآتي: السرقة، الضرب والجرح العمدي، الفعل المخل بالحياء، تجمهر وإهانة، قيادة بدون رخص، إنعدام شهادة التأمين بالنسبة لمستعملي الدراجات النارية تحطيم ملك الغير (بين الخواص)، جناية السرقة الموصوفة، وأخيرا القتل العمدي، حيث يسجل من المعتدين الأحداث من الأكثر جرما ما بين 16-18 سنة ثم 13-16 سنة، ثم في

الأخير الأقل من 13 سنة و12 سنة، بالنسبة للجنس الأكثر ظهورا هم ذكور فقط خلال هذه السنة سجلت 03 حالات سرقة داخل الأسرة بين الإناث.

إذن من خلال هذه الأرقام المسجلة نلاحظ الإعتداءات الخاصة بالحاجة المادية ثم الحاجة إلى الإنتماء وتحقيق الذات وفي الأخير الحاجة إلى الهوية.

وأن السن يتراوح بين الأكبر سن إلى الأقل، ما يبين أن المراحل التالية هي دائما نتاج المراحل السابقة التي تكون فيها الإعتداءات كامنة أو غير ظاهرة بالنسبة للجنس نلاحظ دائما الإعتداءات تكون في صفوف الذكور منه بين الإناث.

ثالثا:/ في دور الأمن:

بمركز الأمن الولائي بولاية ورقلة فقد تم تسجيل 58 حالة إنتحار خلال سنتي 2000-2004 وبين الأحداث فقد تم 11 حالة، حالتين طفولة 09 حالات مراهقة بالإعتبار أن الإنتحار عدوان موجه نحو الذات، ومن بين الأسباب نجدها مشاكل عائلية، إخفاقات مدرسية، هذه الأخيرة التي سجلت 04 حالات.

ومن خلال هذه النتائج نلمس ديناميكية العدوان في وسط الأحداث ونلمس أيضا مدى خطورة الوضع في أن العدوان قد يتجه إلى الذات في سن مبكرة من العمر.

من خلال هذه التسجيلات لهذه الإحصائيات للإعتداءات الجسدية سواء خارجية أو داخلية في مختلف المراحل الإبتدائي أو الإكمالي أو الثانوي أي في فئة الأحداث عموما، ما هي إلا تسجيلات للإدراك إتجاه العدوان الظاهر ما هو إلا نتاج نقطة إنفجار لأسباب معينة... فنحن نحاول من خلال هذه الأرقام تحسين مدى إنتشار واتجاه العدوان في الأوساط الفتية التي هي مستقبل وجيل الغد، لهذا كان موضوع الدراسة حول الفئة التي يقل فيها العدوان بشكل ظاهر وواضح وعلى مستوى المؤسسات الحكومية (مديرية التربية، المحكمة، الأمن...)، حتى نلتمس الوسيلة من تغير الإتجاه إلى المنحنى الإيجابي وخفض من أسباب إنفجاره مستقبلا.

V. حالات البحث:

إن طبيعة الموضوع تحدد وتوجه إنتقائنا للحالات، هذه الأخيرة التي أختيرت تبعا لعدة معايير وهي:

- الحالات هي إحدى الأطفال الذين أعتدي عليهم من طرف أقرانهم بشكل متكرر ودائم سواء في الحي أو الصف.
- السن يتراوح ما بين ثمانية إلى إثني عشر سنة، وهي الفترة التي يستمر فيها النمو العقلي الإجتماعي والأخلاقي للفرد في إطراد، بينما تكون الحوافز الجنسية كامنة (**حلمي مليجي،2001 ،ص60**)وفي مرحلة الكمون هذه يبدأ الطفل في تكوين علاقات خارج العائلة وأن هذا السن يسمح

لنا بالتحدث مع الطفل بسهولة، لأنه يكون قادرا على إقامة حوار أكثر من الأطفال الأصغر منه سنا كما يرى "**Piajet**" أن هذه المرحلة تشهد نمو الطفل العقلي ونشاطه المعرفي تقدمين ملحوظين على مستوى الاجتماعية والموضوعية الفكريتين، لكن تجاربه الفكرية تبقى مع ذلك حسية أي ذات طابع مادي لأنها لا تزال تستند فقط إلى حقائق القابلة للمس. **(نصار.ك ،1991، ص66)** وأن الأطفال الصغار هم أكثر عرضة للإعتداءات الجسدية في حين أن الأطفال في سن المراهقة أو قبل المراهقة هم أكثر عرضة للآفة الجنسية أكثر.

- ركزنا على الجنس وأردنا أن يكون الجنس ذكر، حسب الإحصائيات والدراسات التي بينت أن الإعتداء الجسدي يكون بين الذكور أكثر منه بين الإناث وأن الإناث أكثر عرضة للإعتداء الجنسي منه عند الذكور.**(E.G.Krug et al ,2002, P13)** وأن الإناث يتميزن بالضعف وعدم الفعالية منه عند الذكور، تابعات، خاضعات في مجتمعنا.**(J Hébert , 1991, p20)** وأن الذكور هم أكثر عرضة للإعتداءات الجسدية كالضرب والتهاوش الجسدي منه عند الإناث في حين هذه الفئة الأخيرة تكون أكثر عرضة للقتل والعدوان الجنسي والحرمان الإعتنائي والدعارة المفروضة
- حدد عدد الحالات بخمسة حالات سواء تم استدراكها بمصلحة طب الأطفال أو طالبا للحصص التكفل النفسي بعيدة عن أي إضطراب ظاهر.
- شملت العينة الأطفال الذين أعتدي عليها من طرف أقرانها، وذلك لما تتضمنه جماعة الرفاق والأقران من أهمية في مساعدة الطفل في النمو المتكامل: **الإجتماعي** عن طريق أوجه النشاط الإجتماعي وتكوين صداقات، **وجسميا** عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي،**وعقليا** عن طريق ممارسة الهوايات، **وانفعاليا** عن طريق نمو علاقات عاطفية في موقف لا تتاح في غيرها من الجماعات. **(ع. عمر و ع.سمارة، 1990، ص89)**

وحسب "**Freud** " تتميز هذه المرحلة بالانجذاب إلى نفس الجنس وحسب " **Piajet**" ما يتضمنه البحث عن الهوية والاندماج بمجموعة الأقران من أهمية في تكوين مرحلة أساسية لمواجهة سيرورة الفرد: مجموع الأقران يسهل الانخراط والاندماج لبعض القيم والسلوكيات، وأن مجموع الأقران بإمكانه أن يكون معيار قوة خاصة للتوافق والثبات اتجاهات -الحدث- الطفل عندما تكـــون العلاقـــات العائليـــة هشة **(J.Hébert,1991,37)**

VI. تحديد ميدان البحث:

تم إعداد هذا البحث بولاية ورقلة على أطفال ضحايا اعتداء جسدي من طرف أقرانهم بالتكرار بمصلحة طب الأطفال بمستشفى محمد بوضياف، وبالعيادة المتعددة الخدمات إبن سيناء بالمخادمة ولاية ورقلة.

تقديم حالات وعرض نتائج تحليل مضمون المقابلات ونتائج اختباري الرورشاخ و حروف القدم السوداء:

قبل تقديم الحالات وعرض النتائج نشير الى انه في اطار تحليل مضمون المقابلات الخاصة بجميع الحالات قد تم تقسيم نص المقابلات النصف توجيهه بهدف البحث الى وحدات او عبارات ذات معنى، كمرحلة اولى ثم تبويب هذه الوحدات تحت فئات معينة وحساب تواترها مع نسبتها المئوية (التكميم)، مع العلم ان انه تم تشكيل هذه الفئات تبعا للمعنى الذي تصب فيه الوحدات المقسمة وتبعا للابعاد الممثلة لفرضيات البحث وهذا كمرحلة ثانية في إطار جدول معد لهذا الغرض وتتمثــل هذه الابعـــاد في ما يلي:

البعد الاول: تقدير ذات منخفض

البعد الثاني: انعدام الثقة بالذات

البعد الثالث: الميل للانعزال و الانطواء

وتجدر الاشارة ان كل الوحدات او العبارات التي تم تبويبها ضمن فئات وتعذر علينا ادراجها ضمن الابعاد الاساسية الثلاثة لاختلاف معناها قد تم ادراجها ضمن الابعاد جديدة تخدم الابعاد الاساسية المقابلة لفرضيات البحث أما فيما يخص قانون حساب النسب المئوية:

بالنسبة للفئات نأخذ $\frac{\text{ك } x100}{\text{كـ}}$

بالنسبة للابعاد نأخذ $\frac{\text{ك } x100}{\text{مج ت}}$

ك = تكرار او تواتر الفئة

كــ = مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد

مج ت = مجموع تكرارت كل الفئات

بعد المرحلة الأولى و الثانية تأتي عملية تفسير النتائج المتحصل عليها تفسيرا كيفيا اعتمدنا فيه على ربط الفئات والابعاد ببعضها البعض ليتسنا لنا اقامة قراءة صحيحة لشخصية المفحوصين وهذا كمرحلة ثالثةواخيرة من عملية تحليل المضمون.

اولا: تقديم الحالة الاولى : (ف)

يبلغ المفحوص من العمر 08 سنوات يقطن بالناحية الشمالية لمدينة ورقلة يدرس بالسنة الثالثة ابتدائي يحتل المرتبة الاولى ضمن 04 اخوة. ولدان وبنتان. عائلة المفحوص نووية تقطن بيت ضيق مستواه الاجتماعي و الاقتصادي متوسط، الاب موظف بسيط بصندوق الضمان الاجتماعي والام عاملة تنظيف بالمصانع الإستشفائية.الاب دائم الغياب وعلاقته بالأولاد تتسم بالامبالات فكل الحاجات والضروريات محققة من طرف الام.

واهم الملاحضات التي تم تسجيلها على المفحوص اثر تطبيق الاختبارات وإجراء المقابلة وإجراء المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث هو الارتباك و التردد واختطاف الانظار.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث.

المرحلة الاولى: المقابلة مع الام بحضور المفحوص:

1/ جايح بزاف.2/ حبيت نديه لامي ماقدرتش.3/ للان اولادي الإثنين عندها بزاف على امي.4/ الاب غائب.5/ كلش عليا انا.6/ كل الدرك عليا انا.7/ في الشارع كي يجي واحد يضربو يرخف روحو ويصيح خلاص خلاص وفقط.8/ لا يدافع على نفسو او.9/ لوكان يحب يهاجم عليه واحد بالخف يحكموه.10/ قبل كان يقرا في المسجد و ققته بسبب الضرب اللي كان ياخذو من اطفال المسجد.11/ ديما حاقرينو هو اوخوه ليس فقط هو.12/ لكن اخوه اطمئن عليه بالمقارنة مع اخوه اخوه في عمر 7 سنوات.13/ وهو لا اطمئن عليه.14/ اطمئن على اخوه لان في المربية التي كنت اتركه عندها علمته التركيز و الطاعة وحتى هي كانت مستقرة و ثابتة.15/ بصح هذا جايح بزاف .16/ حتى اللي رباتو كانت ديما ديما ملحفتها فوق راسها.17/ بالرغم من ان و الدي قالي اتركيه عندي لكن انا حبيت ولدي لكبير ايوانسني.18/ بصح اتعلم غير السيبة.19/ اصبح هامل سايب.20/ حتى انه في صغره دايما مشيطني بهمالتو.21/ الرخف اللي فيه.22/ وأسلوبه الجايح.23/ حتى كي نضربو يصيح ويقولي خلاص ما عدتش انعاود.24/ باباه لا علاقة معاه.25/ حتى باباهم عمرو لاقالو وليدي.26/ دخل وخرج متعشي متكي هذه مهمته.27/حتى انو الاب له مهنة اخرى فهو بعد ساعات العمل يمتهن الحلاقــة.28/ حتى باش يحلق لولادو ما يلحقهمش أو يكسيهم.29/ حتى المسؤولية المادية لا يقوم بها الاب.30/ ولقــاني مهنياتو من كل شيئ.31/ ابني هذا مقلقني بــزاف.32/ حتى في روحــو مهمل.33/ قشو مسخ.34/ ادوات مهملة وضائعة دائما هو في حد ذاته فوضى.35/ والوحيد في اولادي هكذا.36/ حتى انا زايدتهم لا اعطيه الفرصة للتحدث.37/ بل اضربه ولا لا احب ان افهم.38/ إخوتة الاخرين لاباس عليهم فايقين واعرين.38/ حتى أخوه عندما يجري معه حدث يقولي ماما هذا الرجل قالــي ارواح قلتلو لالا هــو اكثر فطنة من اخــوه فارس.40/ فارس جــايح.41/ و

مايحكيش... 42/ حتـــى اصدقاءه ما تعرفهيمش.43/ تقولي المربية انو يفضل الذهاب الى الحي الاخر.44/ لان لا اعلم ما نوع الصحابه.45/ مش ثابت في علاقاتـــه.46/ فهو في المدرسة مرفوض من طرف أقرانه.47/ الا مع بعض ابناء الحي في بعض الأحيان لا باس.48/ لكن عموما ليس لديه اصدقاء.49/ هو مايحكي ما يشكي.50/ مشاكله كلها تاتي من عند اخوه او المربية او الاساتدة.51/ هو دائما هامل ولا مرخوف.52/ حتى عموم خوالو يقولولو جايح ومرخوف.53/ و يقارنوه باخوه الصغير الفاطن عليه 54/ مذبيه قاع ما يدخليش الدار.55/ بصح حنين على خاوتو الصغار.56/ ويخافني.57/ ويهابني بزاف.58/لكن الاب لا توجد أي علاقة به و لا باخوانه.59/ ما تعرفش صاحبو شكون.60/ كل يوم يبدل الاصحاب.61/ كلما يرفضو واحد يروح عند الاخر.62/ و هكذا ديمن هو محقور.63/ عمرو ولا ضرب ولا جاو شكاولي منو.64/ وهذا اللي مخوفني و مقلقني بزاف وشاغل بالي.65/و لوكان يشكي يتعدى عليه اومايقوليش كيف رايح يكون الوضع مثالا.66/ هذه مدة عامين وانا نلاحظ كل عام يزيد يجياح.67/ ويتحقر.68/و ما يدافع على روحو ما يحكي هذا اللي مخوفني اكثر.69/ بكري كنت نقـــول صغير لما كان في المسجد يقرا و كانو يضربوه لولاد.70/ ولكن الان كل عام يزيد.71/ حتى خوه الاصغر عليه مشو هكذا على الاقل هو قافز عليه.72/ راه متعبني بزاف.

لتلي بعد ذلك المقابلة مع المفحوص في غياب الأم، واهم الملاحضات التي تم تسجيلها على المفحوص اثر هذه المقابلة هو الارتباك و التردد واختطاف الانظار.

المرحلة الثانية:

الابعاد	الفئات ف	تواترالفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
تقدير ذات منخفض	• **تقييم سلبي** 69.65.52.51.40.35.34.3 3.32.22.21.19.18.15.13.8.1 • تحمل الإحباط 68	18 01	%94.73 %05.26
مج	**ف =2**	**ك = 19**	**%26.38**
الميل للانعزال	• **عدم التكيف مع الأقران:** 48. 46.45.43.42.11.10 68.66 . 62.61.60. • **حب العزلة:**59.50.49.47.44.41	12 06	%66.66 **%33.33**
مج	**ف = 2**	**كـ = 18**	**% 25**
معاملة الولدين للمفحوص و العلاقات العائلية	• **التعرض للنواهي و الاسلوب القاسي و التفضيل الاخوي:** 28. 23. 17. 14.12 . 70. 58. 53. 39. 38. 37. 36. 29. • **التعرض للغياب الابوي:**7.26.25.24.26.4.3.2 • **التربية الاحادية** 31.30.6.5 • **علاقة الاخوية:** 55	13 08 04 01	%50 %30.76 %15.38 %03.84
مج	**ف = 4**	**كـ =26**	**% 36.11**
انعدام الثقة بالذات	• **التبعية** 67.64.63.57.56 .20.9 • **الخوف والتردد:**56 .57 .63 .64 .67 . • **غياب الأمن العائلي:** 54	03 05 01	%33.33 %55.55 % 11.11
مج	**ف = 3**	**كـ = 04**	**%12.5**

مج ت = 72

جدول 01: يتضمن تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات مندرجة ضمن ابعاد مع تواترها و نسبتها المئوية.

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضح في الجدول رقم (01) الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات، تم تشكيلها تبعا للابعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة اخرى نلاحظ تشكيل 11 فئة مندرجة تحت 4 ابعاد ثلاثة رئيسية وبعد تم تشكيله اثناء التحليل فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في تقدير ذات منخفض بنسبة مئوية تعادل 26.38 % حيث شمل كل من فئة التقييم السلبي للذات بنسبة 94.73 % وفئة تحمل الاحباط بنسبة 05.26 %ويلي ذلك بعد الميل للانعزال والانطواء بنسبة 25 % حيث شمل كذلك فئتين منها فئة حب العزلة و المعارضة اتجاه الذات بنسبة 33.33% و فئة عدم التكيف مع جماعة الأقران بنسبة 66.66 % يلي ذلك بعد انعدام

الثقة بالذات بنسبة 12.5 % حيث شمل كذلك مجموعة الفئات منها فئة الخوف والتردد بنسبة 55.55% وفئة التبعية للاخر بنسبة 33.33% وفئة عدم الامن العائلي بنسبة 11.11% يلي ذلك بعد المعاملة الوالدية لمفحوص كبعد جديد لم يفترض له من قبل بنسبة 36.11% كبعد مسيطر والذي شمل فئة التعرض للنواهي والاسلوب التربوي القاسي والتفضيل الاخوي بنسية 50% وهي النسبة المسيطرة في البعد، وفئة التعرض للغياب الأبوي بنسبة 30.76 % وفئة التربية الاحادية والضغط التربوي على الام بنسبة 15.38% وفئة مسؤولية التربوية على المفحوص بنسبة 3.84 %.

المرحلة الثالثة:

يتضح من المرحلتين السابقتين لتحليل مضمون المقابلة ان المفحوص يشعر بتقدير ذات منخفض قد يفصح عنه تحمله للاحباط الناتج عن التقييم السلبي لذاته والذي تكون من المحيط العائلي النووي الذي يتسم بنظام متشدد وقاس فقير للعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصلات التعبيرية الضرورية لبناء الشخصية لمشاعر الحاجة للحب و الحماية والاهتمام فتعرضه لمعاملة الوالدين القاسية سواءا في شكل تعليق سلبي على جسمه او ذاته او في شكل تفضيل بين الاخوة او لفرض عليه تحمل المسؤولية اخوته خاصة وانه الابن البكر. مع غياب الوالدين بسبب العمل ومتطلبات الحياة جعله عديم الثقة بالنفس و بالاخرين وفي صراع بين حاجاته الاساسية لمراحل نموه وبين المتطلبات الحياتية المفروضة عليه جعله من صعب بناء صورة ايجابية لذاته التي تفصح عنها دونية مؤلمة دعمتها نقذ الوالدين الجارح و الضرب المبرح فاصبح خجولا منعزلا هيابا لمواجهة مواقف الحياة.

ونتيجة للتبعية المفرطة للوالدين تولدت لدى المفحوص معارضة اتجاه ذاته معرقلة للنمو فإحساسه بانعدام الثقة بذاته حال دون تاكيده لذاته فمعارضة تتجه نحو ذاته في شكل تناقض وجداني بين تحمل الاحباط الذاتي الخارجي و عدم تحمل الاحباط الوالدي تعبيرا عن رفضه لسلوكاتهم التربوية والسلطاوية غير المشجعة على تحقيق الاستقالية حيث شكل منهما نماذج تقمصية سلبية صعبة الاستدخال مما عرقل عملية التخلي عن الموضوعات الوالدية الطفولية فهو في علاقة مع اقارب دائما المرفوض والمنبوذ والمضروب عكس في علاقتة مع الاطفال الاقل سنا منه سنا كما تتضح معارضة المفحوص لذاته من خلال ثنائية النشاط والفتور فيرتبط الاول بسلوكه بين اقرانه المتخذ كخضوع وتحمل للعدوان الموجه له والثاني في رد فعل اتجاه التوبيخات الوالدية والذي يكون غالبا بعدم المصارحة والسكوت والبكاء وبهذا تتضح معارضة لذاته من خلال حاجته للضرب والعدوان كاشباع نفسي وتخلصا من مشاعر الذنب مؤلمة والتي قد ترتبط بعقدة الخصاء التي لم تخضع للتسوية والمتسببة في استمرار السلوك الطفلي الى مرحلة ماقبل المراهقة، و بهذا يتجسد الطابع المازوشي لسلوكه. اذن عدم شعوره بشخصيتة جعله ينعزل وينطوي الى الحياة الداخلية، قليل الكلام و غير قادر على التكييف مع اقرانه.

رغم هذا يبدو المفحوص من خلال الجلاسات المتتابعة والمستمرة الى حد الان طموحا في تحقيق ذاته والدفاع عنها كرغبة في تحقيق استقلالية والنضج للشخصية.

ثالثا: نتائج اختبار الروشاخ.

1- تقديم بروتوكول الروشاخ

البطاقات	التحقيق	تقدير الاستجابات			
		المكان	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
البطاقة I زمن الرجع 14» ^طائرة ^ سبع ^اثنين ^اربعة 120 "	الكل واجنحتها/ راسه فوق يديه في الوسط طائرتين على الجانب مثلثات فارغة	ك ج ج فج	ش+ ش+ ش+ ش+	شيء حي شيء شيء	
البطاقة IIزمن الرجع 24 " ^عظم ^اثنين ^واحد 60"	الانسان (اسود والابيض) عظم الانسان (فوق الاحمر) عظم احمر (للانسان)	فج فج فج	ش± ش± ش±	تشر تشر تشر	
البطاقة III زمن الرجع 29" ^ V V عظم لرجل اثنين وحدة 60»	هؤلاء اولاد اثنين/ الو سط بالاحمر في وسط البطاقة (عضم رجل) في مركز اللون الاسود (فراغ)	ك ج فج	ش+ ش± ش±	ب تشر تشر	شاء
البطاقة IVزمن الرجع22" تردد ^عظم اثنين أربعة 60»	عظم واحد للرجل (ك) يدين على الجانبين عظام بيضاء	ك ج ف	ش± ش± ش±	تشر بج تشر	
البطاقة V زمن الرجع 9" ^ نحلة ^ اثنين ستة 60 "	كل رجليها على الجانبين عظام (لا) ثمان عظام لنحلة فوق وتحت وعلى الجانبين	ك ج	ش+ ش±	حي تشر	شاء
البطاقة VIزمن الرجع 9 " ^عظم في الوسط 02 عظمات 60"	مركز الشكل (لراس في الفوق) على الجانبين تاع رجل (رجليه)	ج ج	ش± ش±	تشر تشر	
البطاقة VII زمن الرجع 8" ^ عظم (لا) ولاد صغار اثنين 15"	في الاسفل (عظم الام)/ ولدت ولاد صغار اثنين على الجانبين	ج ج	ش± حب	تشر ب	
البطاقة VIII زمن الرجع4" ^عظم ملون واحد 6"	كل، تاع عبد (رجل)	ك	ش±	تشر	
البطاقة IX زمن الرجع 6" عظم ملون مثل الاخر 7"	الكل (رجل)	ك	ش±	تشر	
البطاقة X زمن الرجع 5 " عظومات ياسر ملونين 6"	الكل للام	ك	ش±	تشر	

الاختبار التفصيلي

البطاقتان المرفوضتان 1 - 2 لانهم مش ملونين

البطاقتان المفظلتان 9 - 10 لانهما ملونين.

2- تفسير البروتوكول :

2-1 التفسير الكمي

2-1-1 البسيكو غرام psycho gramme

عدد الاستجابات (R) = 22 استجابة

متوسط زمن الاستجابة (T/R) = $\frac{6"+7"+6+15+60"+60"+60"+60"+60"+120"}{22}$ = 20.63

التقديرات المكانية:

ك = 07 ⟸ $\frac{100x07}{22}$ = 31.18%

ج = 12 ⟸ $\frac{100x\ 12}{22}$ = 54.54%

جج = 00 ⟸ $\frac{100x\ 00}{22}$ = 00%

ف = 01 ⟸ $\frac{100x\ \ 03.5}{22}$ = 15.9%

ف ج = 05

المجموع = 22

نمط المقاربة

اسلوب معالجة الفحوص هو ك̄ ج جج ف

قديرات العوامل المحددة

ش+ = 06 ⎫ ش+ % = $\frac{100\ x\ \ 13.50}{21}$= 64.28%

ش- = 00 ⎬

ش± = 15 ⎭ ش % = $\frac{100\ x\ 21}{22}$ = 95.45 %

حب = 01

شل= 00 ⎫

لش= 00 ⎬ مج = 00

ل = 00 ⎭

شظ = 00 ⎫

ظ = 00 ⎬ مج ظ = 00

ظ ش = 00 ⎭

نمط الرجع الحميم TRI = $\frac{حب}{مج\ ل}$ = $\frac{01}{00}$

شاء= 02 شاء % = $\frac{100\ x\ \ 02}{22}$ = 09.09%

تقدير المحتوى:

ب = 02 ⟸ ب % = $\frac{100\ \ x\ 02}{22}$ = 09.09 %

(ب) = 00

بج = 01

حي 02 ⟸ حي % = $\frac{100\ x\ \ 2}{22}$ = 09.09 %

حيج = 00

تشر = 14

نب = 00

طبيع = 00

معم = 00

شيء=03

نار = 00

جغ= 00

22

معادلة القلق = (1+ 14+00+00)x100= 68.18 %

22

صدمة اللون في البطاقات VIII . IX . X

2-2 : التفسير الكيفي

2-2-1: الهيكل الفكري:

2-2-1-1 انتاجية المفحوص: انتج المفحوص 22 استجابة تبدوأنها منخفضة مقارنة بالمعدل 30 استجابة قد يعود ذلك الى عامل سن او المستوى الثقافي اما عن متوسط زمن الاستجابة فقدر بـــ 20.63 " وهذا يعني الميل الى ان يغلب السلوك التصوري للمفحوص على التكيف مع الواقع.

2-2-1-2نمط المقاربة:

يبين نمــط المقاربة ك، ج، جج، ف، أن المفحـــوص يعالـــج موقف الحياة بصورة جزئية لنسبيـــة ج % = 54.54 % الدالةعلى ذكاء عملي تطبيقي.

اما عن الاستجابات الكلية ك % 31.18 % الدالة على اهمال الكليات و الاهتمام بالتفاصيل.

اذن نمط ادراكه هو نمط جزئي مع اغفال الكليات قد تعبر على طموح نحو الكم والحاجة للحشو بسبب القلق او لنزعة النقد المبالغ فيه نتيجة شعور بالدونية.

2-2-1-3 دراسة الذكاء : للمفحوص ذكاء متوسط لنسبة ك % = 31.48% اما عن قلة الحركات البشرية حب =1 فقد تدل على مراقبة ضعيفةللتفكير اما نسبة ش+ % = 64.28 % فقد تعبر عن ضعف في القدرة على الملاحظة و التركيز و رغم نسبة حي= 09.09% اقل من 50 % والتتابع المتفكك ونمط المقاربة الجزئي وإنعدام الاستجابات الشائعة قد يدل على مشكل في الارتباط بالواقع.

2-2-2: الهيكل العاطفي:

الطبع والمزاج:

يشير نمط الرجع الحميم للمفحوص حب/ مج ل = 0/1 تدل على النمط الانطوائي المختلط.

المراقبة : يتضح ان المفحوص ضعيف القدرة على ضبط انفعالاته والسيطرة على مصادرها خاصة مع الانعدام الاستجابات اللونية كما قد تدل على استجابة "ف "على المعارضة الموجهة نحو الذات والى افتقار الفرد الى الثقة بنفسه امام حب/ مج ل = 0/1 .

2-2-3 التكيف الاجتماعي و الانفصال البشري:

تعبر انعدام الاستجابات ان عامل السن او على صعوبة تكيف مع الواقع و كذلك في مشاركة افكار الاخرين، كما تعبر وتؤكد نسبة ب = 09.09% أقل من 30 % و الحيوانية حي = 09.09% اقل من 25% على نقص في العاطفة مع تطبيق مقاربة جافة شديدة الموضوعية الواقع خالية من كل تلقائية مع وجود مشكلات انفعالية لدى المفحوص.

2-2-4 : النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على نقاط حساسة بشخصية المفحوص نسبة القلق 68.18% وعدد حب=1

وصدمة اللون في البطاقات VIII IX X و غياب الشائعات في البطاقات II V VIII

2- 2 التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة و بطاقة القلق من فقدان الموضوع: قد تدل استجابة "ف ج" في نهاية البطاقة على نزعات عدوانية مضادة لا شعورية موجهة نحو الذات كما يمثل الطابع المائل للانطواء والاستجابة فراغ ابيض على شعور بالدونية مع الإحساس بالتهديد و النجدة، رؤية أيدي في وسط البطاقة. وقد برزت هذه البطاقة ضمن البطاقات المرفوضة .

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق تجاه الأحداث البدائية: إن الاستجابات الشكلية الرديئة مع "ف ج" دليل على ضعف كامن في شخصية المفحوص أو أنه المرحلة الطبيعية لتطور المفحوص ونموه (طفل)، وأن نمط تكيفه أمام أحداث عدوانية بدائية بأن يستجيب بأول فكرة ترد إلى ذهنه وهذه البطاقة كذلك مرفوضة.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص و بطاقة قلق تجاه الموقف الأوديبي:

إن الاستجابات المفحوصة تشير إلى دلالات انفعالية بالنسبة للموقف الأوديبي وللموضوع التقمص الذي لا يجد فيه صعوبة بقدر ما يجد فيه اضطرابا انفعاليا نتيجة عدم الشعور بالشخصية.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية وقلق اتجاه السلطة والأنا الأعلى:

إن عدم إدراك الاستجابتين الشائعتين (الكائن البشري والحيوان الشبه بشري) قد يعبر عن مشاكل في العلاقة الأبوية.

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات وقلق تجاه الحالة الوجدانية للأم:

إن الاستجابة الحيوانية دليل على الخضوع للوالدين، دون أي نزعة للثورة ضد سلطتها مع ضعف في تحقيق ذاته.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس:

إن إعطاء المفحوص استجابات ذات تقسيمات رمزية جنسية تدل على مشاكل مع السلطة و الرمز القضيبي.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة وقلق اتجاه الانفصال عن الأم:

إن استجابة الأطفال و الولادة في هذه البطاقة دليل على اضطراب في العلاقة مع الأم مع حاجة طفلية للاحتماء.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي وقلق اتجاه الغرباء عن العائلة :

يطرح غياب الاستجابة الشائعة مشكل في التكيف العاطفي فقد تحل الاستجابة التشريحية على انفعالات المفحوص بصورته الجسمية.

البطاقة التاسعة: قلق تجاه دافع الموت:

قلة الاستجابات دليل على ضعف الارتباط بالواقع وهي البطاقة المرفوضة.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية وقلق اتجاه التجزئة:

هي البطاقة المرفوضة كذلك، وقلة الاستجابات دليل على ضعف الارتباط العلائقي العائلي.

3- النتائج العامة:

من خلال نتائج تطبيق اختبار روشاخ تبين أن المفحوص يعاني قلقا شديدا نتيجة صراعات داخلية مرتبطة بالنمط العلائقي داخل الأسرة يستدل عنه بنسبة القلق 68.18 % و التفسير الديناميكي في بطاقة صورة الذات تعبيرا عن الخضوع للوالدين دون أي نزعة ثورة ضد سلطتها مع ضعف في تحقيق ذاته الشيء الذي يجعل من التقمص صعوبا ويكون اضطرابا انفعاليا نتيجة عدم الشعور بشخصيته التي تبينها بطاقة التقمص. كما يعاني المفحوص من مشاكل علائقية أبوية مع صعوبة تقمص أبوي المعبر عليها بغياب الاستجابات الحركة البشرية أو الشبه البشرية، ومشاكل علائقية أمومية مع الحاجة الطفلية للاحتماء ليستدل عليها باستجابات الولادة والأطفال في بطاقة الأمومة مع الإحساس بالتهديد والنجدة والشعور بالدونية المستدل عليها في بطاقة القلق من فقدان الموضوع. من جانب آخر تبرز عدوانية المفحوص الموجه نحو ذاته وإلى افتقاره إلى الثقة بالذات الذي يفسر نمط الرجع الحميمي وإلى طبعه المائل للانعزال تغلبا على الدونية والحاجة الطفلية للحب وللأمن وعدم شعوره للحماية.

جدول تحليلي بانورامي لمغامرات

خروف القدم السوداء

Marie – Claire COSTES

- الفحص تم من طرف: الباحث. - اسم الحالة: فارس.
- **تاريخ الفحص: 2004/06/12** - **تاريخ الميلاد: 1996/01/04**
- دافعية الفحص: البحث.
- **السلوك خلال الفحص: التردد و إختطاف النظر.**
- نتائج للإختبارات أخرى (م.ذ.) **Q.I**: 100

تركيب الواجهة (الافتتاحية)

5 سنوات
ذكر

الأم

7 سنوات
انثى

تركيب العائلة الحقيقية

- الأب عامل بشركة التأمين و حلاق في ساعات الخارجية.
-الأم منظفة بالمؤسسة الإستشفائية.
- الحالة هو البكر عمره 08 سنوات .
- ثم الأخ الثاني عمره 07 سنوات ذكر
- ثم الأخت الصغيرة عمرها 04 سنوات.

نصيحة: أعد تسجل دور وسن وجنس كل من أبطال الرواية (الحكاية)

- **سطر ما إذا كان هناك عكس للصور الأبوية.**
- **سجل العائلة الحقيقية مع تسطير الأعمار ورتبة الحالة .**
- **بين التمييز في تركيبة المجموعة .**

دراسة ديناميكية للبروتوكول

التردد

الحمار

الرضاعة 9

الرضاعة 2

معلف 10

الوزة

المعركة 5

الحمل

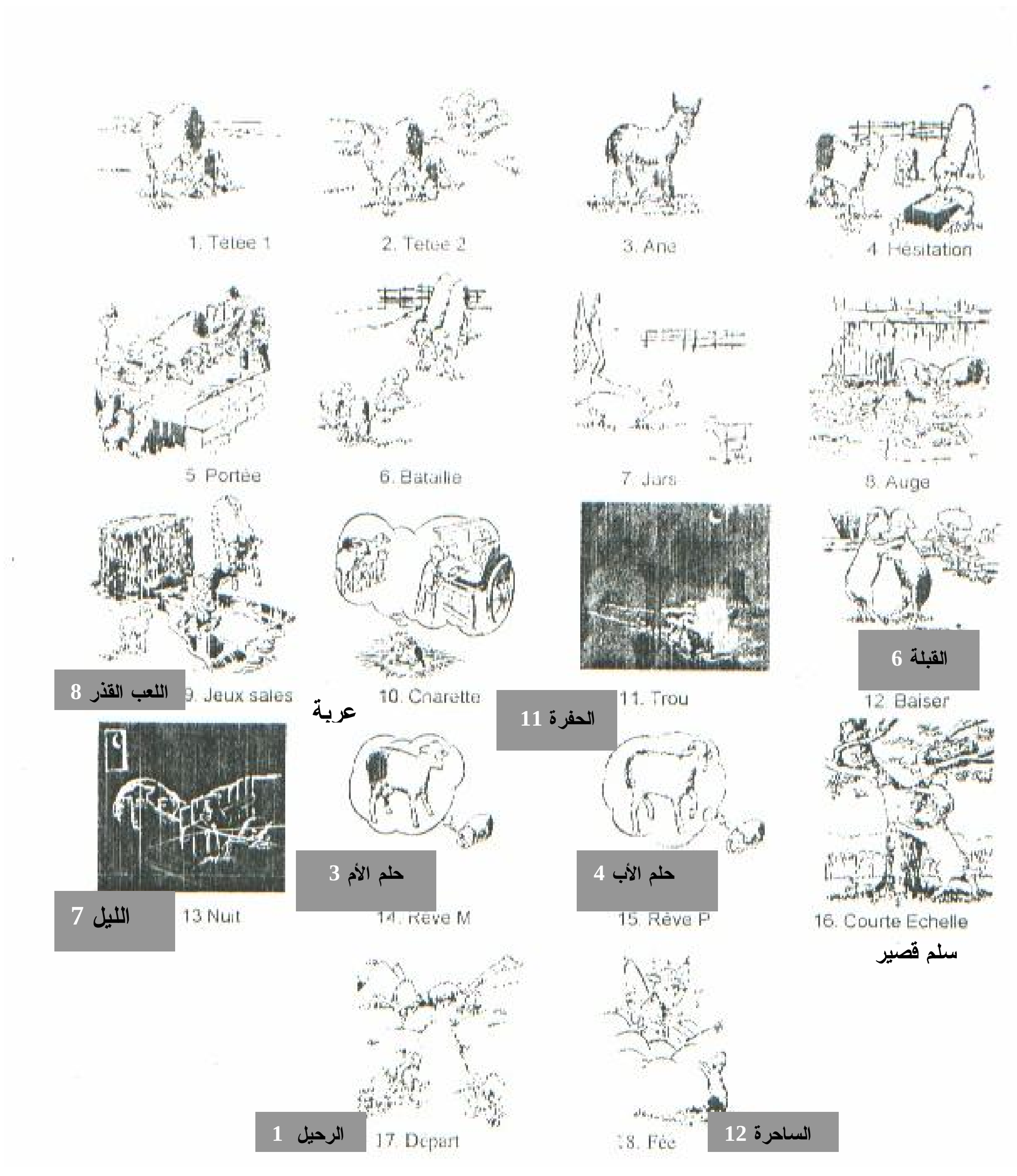

تصوير ديناميكي للقصة

أبرز الصور المختارة مع ترتيبها الإختياري في القصة.

<u>دراسة المواضيع الكبيرة</u>

عنوان الصورة	الحكاية	التحقيق				ملاحظات
	الصورة	الإختيار		التماهي		-3غير محبوبين أو 3 محبوبين - رد فعل العاطفي - تعبيرات الدفاعية - الميميزات.
	مقبولة غير مقبولة	المحبوب رقم	غير محبوب رقم	متماهى	غير متماهيا	
	I دراسة موضوع الفمي					
الرضاعة 1	مقبولة	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
الرضاعة 2	مقبولة	محبوبة	....	الام	....	
الحمار	غير مقبول	....	غ.محبوبة	الأبيض	....	
التردد	غير مقبول	....	غ.محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
الحمل	غير مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	الام	
صورة إضافية	....	....	....	....	....	
	II دراسة موضوع العدوانية					نمط سادي فمي
العراك	مقبول	محبوبة	....	لا أحد	....	
الوزة	غ.مقبول	....	غ.محبوبة	البطة	خروف القدم السوداء	جنس الأب أو جنس الأم
صورة إضافية	....	....	....	....	....	
المعلف	مقبول	....	غ.محبوبة	خروف القدم السوداء	....	النمط سادي شرجي
اللعب القذر	مقبول	محبوبة	....	الأب	الأبيض	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
	1. عدوانية اتجاه الاخوة					الصراع الأخوي
الرضاعة 1	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
الرضاعة 2	مقبول	محبوبة	....	الام	....	
العراك	مقبول	محبوبة	....	لا أحد	....	
الوزة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	البطة	....	
العربة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	الرجل	
الحمل	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	الام	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
	2. عدوانية ضد الوالدان					
اللعب القذر	مقبول	محبوبة	....	الاب	الأبيض	
المعلف	مقبول	محبوبة	خروف القدم السوداء	....	....	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
الواجهة	مقبول	محبوبة	....	....	....	
في ما بعد	....	....	....	....	....	الصراع الأوديبي
الموضوع الاوديبي	....	....	....	....	....	عدوان ضد الذات
الحمار (الأم المثالية)	غ.مقبول		غ . محبوبة	الابيض	الحمار	
	3. موضوع الشعور بالذنب					
العربة	غ .مقبول	....	غ . محبوبة	خروف القدم السوداء	الرجل	
الوزة	غ .مقبول	....	غ . محبوبة	البطة	....	
حفرة	مقبول	....	غ . محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
موضع اللطخة السوداء	مقبولة	ويراها كبيرة	غ . محبوبة	....	....	الإتجاه أمام الموضوع
	III دراسة الموضوع الأوديبي					

القبلة	مقبول	…………	غ .محبوبة	لأحد	الأبيض
الليل	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	…………
حلم الأبوي	مقبول	محبوبة	…………	الأب	…………
حلم الأموي	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	…………
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………
	IV دراسة موضوع تكميلي. التبعية و الإستقلالية.				
الرحيل	مقبول	محبوبة	…………	الأبيض	…………
العربة	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	الرجل
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………
	Vعلاقات أخرى مع الوالد المغذي				
	الموضوع الأب المغدي				
الصورة الفمية	…………	…………	…………	…………	…………
السلم القصير	غ .مقبول		محبوبة	الأبيض	الأهل
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………
إنتساب مع تقييم أساسي		خروف القدم السوداء	الأب		
(من،لماذا)	…………	لأنه لم يبتعد عن العائلة	لأنه غير موجود	…………	…………
عدم التقييم	…………	الأم لأنها تاعبة	الخروف الأبيض لأنه إبتعد	…………	…………
مستقبل خ قPN	…………	نهاية سعيدة	…………	…………	…………
	نوعية الأماني للساحرة				
الأمينة الأولى	…………	…………	…………	الام	…………
الأمينة الثانية	…………	الاب	…………	…………	…………
الأمينة الثالثة	الإخوة	…………	…………	…………	…………

تحليل نتائج اختبار القدم السوداء:

آيين فارس يتميز بتوظيف متطرف لخروف القدم السوداء يتماهى به عدة مرات ولكنه لا يحمله مسؤولية ما يجري في اللوحات ان صد المفحوص وضعف اناه يرغمانه على استعمال تماهيات مشروطة و هكذا فإن فارس يوظف الخروف القدم السوداء و يتماهى به 05 مرات.

فخروف القدم السوداء هو الذي يرضع امه في اللوحة الرضاعة 1 وهو الذي طرد في اللوحة حلم الام وهو الذي ضاع في لوحة الحفرة وهو جائع في لوحة المعلف ولوحة الساحرة وهو المتفرج في لوحة الليل، و هو لا يحمله المسؤولية ما يجري له وهذا يفشي بعض ضعف الانا صده للعفوية.

كما نلاحظ وصف للمغامرات خطرة وقد ضمن لوحة الرحيل التي اثارت شعور بذنب اوديبي "اهله هربو اعليه و تركوه وحدو " و فجاة يدرج في تعاقب سرده في صورة الرضاعة 1 ومن الواضح هذا ان الحماية الفمية هي اولية دفاعية نكوصية ضد موقف مقلق، وما يفسر ذلك جيدا لوحتي الحلم التي تلت فيما بعد و التي اعطاها وصفا غامضا و صعب الفهم " الاب يكسر الباب ويدخل في لوحة حلم

أب والخروف القدم السوداء تركه وحده في حلم الام وهذا دليل عى الرقابة التي خضع لها المتن بالذات أو لانه يصف الاب كما ظهر في البحث الاستذكاري. فهذا الهروب النكوصي يريح الطفل من الذنب الاوديبي. ونلاحظ ان المتون الشرجية قد صدت بقوة وهذا عندما يضرب التحريم مرحلة من مراحل النمو، فان متون هذه المرحلة يضربها الصد وتبدو وكأنها ضعيفة او غير ظاهرة .

كما ان التماهي بلا أحد كان مرتين ضمن لوحتين محبوبتين: لوحة المعركة و لوحة اللعب القذر فهي لوحات تثير قلق مرتبط بتوقع عقاب وبالتالي الحل الامثل هو رفض تحمل مسؤولية الموقف.

وتماهى الاب كان في حدود المعدل: اذ وصف البطل هو الاب في القصة وتماهي الاب ضمن لوحة حلم الاب ولوحة اللعب القذر والتي اختبرت كلوحات محبوبة فالتماهي به يشير الى التماهي بالقوى الحامي و الخاصي في آن واحد، فالأب يصادر السلطة و يذكر الطفل في كل لحظة بعجزه وهذا يعني ان الطفل يتمثل باحداث اللوحة شرط ان يحمي ذاته بأن يموضع نفسة في موقع القوة. فهو يصنف لوحة حلم الاب اولا وهو موضوع التماهي مع الوالد من نفس الجنس أي الاب وهي لوحة توحي بالعدوانية والاحباط وتسمح بالإسترجاع علاقة مميزة بالاب دون التعرض لتنافس الاخوي واللوحة اللعب القذر هي لوحة العدوانية الموجهة نحو الوالدين وخاصة نحو الاب.

خامسا: ربط تحليل مضمون المقابلة بنتائج اختباري الروشاخ وخروف القدم السوداء: بعد تحليل كل من المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث واختباري الروشاخ و خروف القدم السوداء تبين وجود نقاط مشتركة واخرى مختلفة بين النتائج كما ان بعض النتائج قد عكسها تحليل مضمون المقابلة ولم تعكسها الاختبارات وحتى بين الإختبارين هناك نتائج عكسها اختبار خروف القدم السوداء ولم يعكسها اختبار الروشاخ والعكس صحيح في كلى الحالتين وعليه يتبين ان المفحوص يعيش قلق شديد نتيجة صراعات داخلية مرتبطة بالنمط العلائقي داخل الاسرة يستدل عنه **بنسبة قلق 68.18%** وفي نتائج اختبار خروف القدم السوداء نسجل **قلق مرتبط بتوقع العقاب** الذي يستدل عنه بالتماهي للأحد في كل من اللوحتين المحبوبتين: العراك واللعب القذر وبالتالي الحل الافضل هو عدم تحمل مسؤولية الموقف وهذا ما يوضح **ضعف اناه وصده للعفوية** التي تظهر بتماهياته الخمس لخروف القدم السوداء في كل من اللوحات التالية: هو الذي يرضع في لوحة الرضاعة 1 وهو الذي يطرد في لوحة حلم الام هو الذي ضاع في لوحة الحفرة وهو الجائع في لوحة المعلف ولوحة الساحرة وهو المتفرج في لوحة الليل فهو في كل المواقف **لا يتحمل مسؤولية ما جرى له.** هذا الموقف الاخير الذي يوضح كذلك في اختبارالروشاخ وفي التفسير الديناميكي لبطاقة صورة الذات التي توضح خضوع المفحوص للوالدين دون أي نزعة او ثورة ضد سلطتها مع **ضعف تحقيق ذاته** الشيء الذي يجعل التقمص صعب ويكون اظطرابا انفعاليا نتيجة عدم الشعور بشخصيتة التي تبينها بطاقة التقمص وكذلك البطاقة الابوية توضح ان المفحوص يعاني مشاكل علائقية ابوية مع صعوبة تقمص ابوي معبر عليها بغياب الاستجابات الحركية البشرية او الشبه البشرية وكذلك مشاكل علائقية امومية مع الحاجة الطفلية للإحتماء، يستدل عليها بالاستجابات الولادة والاطفال في بطاقة الامومة، وفي نتائج تحليل مضمون المقابلة من خلال

فئة التقييم السلبي للذات وفئة تحمل الاحباط هذا التقييم السلبي و التحمل للاحباط الذي نتج عن المعاملة الوالدية القاسية سواءا في شكل تعليق سلبي على جسمه وذاته او في شكل تفضيل بين الاخوة او لفرض تحمل مسؤولية اخوانه لانه هو الاكبر ولغياب الوالدين بسبب العمل ومتطلبات الحياة ثم فئة النواهي القاسية وفئة غياب الاب وفئة رفض الاب هذا النمط العلائقي جعله عديم الثقة بالنفسه وبالاخرين وفي صراع وفي صعوبة بناء صورة اجابية لذاته التي تفصح عنها دونية مؤلمة دعمتها نقد الوالدين الجارح والضرب المبرح فاصبح **خجولا منعزلا هيابا** لمواجهة مواقف الحياة . هذا الموقف الذي ظهر كذلك في نتائج اختبار خروف القدم السوداء ضمن لوحتي حلم الام وحلم الاب التي وصفت بغموض وهذا دليل على الرقابة التي يخضع لها متن الذات او لانه يصف الاب كما ذكر ضمن البحث الاستذكاري فهذا الهروب النكوصي يريح الطفل من الذنب الاوديبي الذي برز من خلال وصف المغامرات الخطرة ضمن لوحةالرحيل التي اثارت شعور بذنب اوديبي :"اهله هربو عليه وتركوه وحده" وفجأة يدرج تعاقب سرده لوحة الرضاعة 1 وهذا ما يوضح هنا ان **الحماية الفمية هي اولية دفاعية نكوصية ضد موقف مقلق** وكذلك هذه الاولية الدفاعية سجلت ضمن نتائج اختبار الروشاخ **كحاجة طفلية للاحتماء مع الاحساس بالتهديد و النجدة والشعور بالدونية** المستدل عنها في بطاقتي الامومة وبطاقة القلق من فقدان الموضوع وفي نتائج تحليل مضمون المقابلة ضمن فئتي التبعية للاخر وفئة الخوف والتردد انعدام الثقة بالذات الذي حال دون تاكيده لذاته نتيجة تبعية مفرطة للوالدين التي ولدت معارضة تجاه الذات ذات ثنائية نشطة وفاترة الاولى في شكل خضوع للاقران و للاخر و الثنائية في رد فعل رافض للمصارحة الوالدية (سكوت ، بكاء ...) اذ وضح هذا السلوك ان عدم شعور المفحوص بشخصيته **جعله ينعزل وينطوي** الى الحياة الداخلية هذا الانطواء الذي يسجل كذلك ضمن نتائج اختبار الروشاخ نسبة الاستجابات الحركية البشرية اكثر من الاستجابات اللونية "حب" اكثرمن "ل" الذي يفسر نمط مائل للانطواء تغلبا على الدونية والحاجة الطفولية للحب والحماية والامن الذي يبرز افتقار المفحوص للثقة بذاته وللعدوانية موجهة نحو ذاته وفي نتائج اختبار خروف القدم السوداء يصف المفحوص لوحة حلم الاب اولا وهو موضوع تماهي مع الوالد من نفس الجنس وهي لوحة توحي بالعدوانية و بالاحباط وتسمح باسترجاع علاقة مميزة مع الاب دون التعرض للتنافس الاخوي، ولوحة اللعب القذر في لوحة العدوانية الموجهة نحوالوالدين وخاصة نحو الاب مثلما تم تسجيلها في تحليل مضمون المقابلة أي عدوانية شكلها النشط والفاتر. من بين النتائج التي سجلت في اختبار خروف القدم السوداء دون النتائج الاخرى هو ان المتون الشرجية قد صدت بقوة وهذا عندما يضرب التحريم مرحلة من مراحل النمو فان مستوى هذه المرحلة يضربها الصد و تبدو وكانها ضعيفة او غير ظاهرة وهذه النتيجة تثير بحث استذكاريا و متابعة

أولا: تقديم الحالة الثانية: (إ)

يبلغ المفحوص من العمر 10 سنوات، يقطن بالناحية الشرقية لمدينة ورقلة، يدرس بالسنة الخامسة ابتدائي يحتل المرتبة الأولى ضمن 05 إخوة، ثلاث أولاد وبنتان، عائلة المفحوص نووية تقطن بيتا ضيقا مستواها الاجتماعي والاقتصادي متوسط، الأب موظف إذ يشتغل سباك والأم ماكثة بالبيت، الأب دائم الغياب وعلاقته بالأولاد تتسم بالتفضيل و الحماية و الابتزاز فكل الحاجات و الضروريات تحقق بالأخذ والعطاء.

وأهم الملاحظات اللاتي تم تسجيلها على المفحوص إثر تطبيق الاختبارات وإجراء المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث هو الاهتمام والحاجة للمقابلات.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث:

1 - المقابلة مع الأم في حضور المفحوص:

1/ لما تتكلم معه يبكي.2/و يقول أنتم دائما تحقروني. 3/حتى أعمامه يقولون له أنت تبكي كالحمار. 4/كي المرأة.5/أخوك أحسن منك. 6/ وفي بعض الأحيان يضربونه بكثرة عندما يسمعون أنه فعل شيئا مش ولا بد. 7/ في علاقته مع أصدقائه في المدرسة دائما يأخذ حاجات أصدقائه حسب ما صرحن به الأستاذة. 8/ فضربه الأب و نهاه وقال له دائما قولي نشريلك كي تحب حاجة ولا تأخذ لغيرك. 9/ ولما يلعب مع زملائه في الحي وأبناء عمه يقولولو أنت لا تعرف تلعب. 10/ وتبكي كثيرا11/ ولما يخسر يقول أني لا ألعب معكم ولا يعرفون اللعب. 12/ نعمله أصدقاء ولكن دائما يبكي في علاقته بهم حتى ولو بالمشاحنة. 13/ كي يهدرو معاه يبكي يقولو روح تروح على روحك. 14/ صحابو رافضينو بطبعه هذا الهش الحساس. 15/ ويقولولو عمامو خوك خير منك اللي عمره 08 سنوات (هو عمره 10 سنوات) لأنه ما يبكيش فيسع يتحمل. 16 /كذلك عندما يذهب عند جدته – من أمه – يحب يقعد ثم ، لأنه في علاقة مع عمته خديجة يداوس معاها كثيرا لأنها تقول له أنت كي البهلول. 17/ أنت مثل الحمار. 18/ فهو لا يحب هذه الأسامي. 19/ وهي تفضل أبناء أختها على أولاد أخوها. 20/ وتحقرهم لما يتحدثو إليها. 21/ قليلا ما تجيبهم و تتحدث معهم لكن على العكس على علاقة مع عمه (خميس). 22/ يهدر معاه يأخذه معه إلى الغابة في العمل ، يديرو كي وليدو يسأله عن الامتحانات ويشجعه على النجاحات وحتى مساعدته في الغابة، دائما يعطي له مكان وحتى أنه ينسى نفسه في دار عمه ولا يأتي إلى المنزل. 23/ دائما لما نقول له لما واحد يطلب منك شيء قولو أعمل هذا لوحدك، لكن لا يسمع الكلام و يمتثل لأي طلب. 24/ خوه يدخل مباشرة إلى البيت، هو دائما يلعب هو ينشغل في الخارج. 25/ قبل الدار. يدخل نفسه في كل شيء و يسيء لنفسه. 26/ قبل المدرسة كان لاباس الآن أصبحت أدواته ضائعة ومقطعة ويلعب بهم في المدرسة. 27/ سامط يعمل

كثير من السماطة. 28/ علاقته مع باباه الا النواهي. 29/ ولكن لا يسمع له أو يقول له لك ما تشاء فقط لا تفعل ما يطلب منك لكن دون فائدة. 30/ الأب دائما غائب ساعات يبقى في المنزل مدة ساعة 31/ ويميل إلى أخوه الصغير الذي في عمره عام ونصف ولا يحب أخوه الذي في عمره 08 سنوات معظم الوقت يسمط على أخوه. 32/ ولا يحبه أن يكون معه. 33/ و يسمع الا لكلام أصحابه. 34/ ولا يحب أخوه معه بل يذهب لوحده إلى المسجد 05 صباحا. 35/ يقول إننا نفضل عليه أخوه. 36/ حتى في دار جدته يقولون الكلام المشين. 37/ ويقولون لي راه يذهب إلى الأماكن الغير مستحبة. 38/ دون أن يأخذ رأي أحد. 39/ وهو لا يحكي ولا يقول أين يذهب إلا إذا سألته أو قال لي أحد عنه. 40/ بدون أن يفكر يقوم بأي شيء يطلب منه. 41/ و يسمع للرأي المطلوب منه في الشارع من طرف الناس الذين لا يعرفهم في الحي. 42/ في المدرسة كذلك قالت لي المدرسة سامط. 43/ يلعب لا يقوم بواجباته. 44/ لكنه يقرأ جيدا فهو يميل إلى الأصدقاء الذين يميلون للعب وعدم متابعة الدراسة هذا الفصل معدله 20/18.

لتلي بعد ذلك المقابلة مع المفحوص في غياب الأم والتي اتسمت باهتمام المفحوص وحاجته للمقابلات وسرده للأحداث التي ادهشته مثل حادثة سرقة جاره... .

2 – المرحلة الثانية :

الابعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
تقدير ذات منخفض	• **تقييم سلبي للذات** :4،3، 10 ، 16 ، 17 ، 25 ، 26 ، 27، 42 • **مزاج حساس**: 1 ، 2، 13 ، 35. • **غيرة** : 31 ، 32 ، 34 ، • **تحميل احباط** 18	09 04 03 01	% 52.94 23.52 % %17.64 % 5.88
مج	**ف =4**	**ك = 17** ⟵	**%38.63**
الميل للانعزال	• **عدم التكييف مع الأقران** : 7 ،9، 11 ،12 ، 14 ، 44 . • **حب العزلة** : 39 ،43 .	06 02	**75 %** % 25
مج	**ف = 2**	**كـ = 08** ⟵	**% 18.18**
معاملة الوالدين للمفحوص	• **التعرض للنواهي و الاسلوب القاسي والتفصيل الاخوي** : 5 ، 6 ،8، 15 ،19، 25 ، 21 ، 28 ،29 ، 30 . • **التعرض للغياب الابوي**:	10 01	**%** 90.90 % 9.09
مج	**ف = 2**	**كـ =11** ⟵	**% 25**
انعدام الثقة بالذات	• **التبعية** :22 ، 23 ، 33 ، 40 ، 41 • **غياب الأمن العائلي**:24 ، 37 ، 38 .	05 03	**%** 62.5 % 37.5
مج	**ف = 2**	**كـ = 08** ⟵	**%18.18**

مج ت = 44

جدول 02 : يتضمن تبويب وحدات نص المقابلة تحث فئات مندرجة ضمن أبعاد و تواترها و نسبتها المئوية .

إستنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضح في الجدول رقم (02) الذي يشمل تبويب وحدات،نص المقابلة تحت فئات، تم تشكيلها تبعا للأبعاد البحث من جهة و لمحتوى المقابلة المراد تحليلهـــا من جهة أخرى نلاحظ تشكيل 10 فئات مندرجة تحت 4 ابعاد ثلاثة منها رئيسيـــة وبعد تم تشكيله أثناء التحليل فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في تقدير ذات منخفض بنسبة مؤوية تعادل 63 ,38 % حيث شمل كل

من فئة التقييم السلبي للذات بنسبة 52, 94 %، و فئة المزاج الحساس بنسبة 52 ,23 % وفئة الغيرة بنسبة 64 ,17 % وفئة عدم تحمل الإحباط بنسبة 88 ,05 % و يلي ذلك بعد الميل الإنطواء والإنعزال بنسبة 18 ,18 % حيث شمل كذلك فئتين منها فئة عدم التكيف مع جماعة الأقران (عدوان من طرف أقرانه) بنسبة 75 % وفئة حب الإنعزال والمعارضة تجاه الذات بنسبة 25%، يلي ذلك وبنفس النسبة بعد انعدام الثقة بالذات بنسبة 18 ,18 % حيث شمل كذلك فئتين: فئة التبعية للآخر بنسبة 62,5 % وفئة غياب الأمن العائلي بنسبة 37,5 % . يلي ذلك بعد المعاملة الوالدية للمفحوص كبعد جديد لم يفترض له من قبل بنسبة 25%، والذي شمل فئة التعرض للنتاهي والأسلوب القاسي والتفضيلي بين الأخوة بنسبة 90 ,90 % وهي الفئة المسيطرة في هذا البعد: و فئة التعرض للغياب الأبوي بنسبة 09 , 09 %

3 – المرحلة الثالثة:

يتضح من المرحلتين السابقتين لتحليل مضمون المقابلة أن المفحوص يشعر بتقدير ذات منخفضة قد يفصح عنه المعاملة الوالدية له والتي تتسم بممارسة لنظام تربوي متشدد، فقير للعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصلات التعبيرية الضرورية ولمشاعر الحاجة للحب والحماية والإهتمام،فتعرضه للمعاملة الوالدين القاسية سواء في شكل عقاب جسدي بالضرب أو في شكل تعليق سلبي في شكل تفضيل أخوي عليه، جعله عديم الثقة بذاته وبالآخرين، مما صعب عليه بناء صورة إيجابية لذاته قد تفصح عنها دونية مؤلمة دعمها نقد الوالدين الجارح والمخصي يظهر ذلك من خلال تصرفاته السلبية ومعارضته لذاته التي تظهر من خلال سلوكاته وتصرفاته مع ومن طرف أقرانه التي تتسم بالنبذ والضرب وعدم الإستقرار. فعدم تحملته المزيد من الوضعيات المحبطة العائلية جعلته منعزلا ومعارضا لذاته بهدف جلب إهتمام الآخرين وإشباع حاجاتهم العاطفية والتي تضهر في تبعيته للآخر مهما كان الطلب يسيئ لذاته فعدم إحساس المفحوص بالأمن العائلي والحماية حال دون تأكيده لذاته، فمعارضته تتجه نحو الوالدين في شكل تناقض وجداني إتجاههما تأرجح بين حبهما تارة وكرههما تارة أخرى تعبيرا عن رفضه لسلوكاتهما التربوية السلطوية غير المشجعة على تحقيق الإستقلالية. ومعارضة المفحوص لذاته التي تفصح عنها سولكاته السلبية والغير ممتثلة لنواهي الوالدين، تظهر في ثنائية النشاط والفتور فترتبط الأولى بسلوكه السلبي الرافض كعقاب وعدوانية إتجاه الوالدين والثاني في رد فعلها إتجاه توبيخات ونواهي والتفضيل الأخوي من طرف الوالدين الذي يكون غالبا بالمزاج الحساس والسكوت والبكاء وبهذا تتضح عدوانية إتجاه ذاته من خلال حاجاته للعقاب كإشباع نفسي وتخلصا من مشاعر ذنب مؤلمة .

وعليه اصبحت إرتباطاته العلائقية مع أقرانه غير مستقرة وثابتة تجنبا لعدم شعوره بشخصيته وإستقلاليته جعله يميل للإنعزال راغبا العزلة والحياة الداخلية، خجول وغير قادر على إقامة علاقات ثابتة وميسورة ومستقرة بين أقرانه.

رغم ذلك فإن المفحوص يميل إلى تحقيق ذاته من خلال النجاح الدراسي كشكل دفاعي ضد دونية مؤلمة وكرغبة في تحقيق إستقلاليته.

ثالثا: نتائج اختبار الرورشاخ.

1- تقديم بروتوكول الرورشاخ

البطاقات	التحقيق	تقدير الاستجابات			
		المكان	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
البطاقة I زمن الرجع 13" زوج أشرار سرقو واحد الطفل و هربو بيه 30"	في الوسط/إضافة: هربو به لدار الأشرار دار روحو مات في الجانبين/لا حوه وراح لدار	ج ج	ح ب ح ب	ب ب	
البطاقة II زمن الرجع 12 " ^ واحد الطفل تجرح و خرجلوا الدم.و داوو لسبيطار. "30	كل الصورة رجليه أحمروين و يديه وراء ظهرو و رأسه مدلي	ك ح	ح ب ش±	ب دم	
البطاقة III زمن الرجع 2" ^ زوج ولاد هازين واحد البيدون و راحو به لدار و كي و صلوا كلاو فيه 30"	كل الصورة	ك	ح ب	ب	
البطاقة IV زمن الرجع7" ^ واحد الشرير. واحد الطفل جاء من وراءه و قتل وكي قتلوا حفر قبر ولاحو فيه 10"	كا لأغصان الجدع فراغ البطاقة	ج ج ف	ح ب ش± ش±	(ب) ب شيء	
البطاقة V زمن الرجع 3" ^ واحد الخفاش راه يفر.15 "	كل الصورة	ك	ح حي	حي	شاء
البطاقة VIزمن الرجع 10" ^ما عرفتش هذا واش؟ v ^ واحد الحاجة راهي ؟ ^ قاعدة كي شافت شرير جرى موراها فرت لفوق ، و الشرير ضرب راسوا في الشجرة لأنها كانت قاعدة أمام الشجرة. 60 "	vالشرير مخبي وراء هذا الشكل ، الفراشة = الكل الشجرة = الوسط .	ج ك ج	ش± ش± ش±	(ب) حي طبيعة	
البطاقة VII زمن الرجع 8 ^ vواحد الدار فيها حفرة و يطيبو فيها الماكلة يوروها في الرسوم (تاع وليد)35"	كل البطاقة الأبيض الي يطيب أختهم الكبيرة للطفل لا أعرفه	ك ف	ح ب ش +	ب شئ	
البطاقة VIII زمن الرجع 8 " ^وجه واحد الشرير خرج من راسو الدم خرجهولو واحد الطفل 20 "	كل البطاقة الوردية : الدم	ك ج	ح ب ل ش	(ب) دم	
البطاقة IX زمن الرجع 7 " ^فراشة تفر ، من بعد دارت للعش و دارت البيض و فقسو	الأخضر الجزء الأكبر هذا الدم في الحيط تع واحد الرجل آلي جا يأخذ الفراشة خدى واحد الضربة	ج ج ج	حي ش ± ش ±	حي شيء (حيــ)	
البطاقة X زمن الرجع 7 " ^ مركبة فضائية باش تطلع للفضاء و طلعت وحدى/ خرى وراها 30 "	الوسط الكبير الصغيرة الخضراء المساعدة الكبيرة	ج ج	ش + ش +	شي شيء	

الاختبار التفصيلي: البطاقتان المرفوضتان 4-8 لأنهم أشرار يقتلون الناس
/ البطاقتان المفضلتان 10-9 لأنه لا توجد سرقة و هناك إحترام للناس.

2 – تفسير البروتوكول

2-1 – التفسير الكمي

2-1-1 البسيكو غرام psycho gramme

عدد الإستجابات (R) = 21 إستجابة

متوسط زمن الاستجابة (T/R) = $\frac{30"+30"+30"+10"+15"+60"+35+20+30"+30"}{21} = \frac{290}{21} = 13.80$

التقديرات المكانية:

ك = 06 ⟸ $\frac{100 \times 06}{21}$ = 30 % 28.57%

ج = 13 ⟸ $\frac{100 \times 13}{21}$ = 60 % 61.90%

جج = 00 ⟸ $\frac{100 \times 00}{21}$ = 00%

فج = 02 ⟸ $\frac{100 \times 02}{21}$ = 9.52 %

المجموع = 21

نمط المقاربة

اسلوب معالجة الفحوص هو ك ج̄ جج̄

تقديرات العوامل المحددة

ش+ = 02، ش- = 00، ش± = 09

ش+ % = $\frac{100 \times 6.5}{11}$ = 59.09%

ش % = $\frac{100 \times 11}{21}$ = 52.38 %

حب = 07

شل = 00، لش = 01، ل = 00

مج = $\frac{0+2+0}{2}$ = 1

شظ = 00، ظ = 00، ظ ش = 00

مج ظ =

نمط الرجع الحميم TRI = $\frac{\text{حب}}{\text{مج ل}} = \frac{07}{1}$

شاء= 01 شاء % = $\frac{100 \times 01}{21}$ = 4.76%

تقدير المحتوى:

ب =06 ⟸ ب % = $\frac{100 \times 09}{21}$ = 30% 42.85%

(ب) = 03

بج = 00

حي= 03 ⟸ حي % = $\frac{100 \times 3}{21}$ = 14.28 %

حيج = 00

(حي) = 01

نب = 00

طبيع = 01

معم = 00

شيء= 05

نار = 00

جغ= 00

دم = 02

معادلة القلق = (0+ 2+00+00)x100 = 9.52 %
21

صدمة الاسود في البطاقة: VI

2-2 التفسير الكيفي

2-2-1 الهيكل الفكري:

2-2-1-1 – إنتاجية المفحوص:

أنتج المفحوص 21 إستجابة و هي ضمن المعدل العام للإستجابات عند الراشد. كما أن عند الطفل عدد الإستجابات يكون أقل من معدل الإستجابات عند الراشد ويتصاعد في حدود 10 سنوات والمفحوص في عمره 10 سنوات إذن عدد إستجابته في حدود المعدل العام لسنه، إذن إنتاجية المفحوص في حدود المعدل العام .

أما عن متوسط زمن الإستجابة فقدر ب 13, 80 " > 20 " تعني عجز في مراقبة الأفكار وأن السلوك التصوري يغلب على تكيف مع الواقع

2-2-1-2 نمط المقاربة:

إن نمط المقاربة بالنسبة للطفل والمراهق بالنسبة للإستجابات الكلية loepfe وeschemburg هي إشارة أقل إجابية منه عند الراشد وهي تعني (عجز للإعداد دقيق) carance de l'elaboration des détails

فنجد أكثر ج ف والتي تتصاعد للتقدم في العمر حسب Dworetzki.وهذا ما يدل أن نمط مقاربة المفحوص تتطابق وعمره إذ يميل إلى الجزيئات والتدقيق والتي تدل على القدرة على ذلك وقلة الكليات التي تتناسب والشكل الإيجابي مع حركات بشرية تدل على حس فني وعلى نضج مبكر، اما بالنسبة للإستجابات الفراغ في نهاية كل بطاقة توضح أيضا على عقل نظامي ونزاعات عدوانية لا شعورية موجهة نحو الذات وذلك حسب نمط الخبرة التي تبين ميل للإنطواء.

2-2-1-3 – دراسة الذكاء

إن الإستجابات الحركية عند الطفل هي إشارة الذكاء مثل الإستجابات الكلية عند الراشد حسب AWDER. ومنه فإن نسبة الإستجابات الحركية ح = 38, 09 % مع ج = 61, 90 % وهي نسب تدل على إرتفاع نسبة الذكاء مع نضج مبكر.

2-2-2-الهيكل العاطفي:

2-2-2-1- الطبع و المزاج:

يشير نمط الرجع الحميم للمفحوص حب /مج ل = 0/7 إلى طبع يميل إلى الإنطواء والإنعزال وهذا الميل للإنعزال الذي يتميز به هذه المرحلة العمرية حسب "FORD "

2-2-2-2- المراقبة:

يتضح أن المفحوص ضعيف القدرة على ضبط إنفعلاته والسيطرة عليها مع معدل زمن الرجع إستجابات " 20 " والتي تعبر عن عاطفة غير ثابتة وخضوعها لتغيرات المحيط نتيجة عدم إستثمارها على موضوعات فعالة مع صعوبة خلق روابط علائقية.

2-2-3- التكيف الإجتماعي و الإتصال البشري:

تعبر إنعدام الشائعات لدى المفحوص على صعوبة في التكيف مع الواقع وكذلك في مشاركة أفكار الآخرين، كما يدل نسبة الإستجابات الحركية ح أكثر من الإستجابات اللونية ل على عدوانية مثبطة. وموجهة نحو الذات حسب طبع المفحوص المائل للإنعزال ونمط الخبرة مع القدرة على تقمص الآخر.

2-2-4- النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على نقاط حساسة بشخصية المفحوص صدمة الأسود في البطاقة VI التي تدل على إضطراب قلق داخلي و غياب الشائعات في البطاقة VIII، V، II و طول زمن الرجع البطاقة في البطاقة السادسة .

3 – التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة، أو القلق من فقدان الموضوع:

قد تدل إستجابات الحركة البشرية في الوسط على جنسية مثلية كامنة مع موقف للنقد المنظم والشعور بالتهديد والنجدة أو الإعتداء. ومحتوى القتال والهجوم يدل على تعابير عن مشاعر عدوانية والأشرار دليل على عجز للتوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع .

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق من الاحداث البدائية: وتكشف إستجابة الأولى عن الصراعات الأساسية في الطفولة مع إستجابة الدم في أسفل البطاقة الذي يستمر إلى فقدان السيطرة على ردود الأفعـال وجدانية خاصة في مراقبة الإستجابات العـدوانية التي يفضل أن توجـه نحوه.

ال**بطاقة الثالثة**: بطاقة التقمص و قلق اتجاه نحو الموقف الأوديبي:

إن إستجابة الكائنات البشرية في حركة تشير إلى قوة في التطابق مع الكائنات البشرية مع التركيز على الشيء الذي هو محمول ثم أكله في الناحية المركزية السفلى فهذا يعني الخوف ممن يحيطون به.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية و قلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى:

إن ادراك الطفل للإستجابة فراغ في هذه البطاقة في محتوى "مدفن" تكشف هذه الإستجابة على الإحساس بعدم التكامل الداخلي يحاول الفرد التعويض عنه بالإلتجاء إلى الخيال و إلى الهرب للوقاية والإحتماء و هذا قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية. وهي البطاقة المرفوضة.

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات و قلق الحالة الوجدانية للأم:

إن الإستجابة الالشائعة في هذه البطاقة تدل على مدى تكيف الفرد والواقع لكن مع الحاجة القوية للأن يصبح أكثر نشاطا وحيوية حيث أن هذه البطاقة مفضلة.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق إتجاه إزدواجية الجنس:

إن إستجابة الإستفهام تدل على مشكل جنسي والأشكال الرديئة دليل على ضعف إما كامنا في شخصية الطفل أو أنه المرحلة الطبيعية لتطور الفرد ونموه.

أو أنه نمط تكيف الطفل بأن يى بأول فكرة في ذهنه بالإضافة إلى مشكل مع السلطة نتيجة ادراك الإستجابة في الجزء السفلي مع تهديد واعتداء والأشرار دليل على عدم الشعور بالإرتياح إتجاه الذات والآخرين، رغم أنها البطاقة المفضلة.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة و القلق إتجاه الإنفصال عن الأم:

إن إستجابته للحفرة في وسط البطاقة دليل على حضن الأم و رؤية المرأة في وضع مقلوب دليل على عدم نضج النمو الإجتماعي التي يكون له صعوبة للوصول إلىعلاقات مع الآخر، مع محاولة للإثبات استقلال الذات المفحوص.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرباء عن العائلة:

وهي البطاقة المرفوضة لدى المفحوص وخلو هذه البطاقة من الإستجابات الحيوانية دليل على مشكل في العلاقة للمفحوص مع الآخرين ومع من يحيطون به وخاصة وأن البطاقات تحتوي إستجابات إنسان تدل على ميل المفحوص للإهتمام البالغ بالآخرين ومعدل نسبتها 10-20 %، وهي البطاقة المرفوضة.

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دافع الموت:

تشير هذه الإستجابات إلى خضوع المفحوص للوالدين دون أي نزعة إلىالمعارضة أو الثورة ضد سلطتهما، مع ميل طفولي أما صراع، أو إحساس بالتهديد.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة:

قد تدل الإستجابات الشكلية الجديدة على درجة التحكم الشعوري للفرد في عملياته العقلية ودرجة إحساسه بالواقع لأن غياب الإستجابات اللونية والحيوانية والشائعة في هذه البطاقة قد يدل على عدم رغبة المفحوص في التعامل مع النواحي التي تسبب له إضطراب إنفعالي. او لأن الموقف صعب ولا يستطيع السيطرة عليه .

النتائج العامة:

من خلال نتائج تطبيق إختبار الروشاخ تبين أن المفحوص يعاني من قلق إضطراب داخلي نستدل عليه في صدمة الأسود في البطاقة VI وصدمة اللون في البطاقة الملونة، مع الإحساس بعدم التكامل الداخلي الذي يحاول المفحوص التعويض عنه بالإلتجاء إلىالخيال والهروب للوقاية والإحتماء وهذا قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية دون أي نزعة للمعارضة على السلطة الابوية التي تتسم بالصرامة والقساوة، مع ميل طفولي أمام صراع أو الإحساس بتهديد نتيجة الخوف ممن يحيطون به

في العائلة والذي يصعب عملية التقمص وكذلك يعاني المفحوص من عدم نضج إجتماعي التي يكون له صعوبة للوصول إلى علاقات مع الآخر وفي المحاولة لإثبات إستقلاله والتي يستدل عليها في بطاقة الأمومة بإستجابة فراغ الذي يدل على حضن الأم، مع الإحساس بالحاجة لأن يكون أكثر نشاطا وعدم الإرتياح تجاه الذات و الآخرين الذي يشار إليه بإستجابات الأشرار في البطاقة الجنسية[حسب *البحث الإستذكاري الحيز الضيق و كثرة النواهي*]

من جانب آخر تبرز عدوانية المفحوص موجهة نحو ذاته أمام ضعف القدرة على ضبط إنفعالاته والسيطرة عليها والتي تعبر عن عاطفة غير ثابت وخضوعها لتغيرات المحيط نتيجة عدم إستثمارها على موضوعات فعالة مع صعوبة خلق روابط علائيقية والتكيف مع الواقع وكذلك مشاركة أفكار الآخرين وتستدل بنسبة الإستجابات الحركية اكثر من الإستجابات اللونية، قد تدل على قلق وحقارة مع محاولة اعطاء قيمة لذاته بعدم التكامل وصعوبة في الإتصال الإجتماعي لطبعه المائل للإنعزال تغلبا على الدونية والحاجة للأمن والخوف والتهديد.

جدول تحليلي بانورامي لمغامرات
خروف القدم السوداء
Marie – Claire COSTES

-الفحص تم من طرف : الاخصائي النفساني - اسم الحالة : اسماعيل .د
- **تاريخ الفحص : 2004/06/15** - **تاريخ الميلاد : 1994/01/31**
- دافعية الفحص : البحث العلمي .
- **السلوك خلال الفحص : بدون ملاحظة تذكر .**
-نتائج للإختبارات أخرى (م.ذ.) **Q.I** 80

تركيب الواجهة (الافتتاحية)

الأم

8 سنوات
انثى

ر

7 سنوات
ذكر

تركيب العائلة الحقيقية

- الأب سباك عمره 48 سنة .
-الأم عمرها 30 سنة ماكتة باليت
- الحالة عمره 10 سنوات ضمن ولدين و بنت.
- الأخ الثاني عمره 8 سنوات و الاخ الثالث عمره عام و نصف
- و الأخت الصغيرة عمرها 4 أشهر.

نصيحة : أعد تسجل دور وسن وجنس كل من أبطال الرواية (الحكاية)

- **سطر ما إذا كان هناك عكس للصور الأبوية .**
- **سجل العائلة الحقيقية مع تسطير الأعمار ورتبة الحالة .**
- **بين التمييز في تركيبة المجموعة .**

دراسة ديناميكية للبروتوكول

الرضاعة 1 **الرضاعة** **الحمار** **التردد 2**

الحمل 3 **المعركة 4** **الوزة 5** **معلف 6**

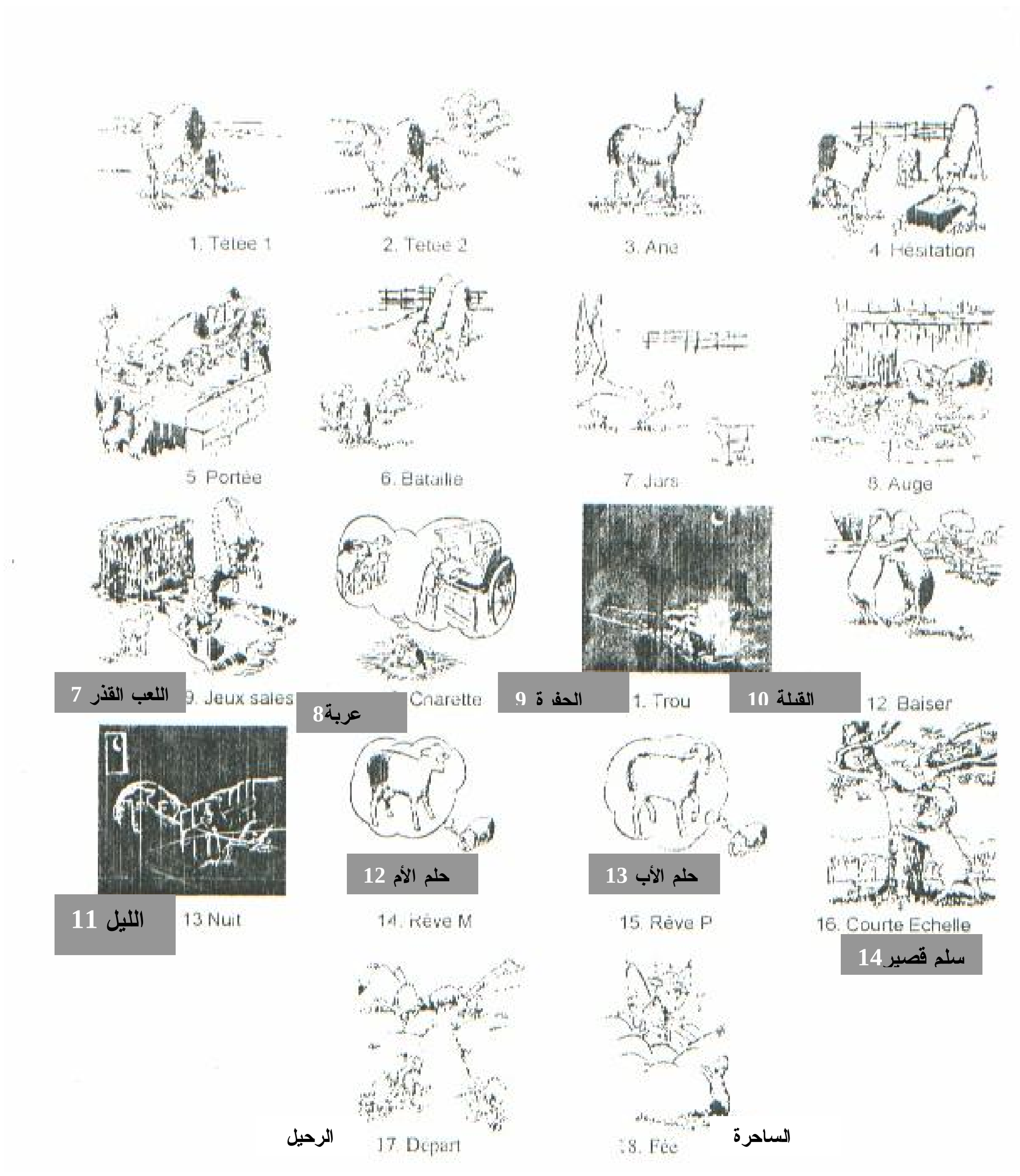

تصوير ديناميكي للقصة

أبرز الصور المختارة مع ترتيبها الإختياري في القصة.

<u>دراسة المواضيع الكبيرة</u>

عنوان الصورة	الحكاية	التحقيق				ملاحظات
	الصورة	الإختيار		التماهي		-3غير محبوبين أو 3 محبوبين - رد فعل العاطفي - تعبيرات الدفاعية - الميمزات.
	مقبولة غير مقبولة	المحبوب رقم	غير محبوب رقم	متماهى	غير متماهيا	
		I دراسة موضوع الفمي				
الرضاعة 1	غير مقبول	....	غ.محبوبة	الام	خروف القدم السوداء	
الرضاعة 2	غير مقبول	....	غ.محبوبة	خرفان بيض	خروف القدم السوداء	
الحمار	مقبول	محبوبة	....	معزة	الخروف الأبيض	
التردد	مقبول	....	غ.محبوبة	الكل	خروف القدم السوداء	
الحمل	مقبولة	....	غ.محبوبة	الرجال	الصغار و الاباء	
صورة إضافية	....	....	....	....	....	
		II دراسة موضوع العدوانية				**نمط سادي فمي**
العراك	غير مقبول	....	غ.محبوبة	....	خرفان بيض	
الوزة	غير مقبول	....	غ.محبوبة	خروف أبيض	خروف القدم السوداء	**جنس الأب أو جنس الأم**
صورة إضافية	....	....	....	....	....	
المعلف	غير مقبول	....	غ.محبوبة	الأهل	خروف القدم السوداء	**النمط سادي شرجي**
ألعاب الوسخ	غير مقبول	....	غ.محبوبة	الأهل	الأبيض	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
		1. عدوانية اتجاه الاخوة				**الصراع الأخوي**
الرضاعة 1	غير مقبول	....	غ.محبوبة	الام	خروف القدم السوداء	
الرضاعة 2	غير مقبول	....	غ.محبوبة	خرفان بيض	خروف القدم السوداء	
العراك	....	....	....	....	....	
الوزة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف أبيض	خروف القدم السوداء	
العربة	....	....	....	....	....	
الحمل	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الرجل	الصغار و الاباء	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
		2. عدوانية ضد الوالدان				
ألعاب الوسخ	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الأهل	خروف أبيض	
المعلف	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الأهل	خروف القدم السوداء	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
الواجهة	....	....	....			
في ما بعد	....	....				
الموضوع الأوديبي						**الصراع الأوديبي**
الحمار (الأم المثالية)	مقبولة	محبوبة	....	المعزاة	الخروف الأبيض	

	3. موضوع الشعور بالذنب					عدوان ضد الذات
العربة	…………	…………	…………	…………	…………	
الوزة	غ.مقبول	…………	غ . محبوبة	خروف أبيض	خروف القدم السوداء	
حفرة	غ .مقبول	…………	غ . محبوبة	خروفة بيضاء	لا أحد	
موضع اللطخة السوداء	…………	…………	…………	…………	…………	**الإتجاه أمام الموضوع**
	IIIدراسة الموضوع الأوديبي					
القبلة	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	الآباء	أبيض	
الليل	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	الام	أبيض	
حلم الأبوي	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	لاأحد	لاأحد	
حلم الأموي	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	لاأحد	لاأحد	
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
	دراسة موضوع تكميلي. التبعية و الإستقلالية. IV					
الرحيل	مقبول	محبوبة.	…………	الاهل	الخروف الابيض	
العربة	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	الأبيض	الفلاح	
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
	Vعلاقات أخرى مع الوالد المغذي					
	الموضوع الأب المغذي					
الصورة الفمية	…………	…………	…………	…………	…………	
السلم القصير	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	لاأحد	لاأحد	
صور إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
	أسئلة التوليف .					
إنتساب مع		خروف القدم السوداء و الخروف الابيضالصغير				
تقييم أساسي						
(من،لماذا)	…………	لانهما صغيران و يتربيان و الخروف الأبيض حمى نفسه من الكلاب	…………	…………	…………	
عدم التقييم	…………	…………	االحمار و الابيض الذي هرب من منزله لأن الحمار يحمي الكلاب و يضربهم	…………	…………	
مستقبل خ قPN	عندما يكبر ينتقم من الكلب	…………	…………	…………	…………	
	نوعية الأماني للساحرة					
الأمنية الأولى	…………	الأب	…………	…………	…………	
الأمنية الثانية	…………	الأم	…………	…………	…………	
الأمنية الثالثة	…………	…………	أخوات	…………	…………	

رابعا:تحليل نتائج اختبار خروف القدم السوداء :

يتميز آيين إسماعيل البالغ من العمر عشرة سنوات بتمركز كثيف للمتون حول خروف الأبيض الأقل سنا الذي عمره سبع سنوات، ففي اللوحة التمهيدية نجده قد إعتبر الخروف القدم السوداء عمره قريب من عمره الحقيقي وأن الخروف الأبيض اليساري هو بنت في عمره أي ثماني سنوات في حين الواقع عمرها 04 أشهر.

فقد اختار إسماعيل لوحتين فقط لوحة المعزاة ولوحة الرحيل، هذه الأخيرة التي بدأ بها القصة وهو يبحث عن عائلته. يرى في لوحة المعزاة أنها الحمار الذي وجده و تكفل به قصد مساعدته في إيجاد عائلته بعد أن رباه، فهو في هذين الإختيارين يتماهى بالمعزاة ولايتماهى بالخروف الأبيض لأنه هرب وكذب على والديه إلى أن ضاع في الغابة وحسب هذا الإختيار فإن التماهي بالمعزاة. الذي يعبر عن تماهي بالقوي يوفر للمفحوص إشباعا كبيرا وتعبر عن تماهي بالمعتدي نفس الشيء بالنسبة للتماهي بالأهل الذي ظهر في اللوح المرفوض بمعدل 08 مرات، كذلك نسجل تماهي بلا أحد ثلاث مرات ضمن لوحات مرفوضة، هذا التماهي الأخير الذي يكون سببه قلق أو عدوانية شديدة موجهة نحو الغير أو نحو الذات هي التي تعطل تماهياته بسبب قوتها و التي تحرك قلقا مرتبطا بتوقع العقاب. وبالتالي الحل الأمثل هو رفض تحمل مسؤولية الموقف ونلاحظ أيضا عدم التماهي بالخروف القدم السوداء وهذا يدل على إعترافه ضمنيا بعجزه عن الإضطلاع بالمواقف الذكورية، وبرغباتهم أن يكونوا إناثا -ربما لأنه أخته الصغيرة التي عمرها 04 أشهر تثير هذا الميل- وبتأكيد إحساسهم بالعجز من خلال رفضهم الإضطلاع بالنزوات الحيوية الناشطة التي ترمز إليها بعض اللوحات: (الخروف القدم السوداء يرضع أمه وهو كبير)، فالتماهي بالخروف الأبيض الذي وصل إلى حد 6 تماهيات يوضح التماهي الهروبي الذي يحميه من مشاعر الذنب المرتقبة و من العقاب المتوقع .
فقد اختار إسماعيل لوحتين فقط لوحة الرحيل و لوحة المعزاة.

اللوحة الأولى التي تشير غالبا لمشاعر قوية من العزلة والاحباط والهجر، ويشير متن الرحيل على رغبة الطفل العميقة بتغير محيطه، ولكنه يهدد غالبا في الطريق ويعاقب بشدة، فالعزلة بالنسبة للطفل هي الموت ويعبر عن ذلك بأن البطل ضائع، وأنه سوف يموت من الجوع بعيدا عن أهله، وأن دبا سوف يفترسه، فبالرغم من انها لوحة تثير قلق كبير وأنها وصفت برحيل غير سعيد فإنها لوحة محبوبة لأنها تشبع لديه ميول التسكع والتطواف والجولان والحرية، وتدغدغ أحلامه بالحرية والإستقلالية، فهي من جهة تثير مشاعر ذنب قوية، ومن جهة أخرى تثير قلقا عارما بسبب قناعة الطفل الضمنية بأنه بحاجة إلى حماية أهله، وبأنه عاجز عن تحمل مسؤولية إستقلالية الكاملة، فهذه اللوحة قد اختيرت في المقام الأول وهذا يدل على الهروب من ثقل الحرمان الذي يزرحون تحته فهم يهربون من معاناتهم بتوظيف متون الهروب مما يخفي حاجاتهم الكبيرة للعاطفة التي خسروها. وأكيد أنه قد تعترض لتجربة رفض فعلية أو لتنافس أخوي شديد إلى اختيار لوحة المعزاة بعد لوحة

الرحيل،التي سوف تعطيه الحليب والحب اللذان منعا عنه، وقد أختيرت كثاني لوحة محبوبة وهذا يعني أنه وجد حلا ومخرجا للاحساسه الشديد بالنبذ وبالإستعباد، فهو صار لديه الآن أما متبنية تحل محل الأم التي رفضته، أو التي يشعر بعدوانيتها اتجاهه.

خامسا: ربط تحليل مضمون المقابلة بنتائج اختباري الروشاخ و خروف القدم السوداء:

بعد تحليل كل من المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث وإختباري الروشاخ وخروف القدم السوداء تبين وجود نقاط مشتركة وأخرى مختلفة بين النتائج، كما أن بعض النتائج قد عكسها تحليل مضمون المقابلة ولم تعكسها الإختبارات وحتى بين الإختبارين هناك نتائج عكسها إختبار الخروف القدم السوداء ولم يعكسها إختبار الروشاخ والعكس صحيح في كلى الحالتين وعليه يتبين أن المفحوص يعاني من قلق اضطراب داخلي يستدل عليه في صدمة الأسـود بالبطاقـة VI وصدمة اللون في البطاقات الملونة،مع الإحساس بعدم التكامل الداخلي الذي يحاول المفحوص التعويض عنه بالإلتجاء على الخيال والهروب للوقاية والإحتماء وهذا قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية، كما نسجل ضمن نتائج اختبار خروف القدم السوداء أن المفحوص لديه قلق وعدوانية شديدة موجه نحو الآخر ونحو الذات التي يستدل عنها بالتمهيات بلا أحد ثلاث مرات وثماني مرات بالأهل ضمن اللوحات المرفوضة هذا القلق الذي يعطل تماهياته بسبب قوتها و التي تحرك قلقا مرتبطا بتوقع العقاب وبالتالي الحل الأمثل هورفض تحمل مسؤولية الموقف ونلاحظ أيضا عدم تماهي بالخروف القدم السوداء وهذا يدل على إعتراضه ضمنيا بعجزه عن الإضطلاع بالمواقف الذكورية قد يكون سببها حسب البحث الإستذكاري ميلاد أخته الصغيرة التي عمرها 04 أشهر. و يتأكد إحساسه بالعجز من خلال الإضطلاع بالنزوات الحيوية الناشطـة التي ترمز إليها بعض اللوحات الرضاعة1: "الخروف القدم السوداء يرضع أمه وهو كبيـر " وأن التماهي بالخروف الأبيض الذي وصل الى حد 6 تماهيات يوضح التماهي الهروبي الذي يحميه من مشاعر الذنب المرتقبة ومن العقاب المتوقع، وفي نتائج تحليل مضون المقابلة ضمن فئة التقييم السلبي للذات و فئة المزاج الحساس وفئة الغيرة وفئة عدم تحمل الإحباط التي أنتجتها المعاملة الوالدية القاسية ذات التفضيل الأخوي من طرف الوالدين جعلته عديم الثقة بذاته و بالآخرين مما صعب عليه بناء صورة إيجابية لذاته قد تفصح عنها دونية مؤلمة دعمها هذا النقد الوالدي الجارح المخصي له من خلال سلوكاته و تصرفاته مع و من طرف أقرانه التي تتسم بالنبذ و الضرب و عدم الإستقرار، فعدم تحمله المزيد من الوضعيات المحبطة العائلية جعلته منعزلا ومعارضا لذاته بهدف جلب إهتمام الآخرين وإشباع حاجاتهم العاطفية التي تظهر في تبعية للآخر فهذه المعارضة لذاته التي تفصح عنها سلوكاته السلبية وغير الممتثلة للنواهي الوالدية تظهر في ثنائية النشاط والفتور فترتبط الأولى بسلوكات سلبية رافضة للعقاب وعدوانية إتجاه الوالدين، والثاني في رد فعلها إتجاه توبيخات النواهي والتفاضل الأخوي الذي يكون غالبا ظاهرا في مزاجه الحساس والسكوت والبكاء فعدوانيته ومعارضته تجاه ذاته تتضح من خلال حاجاته للعقاب كإشباع نفسي وتخلص من مشاعر ذنب مؤلمة وبالتالي أصبحت إرتباطاته العلائقية مع أقرانه غير مستقرة وثابتة تجنبا لعدم شعوره بشخصية وإستقلاليته جعله يميل

للإنعزال راغبا العزلة والحياة الداخلية وغير قادر على إقامة علاقات ثابتة وميسورة ومستقرة بين أقرانه. كما يستدل على هذا النمط المائل للإنطواء بنسبة الإستجابات الحركية البشرية الأكثر من الإستجابات اللونية حب > ل التي تبرز عدوانية موجهة نحو الذات أمام ضعف القدرة على ضبط إنفعالاته والسيطرة عليها والتي تعبر عنها عاطفة غير ثابة وخضوعها لتغيرات المحيط نتيجة عدم استثمارها على موضوعات فعالة مع صعوبة خلق روابط علائقية والتكيف مع الواقع وكذلك مشاركة أفكار الآخرين، قد تدل على قلق وحقارة مع محاولة إعطاء قيمة لذاته بعدم التكامل وصعوبة في الإتصال الإجتماعي تغلبا على الدونية والحاجة للأمن من الخوف و التهديد. أما في نتائج إختبار خروف القدم السوداء لم يظهر الميل للإنطواء و لكن يضهر ان المفحوص يعاني من مشاعر قوية من العزلة والإحباط و الهجر ورغبة المفحوص العميقة بتغيير محيطه و لكنه يهدد غالبا في الطريق ويعاقب بشدة فالعزلة بالنسبة للمفحوص هي الموت ويعبر عن ذلك بأن البطل ضائع و أنه سوف يموت من الجوع بعيدا عن أهله، و أن الدب سوف يفترسه ضمن لوحة الرحيل، فبالرغم من أنها لوحة تثير قلق كبير وأنها وصفت برحيل غير سعيد فإنها لوحة محبوبة لأنها تشبع لديه ميول التسكع والتطواف والجولان والحرية وتدغدغ أحلامه بالحرية والإستقلالية، فهي من جهة تثير مشاعر ذنب قوية ومن جهة أخرى تثير قلق عارم بسبب قناعة المفحوص الضمنية بأنه بحاجة إلى حماية أهله وبأنه عاجز عن تحمل مسؤولية إستقلاليته الكاملة، فهذه اللوحة قد أختيرت في المقام الأول قد يدل على الهروب من ثقل الحرمان الذي يزرح تحته فهو يهرب من معاناته بتوظيف متون هروب مما يخفي حاجته الكبيرة للعاطفة التي خسرها وأكيد أنه قد تعرض لتجربة رفض فعلية أو تنافس أخوي شديد يستدل عنه بإختيار لوحة المعزاة بعد لوحة الرحيل التي سوف تعطيه الحليب والحب اللذان منعا عنه،وقد أختيرت كثاني لوحة محبوبة وهذا يعني أنه وجد حلا ومخرجا للإحساس الشديد بالنبذ والإستبعاد، فهو صار لديه الآن أما متبنية تحل محل الأم التي رفضته أو التي يشعر بعدوانيتها تجاهه وهو ضمن هذين اللوحتين يتماهى بالمعزاة ولا يتماهى بالخروف الأبيض " للأنه هرب وكذب على والديه إلى أن ضاع في الغابة "

و حسب هذا الإختيار فإن التماهي بالمعزاة يعبر عن تماهي بالقوي الذي يفسر إشباعا كبيرا وتعبر عن تماهي بالمعتدي هذا الإحساس بالتهديد نتيجة الخوف ممن يحيطون به في العائلة والذي يصعب عملي التقمص ظهر كذلك ضمن نتائج إختبار الروشاخ والذي يجعل المفحوص غير ناضج إجتماعيا والذي يكون له صعوبة للوصول إلى علاقات مع الآخر وفي المحاولة لإثبات إستقلاليته والتي يستدل عليها بإستجابات الفراغ في بطاقة الأمومة الذي يدل على حضن الأم مع الإحساس بالحاجة لأن يكون أكثر نشاط، وعدم الإرتياح تجاه ذاته والآخرين الذي يشار إليه بإستجابات الأشرار، في البطاقة الجنسية.

وفي نتائج تحليل المضمون ضمن فئة التبعية للآخر وفئة الخوف وعدم الشعور بالأمان النفي العائلي الذي حال دون تأكيده لذاته.

اولا: تقديم الحالة: الثالثة(ي)

يبلغ المفحوص من العمر 12 سنة، يقطن بالناحية الشرقية لمدينة ورقلة، يدرس بالسنة السادسة إبتدائي يحتل المرتبة الأولى ضمن 03 إخوة، ولدان وبنت.

عائلة المفحوص نووية تقطن بيت ضيق وتقليدي ومستأجر وغير مستقر مستواها الإجتماعي والإقتصادي ضعيف، الأب حارس بإحدى المؤسسات بحاسي مسعود، والأم عاملة تنظيف بإحدى المدارس الإبتدائية (غير مترسمة).

الأب دائم الغياب خاصة خلال الثلاث سنوات الأخيرة كانت طول المدة بدون حضوره للأسباب مادية علاقته بأولاده تتسم بالغياب التام وكل الحاجات وضروريات تحقق من طرف الأم.

اهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص إثر تطبيق على المفحوص إثر تطبيق الإختبارات وإجراء المقابلة النصف وتوجيهه بهدف البحث هو التردد وإختطاف النظر.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف توجيهه بهدف البحث:

1- المقابلة مع الأم في حضور المفحوص:

1. كما يقلقو واحد.2/ يبدلو ثم يرجع له.3/ كل مرة لديه مجموعة من الأصدقاء.4/ ليس لديه علاقة ثابتة.5/ مع زملاء حميمين.6/ حتـــى أصحابه لا يتقبلونه.7/ يرفضونه.8/ يميل لكل الناس مع كل الأشخاص.9/ وأصحابه يصبر لجرحهم له.10/ حتى يمشي بطريقة ملايقاش يسيء حتى لنفسه.11/ حتى أخته تقول له أن ولا شيء.12/ خالوا يقول له: أنت سيادك يغلبوك.13/ فاتوك.14/حتى خالو رافضو.15/ إلى درجـــة أصبح يحمل كـــل الضرب والشتـــــائم.16/ كل العائلة يقولـــون له أخوك "عبدو"خيـــر منـــك.17/ شاطرعليك.18/ فحل عليه.19/ علاقته مع أبوه تنجمي تقولي ماكانش.20/ أنا ما يسمعليش الهدرة.21/ بصـــــح يخاف مني.22/ وحتى هو لا يتقبل باباه ويرفضه.23/ مع أخوه يغار منه ويضربــــو.24/ ويقول أننا نفضله عليه.25/ إلى درجة أن كل هداياه أغلى من هداياي.26/ كل علاقتي به نهي وأوامر وضرب.27/ كل ما يفعله إما المراجعة أو اللعب.28/ لكن مؤخرا ألاحظه يلعب كثيرا.29/ إلى درجة يذهب دون أن نعرف مع من يمشي.30/ وخاصة عندما يكون في المحيط العائلي للأباه لأن المحيط جدته من الأب غير منظم وثابت ومستقر.31/عكس عندما يكون في محيط جدته من أمه كله منظم ومستقر.32/ معدله الدراسي 20/12 بعدما كان 20/19 .33/حتى أن أصدقائــه يقولون له السكــران.34/ وذلك للمشة التييمشيها.35/ يتحمل الضرب.والإهانة من أصدقائه.36/ ولا يقول لي.37/ يخاف لو كان نضربو.38/ ولا نصرخ عليه.39/ خــوه خير منو.40/ بصح نحس بيه كي ينضـــرب يمشي ثقيل.41/ ويزعف.42/ ويسكت ويصمت.43/ اللي يحيرني ما يخافش كي يضربوه سيادو.44/ بصح يخاف مني كي نضربو.45/ يحملها في روحو الذل على أن يهدر معايا ويحكيلي.46/ حتى أنا نقتلو بالضرب بصح كيف كيف.47/ وباباه كثر.48/ غايب وكي جي يزيد يضربو هذا واش يعرف.49/ بصح حتى ولو كان ما يحكيش

نحس نهارلي يكون مش مليبح يتحس ويجبد روحو.50/ ويبكي لأتفه الأسباب.51/ إلى درجة يحس بلي رانا نكرهوه..

لتالي المقابلة مع المفحوص بوجود الأم والتي اتسمت بالتردد واتخطاف النظر وتأكيد التفضيل بين الإخوة "هداييا أرخص من هدايا أخي".

2- المرحلة الثانية:

الابعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
تقدير الذات المنخفض	• **مزاح حساس** 51.50.42.41.40.24 • **التقييم السلبي للذات:** 34.13.12.11.10 • **تحمل الإحباط:** 45.43.35.15.09 • **الغيرة:** 25.23 • **الشعور بالقلق:** 01	06 05 05 02 01	%31.57 %26.31 %26.31 %10.52 %5.26
مج	**ف =5**	**ك = 19**	**%37.25**
الميل للانعزال	• **عدم التكييف مع الاقران:** 2. 33.7.6.5.4.3 49 • **المعارضة:** 36.32.30.29.28.27.20	08 07	%53.33 %46.66
مج	**ف =2**	**ك = 15**	**% 29.41**
معاملة الوالدين للمفحوص	• **التعرض للنواهي والأسلوب القاسي والتفضيل** 47.46.45.39.26.18.17.16.14 • **التعرض للغياب الأبوي** 48.19 • **رفض الأب 22**	08 02 01	%72.72 %18.18 %9.09
مج	**ف = 3**	**ك =11**	**% 21.56**
انعدام الثقة بالذات	• **التبعية** 31.8 • **الخوف والتردد:** 44.38.37.21	02 04	%33.33 %66.66
مج	**ف = 2**	**ك = 06**	**%11.76**

مج ت = 51

الجدول 03: يتضمن تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات مندرجة ضمن أبعاد مع تواترها ونسبتها المئوية.

إستنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضح في الجدول (03) الذي يشمل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات، تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل 12 فئة مندرجة تحت 4 أبعاد ثلاثة منها رئيسية وبعد تم تشكيله أثناء التحليل فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه فيتقدير ذات منخفض بنسبة 37.25% حيث شمل كل فئة المزاح الحساس بنسبة 31.57% وكذلك عل فئة كل من التقييم السلبي لذات و فئة تحمل الإحباط بنسبتين متعادلتين تقدران بـ26.31% إلى جانب كل من فئة الغيرة بنسبة 10.52% وفئة الشعور بالقلق بنسبة

5.26% ويلي ذلك بعد الإنعزال والميل للإنطواء بنسبة 29.41% حيث شمل كذلك فئتين منها فئة عدم التكيف مع الأقران (العدوان الموجه من طرف أقرانه) بنسبة 53.33% وفئة حب العزلة والمعارضة اتجاه الذات بنسبة 46.66% ليلي ذلك بعد انعدام الثقة بالذات بنسبة 11.76% حيث شمل فئتين منها فئة الخوف والتردد بنسبة 66.66% وفئة التبعية لآخر بنسبة 33.33%. يلي ذلك بعد المعاملة الوالدية للمفحوص كبعد جديد لم يفترض له من قبل بنسبة 21.56 والذي شمل فئة التعرض للنواهي والأسلوب القاسي والتفضيل بين الأخوة بنسبة 72.72% وهي الفئة المسيطرة في هذا البعد وفئة التعرض للغياب الأبوي بنسبة 18.18% وفئة رفض الأب بنسبة 09.09%.

3- المرحلة الثالثة:

يتضح من المرحلتين السابقتين لتحليل مضمون المقابلة أن المفحوص يتسم بمزاح حساس جدا. يفصح عنه سلوكه وتصرفاته السلبية والمعارضة للمعاملة الوالدية التي تتميز بنظام تربوي قاسي وفقير للعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصلات التعبيرية الضرورية لبناء الشخصية ولمشاعره الحاجة للحب والحماية والإهتمام والإعتبار. فتعرضه لمعاملة الوالدين القاسية سواء في شكل نواهي (مخصية) أو تفضيل اخوي في شكل تعليق سلبي على تصرفاته وذاته جعله حساس وكون له قلق وغيرة إتجاه إخواته أمام حاجة لتواصل العلائقي العائلي أولا من طرف الأم وبعدها أمام الاتجاه لتعويض هذه الحاجة من طرف الأب الذي يحدث غيابا في الوسط العلائقي للأب والذي كون رفض للأب ولرمزية الأب الشيء الذي صعب عليه بناء صورة إيجابية لجسمه وذاته قد تفصح عنها حساسية ودونية مؤلمة دعمها النقد العائلي الجارح له، يظهر ذلك من خلال تقييمه السلبي لذاته ولتحمله الإحباط من طرف أقرانه ولكل أنواع العدوان الموجه له بهدف جلب إهتمامهم وإشباع حاجاتهم ونيل قبولهم ورضاهم عنه لتجذب مزيد من الوضعيات المحبطة.

فإحساس المفحوص بانعدام الثقة بذاته نتج عنه تبعية مفرطة للآخر كتحقيق الحاجة للأمن والإعتبار وتحقيق إستقلاليته معارضا بذلك النظام التربوي السلطوي غير المشبع على تحقيق ذاته والذي نتج عنه نماذج والديه سلبية التقمص صعبة الإستدخال.

فمعارضتة وإنعزاله ماهي إلا عدوانية موجهة نحو ذاته من خلال حاجته للعقاب كإشباع نفسي وتخلص من مشاعر ذنب مؤلمة والتي قد ترتبط بعقدة الحضاء التي لم تخضع للتسوية والمتسببة في استمرار التصرف الطفولي إلى مرحلة المراهقة بهذا يتجسد الطابع السادي المازوشي.

وعليه أصبح تحديد المفحوص للإرتباطاته العلائقية مع أقرانه دفاعا ضد قلق وتجنبا للإحباط، فعدم شعوره بشخصيته وذاته جعله يميل للإنعزال والمعارضة غير قادر على التكيف مع أقرانه إقامة علاقات صداقة حميمية.

ورغم هذا فإن المفحوص يحقق نجاحا دراسيا قد يفسر كرغبة في تحقيق إستقلالية ونضج شخصيته.

ثالثا: نتائج إختبار الروشاخ:

1- تقديم بروتوكول الروشاخ:

البطاقات	التحقيق	تقدير الاستجابات			
		المكان	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
البطاقة **I** زمن الرجع 10" ^خفاش ^ v فراشة ؟؟ 46 "	كل البطاقة	ك	ش+	حي	شاء
البطاقة **II** زمن الرجع 59 ^ v ^ v نار حجارة 63 "	تحت	ج جـ ج جـ	ش- ش-	شيء شيء	
البطاقة **III** زمن الرجع 10" v ضفدع ^ رجل وإمراءة V بومة 40"	الفراغ بطنه الأسود يغسلان رأس بومة	ك ف ك ج جـ	ش- حب ش	جي ب حي	شاء
البطاقة **IV** زمن الرجع38" ^ v ^ كلب رأس كلب v نملة 43"	في الوسط	ج جـ ج جـ	ش- ش-	حي حي	
البطاقة **V** زمن الرجع 45" ^ خفاش v ^ 50"	كل بطاقة	ك	ش+	حي	شاء
البطاقة **VI**زمن الرجع 4 " ^ قط رأس ذئب 60"	على الجانبين	ك ج جـ	ش+ ش-	حي ج حي	
البطاقة **VII** زمن الرجع 17" ^ v ^ قط و قطة 30"	قطتين متناظرتين	ك	ش+ (تناضر)	حي	
البطاقة **VIII** زمن الرجع15" ^ v ضفدعين 46" فراشتين	على الجانبين في الأعلى والأسفل	ج ج	ش+ ش+	حي حي	شــاء
البطاقة **IX** زمن الرجع 43" ^ v ^ وحش 120"	كل بطاقة	ك	ش+	(ب)	
البطاقة **X** زمن الرجع 23 " ^ عقربين جبل نهر 45"	على الجانبين في الوسط في وسط طول البطاقة	ك ج ف ج	ش+ ش± ش-	حي طبيعة طبيعة	شاء

الاختبار التفصيلي

البطاقتان المرفوضتان II - VII لانهم غير واضحتان.

/ البطاقتان المفظلتان IX - X لانهما واضحتان .

2- تفسير البروتوكول

2-1 التفسير الكمي

2-1-1 البسيكو غرام psycho gramme

عدد الاستجابات (R) = 18 استجابة

متوسط زمن الاستجابة (T/R) = "46+ "63+ "40+ 43 +"60+50" +"30 +"46 +"12 +"45" = 543 / 18 = 30.16

التقديرات المكانية:

ك = 07 ⇐ 100x07 / 18 = 38.88%

ج = 03 ⇐ 100x 03 / 18 = 16.66 %

جج = 06 ⇐ 100x 06 / 18 = 33.33%

ك ف = 01 ، ج ف 01 ف = 100 x 1 / 18 = 5.55 %

المجموع = 18

نمط المقاربة

اسلوب معالجة الفحوص هو ك ، ج ، جج ، ف

تقديرات العوامل المحددة

ش+ = 07 ، ش- = 08 ، ش± = 02

ش+ % = 100 x 5 / 17 = 29.41 %

ش % = 100 x 17 / 18 = 95.44 %

حب = 01

نمط الرجع الحميم TRI = حب / مج ل = 01 / 00

شاء= 05 شاء % = 100 x 05 / 18 = 27.72%

تقدير المحتوى

ب = 01 ⇐ ب % = 100 x 02 / 18 = 11.11 %

(ب) =01

بج = 00

حي 11 ⇐ حي % = 100 x 12 / 18 = 66.66 %

حيج =01

تشر =

نب = 00

طبيع = 02

معم = 00

شيء= 02

نار = 01

جغ= 00

معادلة القلق = 100x1 / 18 = 5.55 %

صدمة اللون الأحمر : في البطاقة II

2-2- التفسير الكيفي:

2-2-1 الهيكل الفكري

2-2-1-1- إنتاجية المفحوص

أنتج المفحوص 18 إستجابة تبدو أنها منخفضة جدا مقارنة بالمعدل 30 إستجابة قد يعود ذل إلى عامل السن أو للمستوى الثقافي.

أما عن متوسط زمن الإستجابة فقدر بـ 30.16" < 1- قد يفسر بدرجة من التحفظ والحذر.

2-2-1-2- نمط المقاربة:

يبين نمط المقاربة ك، ج، جج، ف أن المفحوص يعالج مواقف الحياة بصورة جزئية دقيقية لنسبة الإستجابات الجزئية الدقيقة جج%=33.33% التي قد تعبر عن طموح نحو الكم وحاجة للحشو بسبب القلق أو لنزعة النقد المبالغ فيه نتيجة الشعور بالذنب، مع مستوى طموحات مرتفع أكثر من الإمكانيات لنسبة للإستجابات الكلية ك% = 38.88 % > 30 %

2-2-1-3- دراسة الذكاء

للمفحــوص ذكاء عادي مع مستوى طموح أكبر من إمكانيات، لنسبة إستجابات كلية ك%=38.88%> 30% وأما عن قلة عدد الحركات البشرية حب=1 فقد تدل على مراقبة ضعيفة لتفكير أما نسبة ش+%= 29.41% < 65% فقد تعبر عن ضعف في القدرة على الملاحظة والتركيز مع تتابع غير منتظم ونمط مقاربة ثري.

2-2-2- الهيكل العاطفي:

2-2-2-1-الطبع والمزاج

يشير نمط الرجع الحميمي للمفحوص حب/مج ل = 0/1 على نمط إنطوائي خالص مع عدم إتزان بين قوة الإنفعالات المستثارة والتحكم العقلي للفرد في هذه الإنفعالات البيئية.

2-2-2-2- المراقبة

يتضح أن المفحوص ضعيف القدرة على ضبط إنفعالاته والسيطرة عليها خاصة مع إنعدام الإستجابات اللونية، كما قد تدل إستجابات الفراغ "ف" على المعارضة الموجه نحو الذات مع عدد محدود حب=1. وهذا ما يفسره النمط الرجع الحميمي.

2-2-3- التكيف الإجتماعي والإتصال البشري:

يدل إنخفاض نسبة الإستجابات الجزئية ج% 16.66 %مع الإستجابات الشكلية الجيدة ش+% = 29.41% على نقص الحس العملي مع صعوبة التكييف الإجتماعي مع إتجاه بالغ الحذر والتحفظ، وقد دعم ذلك طبع المفحوص المائل للإنطواء.

2-2-4- النقاط الحساسة: من العلامات الدالة على نقاط حساسة بشخصية المفحوص عدد حب=1 وإنعدام الإستجابات "ل"، و"ظ "مع صدمة اللون الأحمر في البطاقة الثانية.

2-3- التفسير الديناميكي

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وقلق من فقدان الموضوع:

قد تدل إستجاب الإستفهام في آخر البطاقة على حساسية إتجاه كشف الذات أو صدمة البداية.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق تجاه الأحداث البدائية.

إن صدمة اللون الأحمر تدل على كبت عدوانية لا شعورية مع الحاجة للإعتماد على الآخرين أمام إستجابة "حجارة" مع إضطراب إنفعالي وفقدان السيطرة على ردود افعال وجدانية امام استجابة "نار" وهي البطاقة المرفوضة.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص وقلق تجاه الموقف الاوديبي:

ان استجابة الفراغ المندمجة تدل على قدرة عقلية جيدة مع نزعة للمعارضة قد تكون اتجاه الحاجة لإثبات الذات وتاييد وجهة نظر في المواقف التي اختارها.

البطاقة الرابعة: البطاقة الابوية وقلق تجاه السلطة والانا الاعلى:

ان عدم ادراك الاستجابتين الشائعتين (الكائن البشري والحيوان شبه البشري) قد يعبر عن مشكل في العلاقة الابوية كما قد تدل الاستجابات الاحيوانية على ردود فعل طفلية تتمثل في التردد بين الثورة غير المجدية والخضوع للوالدين.

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات، القلق تجاه الحالة الوجدانية للام:

هي البطاقة المفضلة مع ان طول زمن رجع البطاقة مع تدوير البطاقة من كل جهة مع افتقار عدد الاستجابات في هذه البطاقة قد يدل على إشكال أمام صورة الذات وأمام العمق والتقرب إلى الذات.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق تجاه ازدواجية الجنس:

إن عدم إعطاء المفحوص التقسيمات ذات الرمزية الجنسية مع غياب الاستجابات التظليلية قد يدل على كبت لفعالية ميكانيزم العقلنة الخاص بالمراهقة وهي البطاقة المفضلة.

البطاقة السابعة: بطاقة الامومة وقلق تجاه الانفصال عن الام:

هي البطاقة المرفوضة لدى المفحوص بالاضافة إلى نوع الاستجابات في هذه البطاقة تدل على حياة انفعالية تحدها عوامل فكرية ويسودها جمود وتعصب وعدم مرونة ونقص التلقائية وهي تمثل العلاقة مع الأم.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكييف العاطفي وقلق تجاه الغرباء عن العائلة:

إن غياب الاستجابات اللونية في هذه البطاقة قد يدل على عدم قدرة المفحوص على تكوين علاقات ميسورة مع الاخرين والتأثير في البيئة.

البطاقة التاسعة: البطاقة تجاه دافع الموت:

إن طول زمن رجع البطاقة مع تدوير البطاقة من كل جهة مع استجابة وحش واستجابة شكلية رديئة قد يشير إلى عدم ارتياح المفحوص اتجاه الذات والاخرين مع عجز عن توحد الوثيق بالناس في عالم الواقع.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلية وقلق تجاه التجزئة:

إن الاستجابة الطبيعية "نهر، جبل" في هذه البطاقة تدل على الحاجة للاعتماد على العلاقات العائلية والاخرين مع الحاجة إلى اشياء متينة واصلية، وامام استجابة الفراغ المندمجة نجد ان المفحوص يرتد إلى نفسه معارضا علاقاته العائلية.

النتائج العامة:

من خلال نتائج تطبيق إختبار الروشاخ تبين ان المفحوص يعاني حساسية اتجاه كشف ذاته وامام العمق والتقرب إلى ذاته المستدل بها في البطاقتين: لقلق فقدان الموضوع وبطاقة صورة الذات: فهو يعاني من مشاكل في العلاقة الابوية التي تتسم بالتردد بين الثورة غير المجدية والخضوع لسيطرتها كما يعاني من مشاكل علائقية امومية تتسم بحياة انفعالية تحدها عوامل فكرية ويسودها التعصب وعدم المرونة ونقص التلقائية، فالمفحوص يعاني من ضعف القدرة على ضبط انفعالاته و السيطرة عليها ويستدل بها من انعدام الاستجابات اللونية. وهناك جانب اخر يظهر عدوانية مكبوتة مع الحاجة للاعتماد علىالاخرين امام استجابة حجارة في البطاقة العدوانية اتجاه الأحداث البدائية. والمعارضة اتجاه ذاته مع صعوبة في تكوين علاقات ميسورة مع الاخرين والتأثير في بيئته .

كما يعاني المفحوص من عدم ارتياح اتجاه ذاته واتجاه الاخرين على عجز عن التوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع، فهو في حاجة إلى الاعتماد على الاخرين وإلى الاشياء المتينة والاصلية، فنجده يرتد إلى نفسه معارضا علاقاته العائلية في طابع مائل إلى الانطواء الخالص معوضا حاجته للأمن والحماية في اتجاه بالغ الحذر والتحفظ.

جدول تحليلي بانورامي لمغامرات

خروف القدم السوداء

Marie – Claire COSTES

-الفحص تم من طرف : المختص النفساني - اسم الحالة : ايوب .ت

-**تاريخ الفحص : 2004/06/15** - **تاريخ الميلاد : 1992/08/22**

-دافعية الفحص : البحث العلمي .

-**السلوك خلال الفحص : بدون ملاحظة تذكر .**

-نتائج للإختبارات أخرى (م.ذ.) **Q.I** 100

تركيب الواجهة (الافتتاحية)

مغمرات خروف القدم السوداء

تركيب العائلة الحقيقية

- الأب عمره 62 سنة حارس مؤسسةى

-الأم عمرها 40 سنة عاملة تنظيف بمدرسة لابتدائية.

- الحالة هو البكر عمره 12 سنة.

- ثم الأخ الثاني عمره 10 سنوات ذكر

- ***ثم الأخت الصغيرة عمرها عام.***

نصيحة : أعد تسجل دور وسن وجنس كل من أبطال الرواية (الحكاية)

- **سطر ما إذا كان هناك عكس للصور الأبوية .**
- **سجل العائلة الحقيقية مع تسطير الأعمار ورتبة الحالة .**
- **بين التمييز في تركيبة المجموعة .**

دراسة ديناميكية للبروتوكول

التردد **الحمار** **الرضاعة2** **الرضاعة 1**

معلف **الوزة** **المعركة 1** **الحمل**

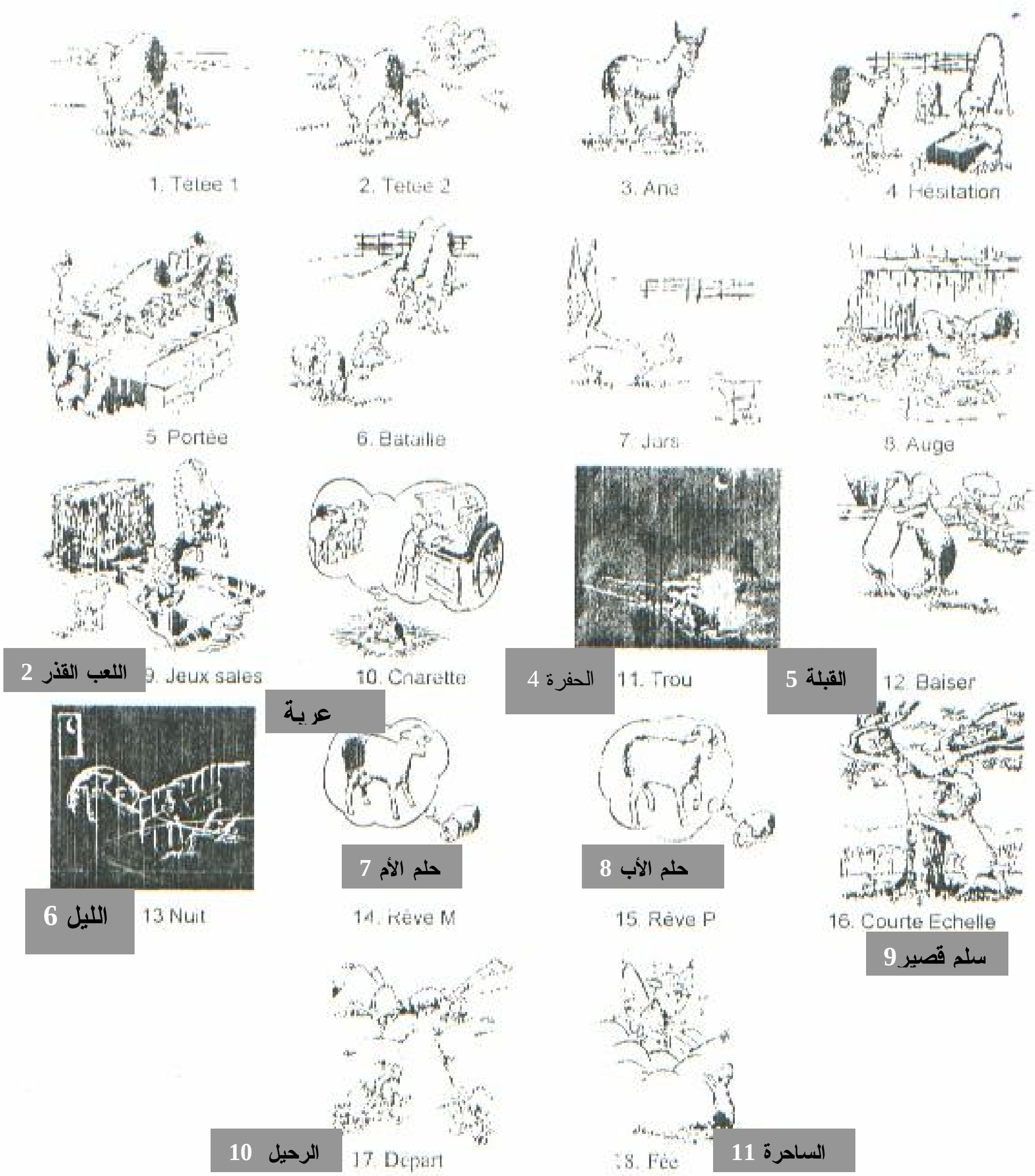

تصوير ديناميكي للقصة

أبرز الصور المختارة مع ترتيبها الإختياري في القصة.

<u>دراسة المواضيع الكبيرة</u>

عنوان الصورة	الحكاية	التحقيق				ملاحظات
	الصورة	الإختيار		التماهي		-3غير محبوبين أو 3 محبوبين - رد فعل العاطفي - تعبيرات الدفاعية - الميمزات.
	مقبولة غير مقبولة	المحبوب رقم	غير محبوب رقم	متماهى	غير متماهيا	
	دراسة موضوع الفمي I					
الرضاعة 1	مقبولة	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
الرضاعة 2	مقبولة	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
الحمار	مقبولة		غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
التردد	مقبولة	محبوبة	....	الاب	....	
الحمل	مقبولة	محبوبة	....	الفلاح	....	
صورة إضافية	....	....	....	....	....	
	II دراسة موضوع العدوانية					**نمط سادي فمي**
العراك	مقبول	محبوبة	....	الأهل	....	
الوزة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الأبيض	....	جنس الأب أو جنس الأم
صورة إضافية	....	محبوبة	....	....	....	
المعلف	مقبول	....	....	لأحد	....	**النمط سادي شرجي**
ألعاب الوسخ	غ مقبول.	....	غ.محبوبة	الاب	خروف القدم السوداء	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
	1. عدوانية اتجاه الاخوة					**الصراع الأخوي**
الرضاعة 1	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
الرضاعة 2	....	....	....		....	
العراك	مقبول	محبوبة	....	الأهل	....	
الوزة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الابيض	....	
العربة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
الحمل	مقبول	محبوبة.	....	الفلاح	....	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
	2. عدوانية ضد الوالدان					
ألعاب الوسخ	غ .مقبول	محبوبة.	....	خروف القدم السوداء	....	
المعلف	مقبول	محبوبة.	....	الاهل	....	
صور أخرى	....	....	....	....	....	
الواجهة	....	....	....	....	....	
في ما بعد	....	....	....	....	....	
الموضوع الأوديبي						**الصراع الأوديبي**
الحمار (الأم المثالية)	مقبول	....	غ . محبوبة	خروف القدم السوداء	....	

	3. موضوع الشعور بالذنب					عدوان ضد الذات
العربة	غ .مقبول	....	غ . محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
الوزة	غ .مقبول	....	غ . محبوبة	الأبيض	....	
حفرة	غ .مقبول	....	غ . محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
موضع اللطخة السوداء	مقبول	لاتضهر كثيرا	....	....	....	**الإتجاه أمام الموضوع**
	III دراسة الموضوع الأوديبي					
القبلة	مقبول	محبوبة	....	الأبيض	....	
الليل	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
حلم الأبوي	مقبول	محبوبة	....	الاب	....	
حلم الأموي	مقبول	محبوبة	....	الام	....	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	IVدراسة موضوع تكميلي. التبعية أو الإستقلالية.					
الرحيل	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	الاهل	
العربة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	....	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	Vعلاقات أخرى مع الوالد المغذي					
	الموضوع الأب المغذي					
الصورة الفمية	....	....	....	....	....	
السلم القصير	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	أسئلة التوليف .					
إنتساب مع تقييم أساسي	...الاب لانه غير موجود و سعيد	....	....	....	....	
(من،لماذا)	و خروف القدم السوداء لانه لم يتخاصم مع الخروفين.	....	....	....	....	
عدم التقييم	الخرفان البيضاء لانهم صغار	....	....	....	....	
مستقبل خ قPN	سعيد و امن و لعب مع الاب	....	....	....	....	
	نوعية الأماني للساحرة					
الأمينة الأولى	الام	....	....	....	....	
الأمينة الثانية	...الاب..	....	....	....	....	
الأمينة الثالثة	الاخوة	....	....	....	....	

رابعا:تحليل نتائج أختبار خروف القدم السوداء:

أيين أيوب يشير إلى حنين قوي للامن وقلق كبير من العزلة يدافع المفحوص عن نفسه منها بأن يرى في أغلب اللوحات عائلة متحدة فخروف القدم السوداء هو الشخصية الرئيسة المحورية لهذه العائلة المثالية، فهو الأكثر توضيف في أغلب المتون وكذلك في أسئلة التفضيلات. التماهيات، وفي أسئلة التوليف.رائزه مثير جدا للإهتمام لأنه يفشي نكوص ونرجسية: في اللوحة التمهدية نجد ملاحظتين مهمتين من جهة تقديم خروف القدم السوداء كأنثى، وهي فكرة لا يتمسك فيها المفحوص في اللوحات ومن جهة أخرى الأعمار التي ترافق عمر الاخت الصغيرة في الواقع التي لا تتعدى العام.

أكثر صورة محبوبة هي لوحة السلم القصير، وهي تتمركز حول خروف القدم السوداء فالصورة لم تختر كمحبوبة إلا على حساب "القلب الى الضد" أو إلى الحاجة للمتن الأب أو لتعويض ما لم يجده عند الأم هذا يعني أن الخروف القدم السوداء لم يعد هنا في موقف الوحيد، و أنما هو في إجتماع عائلي.

وكل الصور التي تلت، كصورة القبلة المعلف، الحمل، التردد، المعزاة. تبرز عائلة متحدة متمركزة دائما و بقوة حول خروف القدم السوداء يشير هذا القلب إلى الضد إذا ما تكرر بإستمرار أن المفحوص يعاني من قلق كبير من الوحدة و العزلة و عدم الشعور بالأمن.

إن التمركز حول خروف القدم السوداء قد لوحظ حتى في لوحة الوزة حيث أعتبر خروف القدم السوداء كاشاهد وحزين على الأحداث العقابية التي يتعرض لها أخوه وعدم وجود الأمن الأبوي: "عندما أتى نسر طائر من الجو فنزل إلى الخروف الصغير الأبيض، وخروف القدم السوداء حزين على أخوه وأبوه الذي يدافع عنه غير موجود " فهو يجد نفسه مفروضة عليه الأحداث ولا يدافع وفي كل اللوحات الأخرى المختارة فخروف القدم السوداء هو محور القصة: فهو يرضع في لوحة الرضاعة1 والرضاعة 2 والمعزاة بعد موت أمه، وهو وحيد في لوحة الحفرة، وهو الحائر لإيجاد حل لأخوه الخروف الأبيض في لوحة اللعب القذر، وهو الوحيد في لوحة العربة بعدما أخد كل الخرفان الفلاح، وهو الذي يحلم باللعب مع والده ومع العاصفير في لوحة السلم القصير وهو يبحث عن عائلته في لوحة الرحيل.

في أسئلة التماهيات والتفضيلات: يتماهي أيوب 10 مرات بخروف القدم السوداء ومرتين بالخروف الأبيض وثلاث مرات بالأب، نلاحظ من خلال هذه الأختيارات التوظيف المتطرف لخروف القدم السوداء في المتون وكذلك في التماهيات، فهو كالأب الأكثر سعادة والأكثر تفضيل نرى في أسئلة التوليف تضامنا قويا جدا بين الخروف واخواته الذين لم يكن لهم علاقة أخوية في المتون الفمية ولكن في المتون العقابية السادية ضهرت هذه العلاقة والتضامن مع الإخوة وتمنى حضور الأب كآمان ومدافع، يبدو هذا التضامن يشير إلى أن أيوب يرغب بأن يتحد مع أبيه ربما للأنه فقد ما لم يجده لدى

أمه أو لغياب أبوه في الواقع لأن في المتون الفمية يكون متحدا بأمه وسعيد ثم تموت أمه ويأتي الفلاح بالمعزات لتكون أمه الثانية ويرى الخرفان البيضاء كأيتام يتمنون الحاجة الفمية والعاطفية للأم التي كان يتمتع بها فهو إذن يوسع بحدة متنا عزيزا عليه وهو مثن إجتماعي عائلي لأنه يشعر بحنين قوي جدا لعائلة متحدة وامن داخلي عام.

نلاحظ ايضا في اللوحات: الليل، الحفرة، المعزاة، ان جنس القدم السوداء انثى. ونلاحظ ايضا في لوحة العربة القائمة على النبذ والحرمان، تعاسة خروف القدم السوداء وبكائه وبقائه وحيدا، فهذا يوحي بشكل واضح إلى قلب النزوة العدوانية إلى نقيضها وفق أولية دفاعية مهمة تسمى بالقلب إلى الضد. وهي اللوحة التي صنفت ضمن الصور غير المحبوبة وهذا يعني ان اللوحة تثير ضيقا واضحا مرتبطا بميل مازوشي قوي جدا.

كذلك ضمن لوحة الرحيل التي توحي بالاستقلالية والتي صنفت ضمن الصور غير المحبوبة وأن خروف القدم السوداء يبحث عن أمه وأهله وهذا المتن يوحي بالنبذ والحرمان الذي يؤدي إلى نكوص الطفل. فهي من جهة تثير مشاعر ذنب قوية، وهي من جهة اخرى تثير قلقا عارما بسبب قناعة الطفل الضمنية بأنه بحاجة إلى حماية أهله، وبأنه عاجز عن تحمل مسؤولية استقلاليته الكاملة وبالتالي فان الرحيل يعني خسارة رعايتهما وهي رعاية لا يستطيع الاستغناء عنها. كذلك لوحة الخصاء صنفت ضمن الصور غير المحبوبة الذي يرى ان الطائر يأكل الخروف الابيض والخروف القدم السوداء غير موجود، وذلك لاعتقاده ان الذي يتفرج هو قريب جدا من ساحة الاعتداء والمعتدي مما يعني أن المتفرج قد يتعرض بدوره بعد ذلك للاعتداء. ولهذا السبب فهو يلجأ إلى اتخاذ مسافة وقائية من الموقف بالقول انه خروف القدم السوداء غائب، وهذا يعني انه ضمنيا يدعم اخويه، وبالتالي فهو مهدد مثلهم بالاعتداء لأن لديه هو ايضا اسباب وجيهة ليخشى العقاب الخصائي من قبل الوزة، وأنه يحاول الإفلات من ذلك بأي ثمن وهي لوحة أيضا تشير بشكل غير مباشر الى التنافس الاخوي.

اذن آيين ايوب يتميز بتماهي نكوصي الذي يظهر بوضوح في الأعمار التي اعطاها للخروف البطل من اقل بكثير من سنه ومن اخوته فنلاحظ غيرة المفحوص من اخته وذلك بتماهيه المكثف بالغريم الصغير الذي يقاسمه محبة ورعاية أمه فيميل للاكتساب صفات جنسه (الغريم) من حيث الفتور والانسحاب والتبلد.

خامسا: ربط تحليل المضمون المقابلة بنتائج اختباري الروشاخ وخروف القدم السوداء:

بعد تحليل كل من المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث واختباري الروشاخ وخروف القدم السوداء تبين وجود نقاط مشتركة واخرى مختلفة بين النتائج كما أن بعض النتائج قد عكسها تحليل مضمون المقابلة ولم تعكسها الاختبارات، وحتى بين الاختبارين هناك نتائج عكسها اختبار الخروف القدم السوداء ولم يعكسها اختبار الروشاخ والعكس صحيح في كلا الحالتين وعليه تبين ان المفحوص يعاني من حساسية اتجاه كشف ذاته وامام العمق والتقرب لذاته المستدل عنها في بطاقة القلق من فقدان الموضوع في نتائج اختبار الروشاخ وفي نتائج تحليل المضمون ضمن فئة التقييم السلبي لذات وفئة

المزاج الحساس وفئة عدم تحمل الاحباط وفئة الغيرة وفئة الشعور بالقلق، أما اختبار الخروف القدم السوداء فيبين ان المفحوص يعاني من قلق كبير من العزلة والحنين القوي للأمن الذي يدافع عن نفسه منها بأن يرى في أغلب اللوحات عائلة متحدة، فهو يعاني مشاكل علائقية أبوية تتسم بالتردد بين الثورة غير المجدية والخضوع لسيطرتها كما يعاني من مشاكل علائقية امومية تتسم بحياة انفعالية تحدها عوامل فكرية يسودها التعصب وعدم المرونة ونقص التلقائية فالمفحوص يعاني من ضعف القدرة على ضبط انفعالاته والسيطرة عليها ويستدل عنها بإنعدام الاستجابات اللونية ضمن نتائج اختبار الروشاخ.

هذا الوصف العلائقي العائلي يتضمن وصفا ديناميكيا ضمن نتائج اختبار خروف القدم السوداء هذا الخروف الذي لوحظ في لوحة الوزة كشاهد وحزين على الأحداث العقابية التي تصيب أخوه وعدم وجود الأمن الأبوي " عندما اتى نسر طائر من الجو فنزل إلى الخروف الصغير الابيض، وخروف القدم السوداء حزين على أخوه وأبوه الذي يدافع عنه غير موجود " فهو يجد نفسه مفروضة عليه الاحداث العقابية ولا يدافع وفي اسئلة التماهيات والتفضيلات يتماهى المفحوص 10 مرات بخروف القدم السوداء ومرتين بالخروف الابيض وثلاث مرات بالأب، نلاحظ من خلال هذه الاختيارات التوظيف المتطرف لخروف القدم السوداء في المتون. وكذلك في التماهيات، فهو كالأب الأكثر سعادة والأكثر تفضيل فنلاحظ في أسئلة التوليف تضامنا قويا جدا بين الخروف وإخوته الذين لم يكن لهم علاقة أخوية في المتون الفمية ولكن في المتون العقابية السادية ظهرت هذه العلاقة والتضامن مع الاخوة وتمنى حضور الاب كأمن وكمدافع يشير هذا التضامن إلى رغبة المفحوص بأن يتحد مع ابيه ربما لانه فقد مالم يجده لدى امه أو لغياب ابوه في الواقع، للأن في المتون الفمية يكون متعينا بأمه وسعيد ثم تموت أمه ويأتي الفلاح بالمعزاة لتكون أمه الثانية، ويرى الخرفان البيضاء كأيتام يتمنون الحاجة الفمية والعاطفية للأم التي كان يتمتع بها فهو اذن يوسع بحدة متنا عزيزا عليه وهو متن اجتماعي العائلي. كذك ضمن لوحة الرحيل التي توحي بالاستقلالية والتي صنفت ضمن اللوحات غير المحبوبة وان خروف القدم السوداء يبحث عن امه واهله وهذا المتن يوحي بالنبذ والحرمان الذي يؤدي إلى نكوص، فهي من جهة تثير مشاعر ذنب قوية من جهة اخرى تثير قلقا عارما بسبب قناعة الطفل الضمنية بانه بحاجة إلى حماية اهله وبانه عاجز عن تحمل مسؤولية استقلاليته وفي اختبار الروشاخ تظهر الحاجة إلى الآمان في عدم ارتياح المفحوص اتجاه ذاته واتجاه الاخرين من التوحد الوثيق بالناس في عالم الواقع. فهو بحاجة إلى الاشياء المتينة و الاصلية. وفي تحليل نتائج مضمون المقابلة ضمن فئتي التبعية للاخر وفئة الخوف و التردد، هذه الحاجة للأمن والحماية تعوض بارتداد المفحوص إلى نفسه معارضا علاقاته العائلية في طابع مائل للانطواء الخالص في اتجاه بالغ الحذر والتحفظ حسب حب> ل ضمن نتائج اختبار الروشاخ. أما بالنسبة لتحليل نتائج اختبار خروف القدم السوداء وضمن لوحة العربة القائمة على النبذ والحرمان تعاسة خروف القدم السوداء وبكائه وبقائه وحيدا فهذا يوحي بشكل واضح إلى قلب النزوة العدوانية إلى نقيضها وفق أولية دفاعية مهمة تسمى **بالقلب إلى الضد** وهي اللوحة التي صنفت ضمن اللوحة غير المحبوبة وهذا يعني ان اللوحة تثير ضيقا واضحا

مرتبط بميل مازوشي قوي جدا. مع اخذ مسافة وقائية من الموقف العقابي الخاصي ضمن لوحة الوزة غير المحبوبة وهي لوحة تثير بشكل غير مباشر الى التنافس الأخوي.

ومن بين النتائج التي وضحها اختبار خروف القدم السوداء دون سواه هي: أن المفحوص يخشى نكوص ونرجسية إذ في اللوحة التمهيدية نجد ملاحظتين مهمتين: من جهة تقديم خروف القدم السوداء كأنثى وهي فكرة لا يتمسك بها المفحوص في اللوحات، ومن جهة اخرى العمر الذي يوافق عمر الأخت الصغيرة في الواقع التي لا تتعدى العام وأن المفحوص يتميز بتماهي نكوصي الذي يظهر بوضوح في العمر الذي اعطاه للخروف البطل سن اقل بكثير من سنه وسن اخوته فنلاحظ غيرة المفحوص من اخته وذلك بتماهيه المكثف بالغريم الصغير الذي يقاسمه محبة ورعاية أمه، فيميل لاكتساب صفات جنسه (الغريم) من حيث الفتور الانسحاب والتبلد وهي نتائج قد تدعم الميل للانطواء والانعزال في شكله الفاتر الانسحابي المتبلد.

أولا: تقديم الحالة:الرابعة (هـ)

يبلغ المفحوص من العمر 08: ثمانية سنوات، يقض بالناحية الغربية بمدينة ورقلة، يدرس بالسنة الثانية ابتدائي يحتل المرتبة الأولى ضمن ثلاثة إخوة: بنتان وولدان. عائلة المفحوص نووية بيت ضيق مستواها الإجتماعي و الإقتصادي متوسط ،الأب عامل حر: بناء والأم:ماكثة بالبيت، الأب حاضر بالبيت لكن لا توجد علاقة بينه وبين أولاده بل تتسم العلاقة بالرفض والنبذ لهم.

وأهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص إثر تطبيق الاختبارات وإجراء المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث هو لحظات من عدم التركيز وتشتت الانتباه والتنهد العمييق.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف توجيهيه بهدف البحث:

1- المقابلة مع الام في حضور المفحوص:

1/هو يحقر اللي صغار عليه.2 / ولكن بين اقرانه محقور.3/ ولكن لايقول الا إذا أخوه قاللي كي ينضرب.4/ لكن هو ما يهدرش.5/ أحس به عندما يأتي غضبان أو يرمي اللي في يديه نعرف بالي راه مضروب.6 / أو عندما أطلب منه شيء لا يحب.7/ أعرف أنه قد ضرب في حدود لعبه.8/ أو شحان يتضرب فقط.9 / هو لا يتكلم ولايقول الأ اذا سألته أو إذا أخبرني أحد أصدقائه أو أخوه.10/ لكن هو لايتحدث على نفسه.11/ في شارع يغني ويسب ويجبب الإنتباه إليه.12/ ويعمل أشياء كثيرة استغربها فيه فيما يقال عليه أو يفعل.13/ وفي علاقته مع باباه بعيدة جدا.14/ يخاف منه ومن صراخه.15/ لكنه حنين على خواتوا.16/ حتى أنت يتأثر سريعا عندما أضرب أخوه .17/ حساس.18/ يحب يهدر يحكي يجب النظر إليه.19/ يهدر أين كان حتى ولو تكن مفهومة.20/ وما دابيه كل انسانن عزيز عليه لايغاذر البيت .21/ من صغره وهو على هذا الطبع.22/ الكبار يقولون له " بحي حوا ' او "حي حي ".23/ وهي كلمات كان يقولها عندما كان صغير يقصد بها (أريد حلوى) و"جدي يحى" في ما سبق كان يفضل هذه التسميات لكن الآن لا يفضلها.24/ ويرفضها.25/

ويريدحتى أن يضرب الذي يناديه بهذه التسميات او الكلمات.26/لقد أصبح عنيفا.27/ واندفاعه يجعله يسرع في الكلام.28/ وبالتالي يخطئ.29/ويخاف من الخطأ أمام الأخر.30/ في علاقة بإخوته قاس وخشين.31/ لكن حساس أمام معاملته للإخوته .32/ فهو لايفضل أو يحب أن أضرب إخوانه مهما كان.33/ فهو يحب اللعب كثيرا.34/ وأمام الامتحانات يهرب الى النوم اندفاعية تخليه يغلط.35/ ثم يخاف.36/ ويتردد.37/ ويهرب.38/دائما يعمل أشياء بدون ثبات ورزانة حتى يسيئ لنفسه.39/ ويحقر نفسه.40/ نعيا نضربو ونهدرمعاه ما كان حتى فايدة.41/ باباه ما يعرفوش خلاص.42/ وما علابالو بوالو.43/ ينادوه بتسميات كان يذكرها في صغـره.44/ لكن هو لايفضلها و يرفضها بالرغـم أنها لاتسيئ له كثيـرا.45/ حساس لكل ما يخصه.46/ ويتقلق.47/ ويبكي بسرعة.48/ وإذا لم اراه يضرب.49/ وبالتالي يكون منبوذ.50/ ومرفوض من طرف اقرانه ولايحبون اللعب معه.51/ويسيؤون له .

لتلي المقابلة مع المفحوص في غياب الام و التي اتسمت بعدم التركيز و تشتت الانتباه و التنهد العميق...

2- المرحلة الثانية:

الابعاد	الفئات ف	تواترالفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
تقدير ذات منخفض	• **تقييم سلبي للذات** : 42.38.37.32.28.27.23.19.18.11 • **مزاج حساس: :** 5 .15 .16 .17 .23 .24 .43.44 .46 . • **عدوانية:** 25 .26 .47 . • **الشعور بالقلق:** 45 • **غيرة** : 30	10 09 03 01 01	%41.66 %37.5 %12.5 %4.16 %4.16
مج	**ف =5**	**ك = 24** ⟵	**%47.05**
الميل للانعزال	• **عدم التكيف مع الأفراد:** 51.50.49.48.8.7.2.1 • **معارضة الذات:** 31.12.10.9.6.4.3	08 07	%53.33 %46.66
مج	**ف = 2**	**كـ = 15** ⟵	**% 29.48**

معاملة الوالدين للمفحوص	• **التعرض لغياب الأبوي**: 41.40.13 • **التعرض للنواهي و الأسلوب القاسي**39	03 01	% 75 % 25
مج	**ف = 2**	**كـ =04**	**% 7.84**
انعدام الثقة بالذات	• **الخوف والتردد** 36.35.34.33.29.14 • **التبعية** 21.20.	06 02	% 75 % 25
مج	**ف = 2**	**كـ = 08**	**%15.68**

مج ت = 51

جدول04: يتضمن تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات مندرجة ضمن أبعاد مع تواترها ونسبتها المئوية.

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضح في الجدول رقم (04) الذي يشمل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات، رقم تشكيلها تبعا للأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليها من جهة أخرى ى نلاحظ تشكيل 11 فئة مندرجة تحت 4 أبعاد ثلاثة منها رئيسية وبعد تم تشكيله أثناء التحليل فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في تقدير ذات منخفض بنسبة 47.05% حيث يشمل كل من التقييم السلبي للذات بنسبة 41.66% وفئة المزاج الحساس بنسبة 37.05% وفئة عدم تحمل الإحباط بنسبة 12.5% وكذلك على كل من فئة الغيرة فئة الشعور بالقلق بنسبتين متعادلة بنسبة 04.16%. ويلي ذلك بعد الإنعزال والميل للإنطواء بنسبة 29.41% حيث يشمل كذلك فئة عدم التكليف مع الأقران (عدوان موجه من طرف الأفراد) بنسبة 53.33% وفئة حب العزلة ومعارضة الذات بنسبة 46.66% ويلي ذلك بعد انعدام الثقة بالذات بنسبة 15.68%حيث شمل كذلك فئتن منها فئة الخوف بنسبة 75% وفئة التبعية للآخر بنسبة 25 % ، يلي ذلك بعد المعاملة الوالدية للمفحوص كبعد جديد لم يفترض له من قبل بنسبة 07.84% والذي يشمل فئة التعرض لغياب الأبوي بن نسبة 75% وفئة التعرض للنواهي والأسلوب التفضيلي بين الأخوة بنسبة 25%.

3 –المراحلة الثلاثة:

يتضح من المرحلتين السابقتين لتحليل مضمون المقابلة أن المفحوص يشعر بتقدير ذات منخفض وأن تقيمه لذاته سلبي وقد يفصح عنه مزاجة الحساس وشعوره بالقلق والغيرة. فهو يعيش وفي وسط عائلي يمارس النظام تربوي شديد ولا مبالي وفقيرللعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصلات التعبيرية الضرورية بناء الشخصية مشاعر الحاجة للحب والحماية والإهتمام، فتعرض لمعاملة الوالدين القاسية سواء في شكل نواهي ونفد وتعليقات سليبية أو في شكل غياب والا مبالات للدور الأبوي كبديل

للحاجة للأم والأمان والعطف، جعل المفحوص عديم الثقة بذاته وبالآخرين. فاصبح في صراع بين حاجاته الطفولية للحب والعطف والحماية من جهة وبين ما تتطلبه مراحل نموه من الحاجة الى التواصل العلائقي والاتصالي واللغوي مع الوالدين من جهة اخرى، كون لديه صعوبة في تحقيق لذاته صورة ايجابية تفصح عنها دونية مؤلمة دعمها نقد الوالدين الجارح له. يظهر ذلك من خلال الميل للانعزال وللانطواء فاصبح يخاف ولا يشعر بالأمن النفسي لمواجهة مواقف الحياة لعدم قدرته على تحمل المزيد من النقد الوالدي امام الحاجة الملحة لهذا القطب أي الوالدين. فحتى تبعيته للاخر تهدف لجلب اهتمامهم واشباع حاجاتهم العاطفية مهما كانت الطريقة او درجة الاحباط امام هذا الطلب.

فاحساس المفحوص بانعدام الثقة بذاته حال دون تأكيده لذاته، فمعارضته لذاته تفسر بعدوانية لا شعورية موجهة نحو ذاته في شكل تناقض وجداني اتجاههما تأرجح بين تحمل الإحباط الذاتي الخارجي وعدم تحمل الاحباط الوالدي تعبيرا عن رفضه لسلوكاتهم التربوية والسلطوية غير المشجعة على تحقيق الاستقلالية حيث شكل منهما نماذج تقمصية سلبية صعبة الاستدخال من ما عرقل عملية التخلي عن الموضوعات الوالدية الطفولية، فهو في علاقاته مع اقرانه دائما المضروب، المرفوض، المنبوذ. كما تتضح معارضة المفحوص لنفسه في شكل فاتر مرتبطا بمزاجه الحساس وعدم تحمله للاحباط من خلال ردة فعله اتجاه توبيخات الوالدين الذي يكون غالبا بالسكوت والبكاء وبهذا تتضح العدوانية الموجهة لذاته من خلال حاجته للعقاب كإشباع نفسي واتصالي تخلصا من مشاعر الذنب المؤلمة كما تتاكد حاجاته للعقاب في شكل مازوشية.وعليه فقد اصبح ارتباطه العلائقي باقرانه خاضعا وتابعا دفاعا ضد قلق وتجنب للاحباط. فعدم شعوره بشخصيته يجعله يميل للانطواء وراغبا في العزلة والحياة الداخلية، قليل الكلام وغير قادر على التكيف مع اقرانه وفي اقامة علاقات صداقة فالمفحوص يفصح عن طريق سلوكه عن رغبته في تحقيق استقلاليته ونضج شخصيته كشكل دفاعي ضد تهديدات العالم الخارجي.

ثالثا : نتائج إختبار الرو شاخ :

– تقديم بروتوكول الروشاخ :

البطاقات	التحقيق	**تقدير الاستجابات**			
		المكان	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
البطاقة I زمن الرجع 40 " ^" تثاؤب " هــذا رأس أفــعـــة ^- كلب 80 "	الجزء الأوسط في الجزء الأيمن	ج ج	ش + ش +	حي حي	

البطاقة II زمن الرجع 40 " " تثاؤب " ^ كالأفاعي "120	لا كلب ، لا يوجد أفاعي	ك	ش +	حي	
البطاقـة III زمن الرجع 36" ^ التلاميذ (إثنان)120 "	الأسود (ينظر إلى بعض)	ك	ح ب ساكنة	ب	
البطاقة IV زمن الرجع 5 " v الكلب (إثنان) " 10	لا : إنه فراشة في اليـــسار	ج	ش +	حي	شائع
البطاقة V زمن الرجع 17 " v فراشة " 18	الكل	ك	ش +	حي	شائع
البطاقة VI زمن الرجع 7 " ^ فراشة كبيرة 10"	الكل	ك	ش +	حي	
البطاقة VII زمن الرجع 6 " v شجرة 10 "	أعلى جانبي الصورة	ك	ش +	نبا	
البطاقة VIII زمن الرجع20 " v فراشة وحيوانات " 30	في الوسط الوردي حيوانات قردة	ج ح ج	ش + ش + ش +	حي حي حي	
البطاقة IX زمن الرجع 17 " v ضفدع شجرة 20 "	البرتقالي مقلوب الأخضر	ج ج	ش + ش +	حي نبا	
البطاقة X زمن الرجع 11 " ^ عقرب شجرة 20 "	عقرب الوردي غامق	ج ج	ش + ش +	حي نبا	شائع

الاختبار التفصيلي: البطاقتان المرفوضتان VII -II لأنهم غير واضحتان.

/ البطاقتان المفظلتان V -VI لأن الفراشة مليحة.

2 – تفسير البروتوكول

1-2 – التفسير الكمي

1-1-2 البسيكو غرام psycho gramme

عدد الإستجابات (R) = 15 إستجابة

متوسط زمن الاستجابة (T/R) = "28+"20+"30+"10+"18+"10+"120+"180 = 546 = 36.04

15 15

التقديرات المكانية:

ك = 05 ⇐ $\frac{100 \times 05}{15}$ = 33.33 %

ج = 10 ⇐ $\frac{100 \times 10}{15}$ = 66.66 %

جج = 00 ⇐ $\frac{100 \times 00}{15}$ = 00%

ف = 00

المجموع = 15

نمط المقاربة

اسلوب معالجة الفحوص هو ك ج جج

تقديرات العوامل المحددة

ش+ = 13
ش- = 00
ش± = 01
15

ش+ % = $\frac{100 \times 0.5 + 13}{14}$ = 96.42%

ش % = $\frac{100 \times 14}{15}$ = 93.33 %

حب = 01

شل = 00
لش = 00
ل = 00
مج = 00

شظ = 00
ظ = 00
ظ ش = 00
مج ظ = 00

نمط الرجع الحميم TRI = $\frac{\text{حب}}{\text{مج ل}}$ = $\frac{01}{0}$

شاء = 03 شاء % = $\frac{100 \times 03}{15}$ = 20%

تقدير المحتوى:

ب = 03 ⇐ ب % = $\frac{100 \times 03}{15}$ = 20%

(ب) = 00

بج = 00

حي = 11 ⇐ حي % = $\frac{100 \times 11}{15}$ = 73.33 %

حيج = 00

نب = 03

طبيع = 00

معم = 00

شيء = 05

نار = 00

جغ = 00

صدمة اللون الاسود و الاحمر في البطاقتين: I ، II.

2- التفسير الكيفي

2-2-1 الهيكل الفكري:

2-2-1-1 – إنتاجية المفحوص:

أنتج المفحوص 15 إستجابة تبدو أنها منخفضة مقارنة بالمعدل 30 إستجابة قد يعود ذلك إلى عامل السن أما عن متوسط زمن الإستجابة فقدر بـــ 4 ,36 " > 1 د قد يفسر بدرجة من التحفظ والحذر.

2-2-1-2 نمط المقارنة:

يبين نمط المقاربة كِ، جِ، جج، ف أن المفحوص يعالج مواقف الحياة بصورة جزئية مع الميل للذكاء التطبيقي أكثر من النظري و تشير الإستجابات الجزئية ج على الذوق المحسوس الملموس،وذلك لنسبة ج % = 66 ,66 %> 60 % و نسبة ك % 33,33 % > 30 % دليل على قدرة عقلية على التنظيم ، مع شاء % = 20 % تدل على مستوى طموحات مرتفع أكثر من الإمكانيات .

2-2-1-3 – دراسة الذكاء:

للمفحوص ذكاء متوسط له قابلية التجريد بنسبة ك % =33 ,33 % أما عن قلة الحركات البشرية حب=1 فقد تدل على مراقبة ضعيفة للتفكير أما نسبة ش+ % = 42 ,96 % فقد تعبر عن ضعف في القدرة على الملاحظة والتركيز والإستجابات الحيوانية حي % =33 ,73 % > 50 % والتتابع المتفكك و نسبة الشائعات شاء % = 20 % يدل على ذكاء عادي.

2-2-2-الهيكل العاطفي:

2-2-2-1- الطبع و المزاج:

يشير نمط الرجع الحميم للمفحوص $\frac{\text{حب}}{\text{مج.ل}} = \frac{1}{0}$ إلى نمط إنطوائي مختلط، أما إنعدام الإستجابات اللونية قد تدل على ميل للإنطواء الذي يمتاز بخضوع شديد للمنطق ومحدودية الحياة الخيالية مع ذكاء جد متوسط إلى جانب صراعات عميقة وضجر مستمر ومزاج دائم التغيير

2-2-2-2- المراقبة:

يتضح أن المفحوص ضعيف القدرة على ضبط إنفعالاته و السيطرة عليها خاصة مع إنعدام الإستجابات اللونية وقلة النسبة للإستجابات البشرية ب % = 20 % مع حب = 1 والتي تعبر عن عاطفة غير ثابة وخضوعها للتغييرات المحيط نتيجة عدم إستثمارها على موضوعات فعالة مع صعوبة ربط علائقية.

2-2-3- التكيف الإجتماعي و الإتصال البشري:

تعبر نسبة الشائعات المنخفضة شاء % = 20 % لدى المفحوص على صعوبة في التكيف مع الواقع و كذلك في مشاركة أفكار الآخرين كما تدل نسبة الإستجابات ج % = 66 ,66 % على الإهتمام بالمشكلات العملية الواضحة العامة في الحياة اليومية وإلى إندفاعية المفحوص البدائية

وانعدام الاستجابات اللونية تدل على برود الشخصية مع كبت للردود افعال الإنفعالية، وقد دعم ذلك طابع المفحوص المائل للإنطواء.

2-2-4- النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على نقاط حساسة بشخصية المفحوص هو عدم تواجد الإستجابات اللونية ل والتظليلية ظ مع صدمة الأسود في البطاقة I التي تدل على قلق إضطراب داخلي صدمة الأحمر في البطاقة II التي تدل على كبت عدوانية لا شعورية.

3 – التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة و قلق من فقدان الموضوع:

قد تدل إستجابة كف على صدمة البداية مع الميل لتجنب مواقف النقد، والخضوع للوالدين دون أي نزعة للمعارضة أو الثورة ضد سلطتها.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق تجاه الأحداث البدائية:

إن إستجابة الكف على صدمة اللون الأحمر تدل على كبت للعدوانية اللشعورية، وفي البطاقة المرفوضة.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص و القلق تجاه الموقف الأوديبي

إن إستجابة الحركة البشرية الساكنة، تدل على فكرة المفحوص عن دوره في الحياة والتي على أساسها يحاول أن يتكيف مع الواقع، وهي السمة التي تؤدي على استقرار العلاقة بين الفرد و بيئته.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية أو قلق اتجاه السلطة أو الأنا الأعلى:

إن عدم إدراك الإستجابتين البشرية أو الشبه البشرية قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية كما قد يدل التردد في الإستجابة بين الكلب والفراشة إلى التردد بين الثورة الغير المجدية والتي تعبر عن نفسها في صورة نشاط مقنع، غير مباشر وبين الخضوع دون أي نزعة للمعارضة أو الثورة، ضد السلطة الوالدية

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات وقلق إتجاه الحالة الوجدانية للأم:

وهي البطاقة المفضلة والتي تحوي إستجابة شائعة لكن زمن الإستجابة البطاقة كان منخفض بالنسبة للمعدل، والتي قد تبين أشكال وصورة ذات المفحوص أمام مواضيع السلطة والعلاقة مع الأم وكذا موضوع الجنسية التي سوف نتطرق لها في البطاقة القادمة.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية أو قلق إتجاه إزدواجية الجنس:

إن عدم إعطاء المفحوص التقسيمات ذات الرمزية الجنسية مع غياب الإستجابات التضليلية قد يدل على كبت أو لعامل النمو، وهي البطاقة المفضلة.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة أو قلق تجاه الإنفصال عن الأم:

وهي البطاقة المرفوضة لدى المفحوص فغياب الإحساس بالحركة الأنثوية قد يدل على مشاكل علائقية مع الأم.فإستجابة، نبات قد تدل على اندفاعية طفولية للمفحوص.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي أو قلق تجاه الغرباء عن العائلة:

يطرح غياب الإستجابة الشائعة مشكل في التكيف العاطفي فقد تدل إستجابات الحيوانية على إندفاعية طفيلية.

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دافع الموت:

قد تدل الإستجابات الحيوانية و الجزئية على إندفاعية لدى المفحوص وعاطفة متمركزة حول الذات لعدم نضج العاطفي.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة أو قلق تجاه التجزئة:

إن قلة الإستجابات وإنخفاظ زمن رجع الإستجابة في هذه البطاقة قد يدل على وجود ضيق في الإرتباط العائلي.

النتائج العامة:

من خلال تطبيق إختبار الروشاخ تبين أن المفحوص يعاني من قلق إضطراب داخلي ناتج في علاقة مع السلطة والوالدين، فهو يعاني من مشاكل علائقية أبوية في صورة نشاط مقنع غير مباشر بين الخضوع دون أي نزعة معارضة أو الثورة ضد السلطة الوالدية و كذلك يعاني من مشاكل علائقية أمومية تستدل عنها بغياب الحركة الأنثوية في بطاقة الأمومة. فالمفحوص يعاني من ضيق الإرتباط العائلي فيتضح من ذلك أن المفحوص يعاني من ضعف القدرة على ضبط إنفعالاتة والسيطرة عليها – خاصة مع إنعدام الإستجابات اللونية وقلة الإستجابات البشرية – وخضوعها لتغيرات المحيط نتيجة عدم استثمارها على موضوعات فعالة مع صعوبات ربط علائقة وتقمصية.

فالمفحوص يعاني صعوبات في الإتصال الإجتماعي ومشاركة أفكار الآخرين وإهتمامه فقط بالمشكلات العملية الواضحة في الحياة اليومية.

فالمفحوص يتميز ببرودة شخصية مع كبت لردود أفعال إنفعالية في إطار طابع يميل للإنطواء تغلباً على الحاجة الطفلية للحب وعدم الحماية والأمن.

جدول تحليلي بانورامي لمغامرات

خروف القدم السوداء

Marie – Claire COSTES

- الفحص تم من طرف: *الاخصائي النفساني* - اسم الحالة: *هاشمي.ب*
- تاريخ الفحص: 2004/06/05 - تاريخ الميلاد: 1995/02/15
- دافعية الفحص: البحث العلمي.
- السلوك خلال الفحص: بدون ملاحظة تذكر.
- نتائج للإختبارات أخرى (م.ذ.) Q.I : 90

تركيب الواجهة (الافتتاحية)

مغمرات خروف القدم السوداء

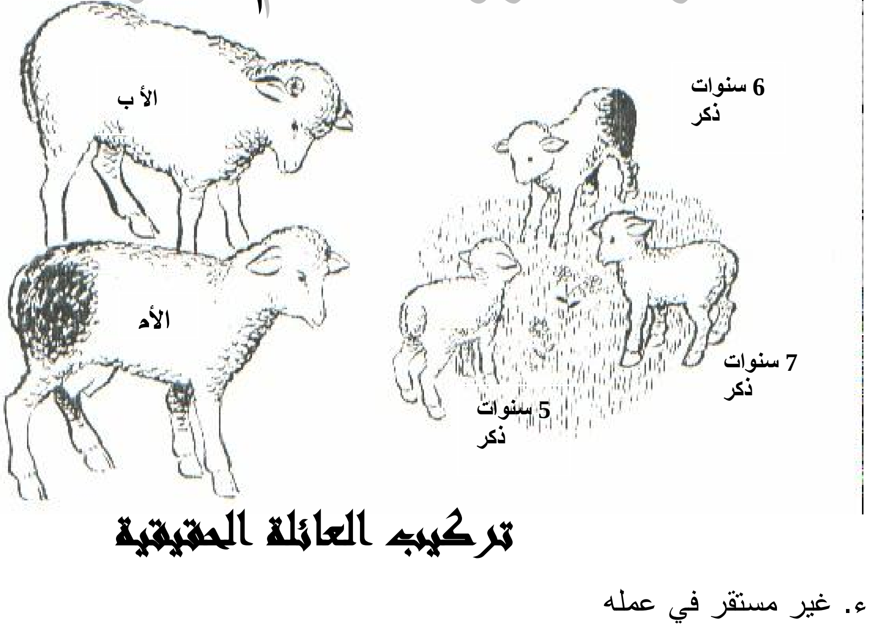

تركيب العائلة الحقيقية

- الأب بناء. غير مستقر في عمله
-الأم ماكثة بالبيت
- الحالة عمره 09 سنوات وهو البكر ضمن ولدين وبنت.

- الأخ عمره 8 سنوات و الاخ الثاني عمره عام و نصف
- و الأخت الصغيرة عمرها عامين.

نصيحة : أعد تسجل دور وسن وجنس كل من أبطال الرواية (الحكاية)

- **سطر ما إذا كان هناك عكس للصور الأبوية.**
- **سجل العائلة الحقيقية مع تسطير الأعمار ورتبة الحالة.**
- **بين التمييز في تركيبة المجموعة.**

دراسة ديناميكية للبروتوكول

التردد | الحمار | **الرضاعة 2** | **الرضاعة 1**

معلف | **الوزة** | **المعركة** | **الحمل**

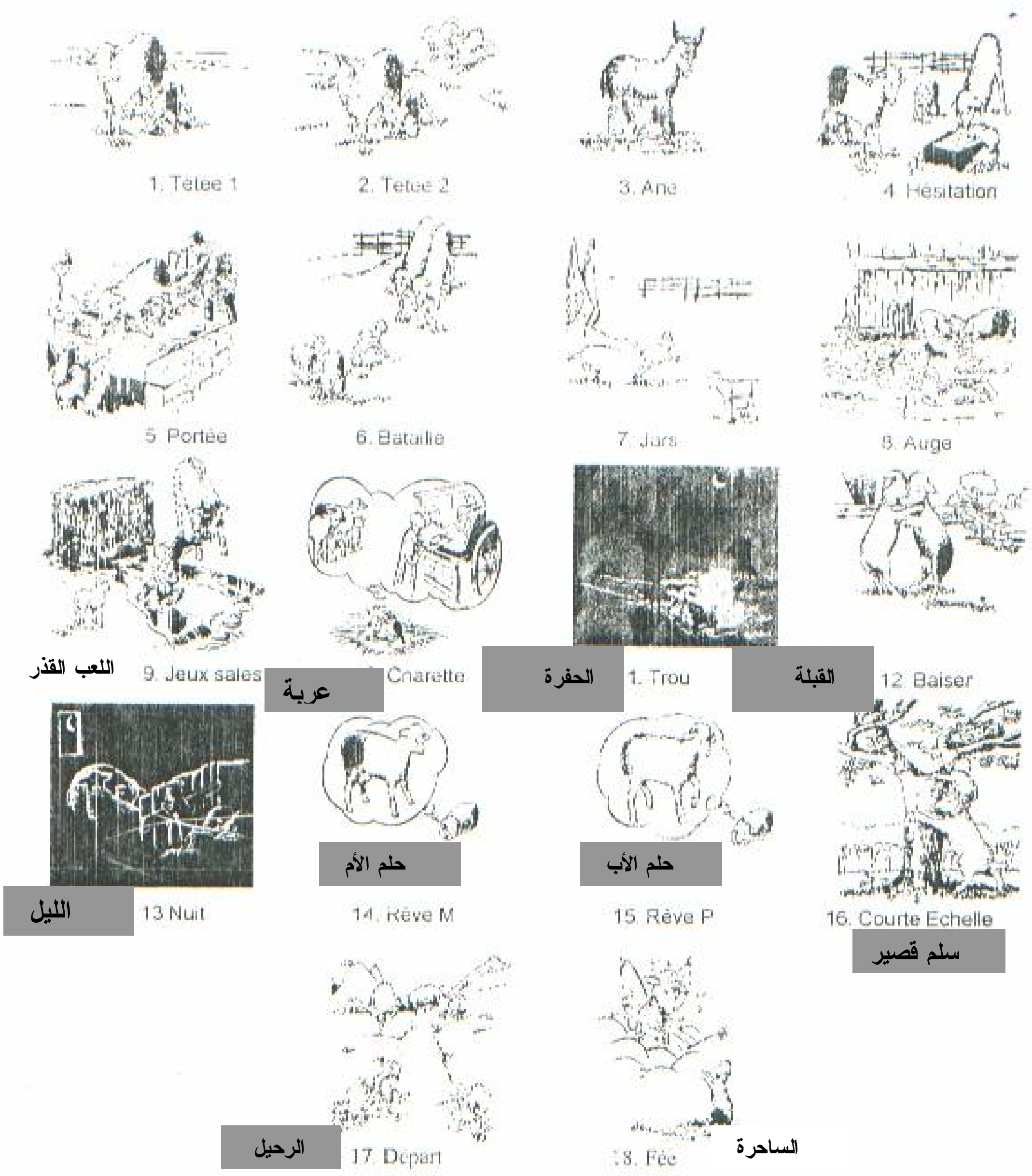

تصوير ديناميكي للقصة

أبرز الصور المختارة مع ترتيبها الإختياري في القصة.

<u>دراسة المواضيع الكبيرة</u>

عنوان الصورة	الحكاية	التحقيق				ملاحظات
	الصورة	الإختيار		التماهي		-3غير محبوبين أو 3 محبوبين - رد فعل العاطفي - تعبيرات الدفاعية - الميمزات.
	مقبولة غير مقبولة	المحبوب رقم	غير محبوب رقم	متماهى	غير متماهيا	
	I دراسة موضوع الفمي					
الرضاعة 1	غير مقبول	…………	غ.محبوبة	خروف القدم السوداء	أبيض	
الرضاعة 2	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	…………	
الحمار	غير مقبول	محبوبة	…………	المعزة	خروف القدم السوداء	
التردد	غير مقبول	…………	غ.محبوبة	الاهل	خروف القدم السوداء	
الحمل	غير مقبول	…………	غ.محبوبة	الأم	الصغار	
صورة إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
	II دراسة موضوع العدوانية					**نمط سادي فمي**
العراك	غير مقبول	…………	غ.محبوبة	الأب	خروف القدم السوداء	
الوزة	مقبولة	…………	غ.محبوبة	أبيض	خروف القدم السوداء	جنس الأب أو جنس الأم
صورة إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
المعلف	مقبول	محبوبة	…………	الوالدين	خروف القدم السوداء	**النمط سادي شرجي**
ألعاب الوسخ	…………	…………	…………	…………	…………	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
	1. عدوانية اتجاه الاخوة					**الصراع الأخوي**
الرضاعة 1	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	الأبيض	
الرضاعة 2	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	…………	
العراك	غ .مقبول	محبوبة	…………	الأب	خروف القدم السوداء	
الوزة	مقبول	…………	غ .محبوبة	الأبيض	خروف القدم السوداء	
العربة	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	الرجل	خروف القدم السوداء	
الحمل	غ .مقبول	…………	غ .محبوبة	الأم	الصغار	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
	2. عدوانية ضد الوالدان					
ألعاب الوسخ	…………	…………	…………	…………	…………	
المعلف	مقبول	محبوبة	…………	الوالدين	خروف القدم السوداء	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
الواجهة	…………	…………	…………			
في ما بعد	…………	…………				**الصراع الأوديبي**
الحمار (الأم المثالية)	مقبول	محبوبة	…………	المعزاة	خروف القدم السوداء	

	3. موضوع الشعور بالذنب					عدوان ضد الذات
العربة	غ .مقبولة	....	غ . محبوبة	الرجل	خروف القدم السوداء	
الوزة	مقبول	....	غ . محبوبة	الأبيض	خروف القدم السوداء	
حفرة	مقبول	....	غ . محبوبة	الأبيض	خروف القدم السوداء	
موضع اللطخة السوداء	غ .مقبولة	....	....	....	....	**الإتجاه أمام الموضوع**
	III. دراسة الموضوع الأوديبي					
القبلة	مقبول	محبوبة	....	الأم	....	
الليل	مقبول	محبوبة	....	الأب	....	
حلم الأبوي	غ .مقبول	محبوبة	....	الأم	خروف القدم السوداء	
حلم الأموي	غ .مقبول	محبوبة	....	الأم	خروف القدم السوداء	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	IV. دراسة موضوع تكميلي. التبعية والإستقلالية					
الرحيل	....	....	....	....	....	
العربة	غ .مقبول	....	غ.محبوبة	الرجل	خروف القدم السوداء	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	V.علاقات أخرى مع الوالد المغذي					
	الموضوع الأب المغدي					
الصورة الفمية	....	....	....	....	....	
السلم القصير	غ .مقبول	محبوبة	....	الأب	الأبيض	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	أسئلة التوليف					
إنتساب مع	الأب لأنه كبير	....	....	....	....	
تقييم أساسي (من،لماذا)	....	....	....	....	....	
عدم التقييم	خروف القدم السوداء والخروفة الصغيرة لأنها تريد القبض على العصافير	....	....	....	....	
مستقبل خ قPN	مستقبله سوف يذهب إلى أمه	....	....	....	....	
	نوعية الأماني للساحرة					
الأمينة الأولى	الحليب	....	....	....	....	
الأمينة الثانية	العشاء	....	....	....	....	
الأمينة الثالثة	الماء	....	....	....	....	

رابعا:تحليل نتائج اختبار خروف القدم السوداء:

آيين يعكس المشاكل الجسيمة التي يعيشها المفحوص مع أمه، والتي ينتج عنها مشاكل مع أفراد آخرين من العائلة. يعبر (هاشمي) بوضوح عن رغبته بأن يكون طفلا وحيدا لوالديه، وبأن يحتكر وحده حليب الأم اللذيذ الطيب، ولكن وبما أن النواحي الفمية هي مأزميه بتطرف عنده، تظهر مقنعة بإحباط عميق وشديد.

يشير آيين هاشمي إلى ضعف كبير للأنا فالتماهيات التي قام بها خلال كل الرائز تؤكد ذلك وخاصة التماهيات بخروف القدم السوداء التي لم تتجاوز تماهيين إثنين فقط (في لوحة الرضاعة 1) والملاحظ أن التماهي بخروف القدم السوداء لم يتم في اللوحات الآخرى، وكذلك هو ليس بطل اللوحات التي تعبر عن العدوانية والعقاب. فأنا هذا الصغير تغرق في المشاكل،فهو ينجح فعلا ولكن بشكل سيء، في حل هذه المشكلات، أو على الأقل في تخفيف القلق اللامحتمل الذي يشعر به وهو يعتبر أن علاقته بأمه جيدة حتى أنه يحتكر لنفسه هذا الحب. وبالتالي تبعيته لها وعدم إستقلاليته .

في أسئلة التفضيلات والتماهيات، يتماهى الهاشمي أربع مرات بالأم و3 مرات بالأب ومرتين بالخروف الأبيض و مرة للمعزاة، نلاحظ من هذه الإختيارات أن التماهي للأم التي هي رمز العطاء والإشباع والحماية، وبالتالي فإن التماهي بها يحدث وفق أولية دفاعية مسماة بالتماهي بالمعتدي أي بالقوي، وهو نوع من قلب النزوة إلى الضد، مما يشير إلى رغبة المفحوص بالتعويض عن خوفه وقلقه وإحساسه بالعجز والقصور، وكذلك الحال بالنسبة للتماهي بالأب الذي يشير أحيانا إلى التماهي بالقوي الحامي و الخاصي في أن واحد، فالأب يصادر السلطة، و يذكر الطفل في كل لحظة بعجزه وأن التماهي بالخرفان البيضاء الصغيرة هو تماهي هروبي لحماية نفسه من مشاعر الذنب المرتقبة ومن العقـــــاب المتوقع.

كما نلاحظ أن المفحوص لا يتحدث إلا عن الأكل، وعن رغبته بأن يأكل وحده و دون تنافس فما يميز هذا الآيين هو سلبية المفحوص وغياب ديناميكية وفتوره و بطئه في كل شيء، وحذره من القيام بأي مجهود وحاجته الملحة إلى الحماية، وصعوبة الدراسة بالرغم من قدرته الجيدة على الفهم.

خامسا: ربط تحليل مضمون المقابلة بنتائج اختباري الروشاخ و خروف القدم السوداء

بعد التحليل كل من المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث واختباري الروشاخ وخروف القدم السوداء تبين وجود نقاط مشتركة وأخرى مختلفة بين النتائج كما أن بعض النتائج قد عكسها تحليل مضمون المقابلة ولم تعكسها الإختبارات وحتى بين الإختبارين هناك نتائج عكسها إختبار الخروف القدم السوداء و لم يعكسها إختبار الروشاخ والعكس صحيح في كلى الحالتين وعليه يتبين أن المفحوص يعاني من قلق اضطراب داخلي في علاقته مع السلطة والوالدين، فهو يعاني من مشاكل علائقية أبوية ي صورة نشاط مقنع بين الخضوع دون أي نزعة للمعارضة أو الثورة ضد السلطة الوالدية ومشاكل علائقية أمومية يستدل عنها بغياب الحركة الأنثوية في بطاقة الأمومة وكذلك ضيقا في الإرتباط العائلي ضمن بطاقة العائلة وقلق التجزئة.هذه المعانات توضح ضمن اختبار الروشاخ وكذلك ضمن نتائج تحليل مضمون المقابلة في كل من فئة القلق وفئة الغيرة وفئة عدم تحمل الإحباط وفئة المزاج الحساس وفئة التقييم السلبي للذات موضوع الفئة هذا الأخير الذي نتج عن نمط تربوي خاصي وشديد ولامبالي وفقير للعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصل التعبيري الضروري والذي خلقا من المفحوص شخص عديم الثقة بذاته، أما في نتائج اختبار خروف القدم السوداء فلم يسجل شدة قلق معين ولكن تم تسجيل أن المفحوص يعاني مشاكل جسيمة في علاقته مع أمه والتي ينتج عنها مشاكل مع أفراد آخرين، فهو يعاني إحباط عميق وشديد ولكنه مقنع في نواحي فمية مؤزمة فآبينه يشير إلى ضعف كبير للانا الذي يؤكد بتماهياته التي لم تتعدى الإثنين للخروف القدم السوداء في لوحة (الرضاعة 1 الرضاعة 2) أما في اللوحات الأخرى وخاصة لوحات العدوانية والعقاب فلم يتم التماهي بالخروف القدم السوداء إذن أناه يغرق في مشاكل فهو ينجح فعلا ولكنه بشكل سيء أو على الأقل في التخفيف من القلق اللا محتمل الذي يشعر به وهو يعتبر أن علاقته بأمه جيدة، حتى أنه يحتكر لنفسه هذا الحب، وبالتالي تبعيته لها وعدم إستقلاليته. أما بالنسبة لنتائج اختبار الروشاخ فيوضح أن المفحوص يعاني من ضعف القدرة على ضبط إنفعالاته والسيطرة عليها خاصة مع إنعدام إستجابات اللونية وقلة الإستجابات البشرية، وخضوعه لتغيرات المحيط نتيجة عدم إستثمارها على موضوعات فعالة مع صوعبات ربط علائقية وتقمصية، مما جعل المفحوص يعاني من صعوبات في الإتصال الإجتماعي ومشاركة الآخرين وإهتمامه فقط بالمشكلات العملية الواضحة في الحياة اليومية. وفي نتائج تحليل مضمون المقابلة ضمن فئة الخوف والتردد وفئة التبعية للآخر.

هذا الشعوربانعدام الثقة بذاته والقلق وإحساسه بالعجز الذي يرغب المفحوص التعويض عنه بتماهيه للمعتدي أي القوي وهو نوع من قلب النزوة إلى الضد كأولوية دفاعية، ضمن نتائج اختبار خروف القدم السوداء. التي يضهر من خلال أسئلة التفضيلات والتماهيات: إذ يتماهي المفحوص أربع مرات بالأم و03 مرات للأب و مرتين للخروف الأبيض ومرة للمعزات وبالتالي نلاحظ أن تماهيه للأم يحدث وفق أولية دفاعية مسماة بالتماهي بالمعتدي، وأن تماهيه بالأب الذي يشير إلى تماهي بالقوي الحامي

الخاصي في آن واحد فالأب يصادر السلطة. ويذكر الطفل في كل لحظة بعجزه، وتماهيه بالخرفان البيضاء الصغيرة هو تماهي هروبي لحماية نفسه من مشاعر الذنب المرتقبة ومن العقاب المتوقع، الشيء الذي يجعل من المفحوص أن يكون سلبي وفاتر وبطئ في كل شيء وحذر من القيام بأي مجهود مع حاجته الملحة إلى الحماية، هذه الديناميكية تضهر في نتائج اختبار الروشاخ ككبت لردود الأفعال الإنفعالية في إطار نمط يميل للإنطواء تغلبا على الحاجة الطفيلية للحب والحماية والأمن،وضمن نتائج تحليل مضمون المقابلة في فئة المعارضة نحو الذات وعدم التكيف مع الأقران.

أولا: تقديم الحالة الخامسة (ش)

يبلغ المفحوص من العمر عشر سنوات، يقطن بالناحية الشرقية لمدينة ورقلة، يدرس بالسنة الخامسة ابتدائي يحتل المرتبة الأولى ضمن ثلاث إخوته بنت وولدان، عائلة المفحوص نووية تقطن بيت ميسور مستواه الاجتماعي والاقتصادي جيد، الأب عامل (مقاول) والأم ماكثة بالبيت الأب غائب معظم الوقت عن البيت، وعلاقته بأبنائه تتسم باللامبالات.

أهم الملاحظات التي تم تسجيلها على المفحوص إثر تطبيق الاختبارات وإجراء المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث هو التردد.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث

المقابلة مع الام في حضور المفحوص:

1/ مايحكيش معايا على ما يجرالو في المدرسة. 2/ خوه هو اللي يقـــولي كل شيء.3/ حتى أنه عندما يتحدث معي يتـردد ويريـد أن يبكي.4/ ويتهرب من الضـرب. 5/ في الدار عاقل. 6/ ويعس خاوتو.7/ ومايهدرش خلاص. 8/ بصح في الشارع ولما يشوف زايد عليه يولي جن. 9/ ونولي مانعرفوش. 10/ حتى أنه صحابو وقرانو مسميونو القرد.11/ لان اذنيـه خارجين.12/ ونقولـو ماتلعبش معاهم. 13/ بصح ديما يرجعلهم. 14/ ومايعرفش صلاحو. 15/ حتى أنه في المرة الماضية لولا خوه ما عرفنا أنه قد ضرب وأنه. 16/ حسروه صحابو. 17/ وهو ماقالش. 18/ ولما خبرني خوه قلت لأبوه. 19/ حب يقتلو لما هدرش. 20/ يقول خوه ماعاودوش ضربـوه ولا حسروه. 21/ لكن دائما مشاكل تجيني منعند اللي انتاجو. 22/ ولأن هو لا يحكـي لولا أسمع من آخرين. 23/ يحـب دار جـداتو لأنها واسعـة.24/ وهناك أبناء عمو يلعب وهما كل صغار عليه. 25/ أنـا ثاني زايدتو بالضـرب.26/ والنهـي.27/ حتى نخليلو أثار على جسمو.28/ وهو ينضرب كثر من خاوتو. 29/ نقولو راك غير تعلم خاوتك الطبايع الشينين. 30/ حتى أنه لا يحكي معايا.31/

يخاف نضربو. 32/ حتى أنا بزاف عليا باباهم ماعلابالوش بهذه المشاكل. 33/ كل يوم أنا أمام هذه المشاكل والمضايقات.34/ مع أصحابو في الحي والشارع في المدرسة. 35/ ولوكان ما خوه ما نعرف واش يصرالو وكي نحكي لباباه هو ثاني يحب يضربو. 36/ نقولو خلاص ضربتو ماتزيدشش عليه أنت. 37/ وهكذاك ويضربو. 38/ ويقولو خوك خير منك. 39/ وقافز عليك. 40/ في حين هو كان خير من خوه قبل وكان يواجب واجتماعي ويحس بيا ولكن ملي كان في عمره 08 سنين لحد الآن أصبح لا يحكي ولا يقولي واش اللي بيه. 42/ يحس بلي انفضل خاوتو اعليه. 43/ وهو ثاني بصح ما دخل روحو.44/وهو بلخف يبكي وتغيضو عمرو.

لتلي المقابلة مع المفحوص في غياب الأم والتي اتسمت بتردد المفحوص وحساسيته اتجاه معاملة والديه "أنا دائما غالط، و أنا دائما مسؤول على ما يجري في البيت وبين اخوتي".

2 – المرحلة الثانية:

الابعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
تقدير ذات منخفض	• تقييم سلبي للذات : 10 .11 .14 . 43 • مزاج حساس: : 44 . • تحمل عقاب : 17	04 01 01	%66.66 %20 %20
مج	**ف =3**	**ك = 06**	**%13.65**
الميل للانعزال	• ميل للعزلة و المعارضة : 1. 8. 9. 13. 22. 30. 40. 41 • عدم التكيف مع الأقران 15. 16. 21. 34 . 24	08 05	%61.53 %38.46
مج	**ف = 2**	**كـ = 13**	**% 61,53**
معاملة الوالدين للمفحوص	• التعرض للنواهي و الأسلوب القاسي و التفضيل: 2. 12. 18. 20.19 25. 26. 27. 28. 29. 35. 36. 37. 38. 39. 42 • التعرض للغياب الأبوي 32. 33	16 02	% 88.88 % 11.11

مج	**ف = 2**	**كـ =18** ⟵	**40,90%**
انعدام الثقة بالذات	• **التبعية** 5. 6. 7. 23 • **الخوف والتردد** 3. 4. 31	04 03	57.14 % 46.85 %
مج	**ف = 2**	**كـ = 07** ⟵	**15.90%**

مج ت = 44

جدول 05: يتضمن تبويب وحدات نص المقابلةتحث فئات مندرجة ضمن أبعادمع تواترها و نسبتها المئوية.

إستنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضح في الجدول رقم (05) الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات، تم تشكيلها تبعا للأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلهـــا من جهة أخرى، نلاحظ تشكيل 11 فئة مندرجة تحت 4 ابعاد ثلاثة منها رئيسيـــة وبعد تم تشكيله أثناء التحليل فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في تقدير ذات منخفض بنسبة مؤية تعادل 13,63 % حيث شمل كل من فئة التقيم السلبي للذات بنسبة 66,66 % ، إلى جانب فئة المزاج الحساس وفئة تحمل الإحباط بنسبتين متعادلتين تقدران بـــ16,66 % و يلي ذلك بعد الإنعزال و الميل للإنطواء بنسبة 29,54 % ويشمل فئة الميل للإنعزال و المعارضة تجاه الذات بنسبة 61,53 % وفئة عدم التكيف مع الأقران (عدوان من طرف أقرانه) بنسبة 38,46 % يلي ذلك بعد انعدام الثقة بالذات بنسبة 15.90 % ويشمل فئة التبعية للاخر بنسبة 57.14 % وفئة الخوف والتردد بنسبة 42.85 % يلي ذلك بعد المعاملة الوالدية للمفحوص كبعد جديد لم بفترض له من قبل نسبة 40,90 % والذي يشمل فئة التعرض للنواهي والأسلوب القاسي والتفضيل الأخوي بنسبة 88,88 % وفئة التعرض للغياب الأبوي بنسبة 11,11 %.

3 – المرحلة الثالثة:

يتضح من المرحلتين السابقتين لتحليل مضمون المقابلة أن المفحوص يشعر بقيمة ذات منخفضة قد يفصح عنهاالمزاج الحساس ودرجة تحمله للعقاب والألم، هذه القيمة التي تكونت من النمط التربوي المتشدد الفقير للعلاقات العاطفية المشبعة وللتواصل التعبيري الضروري، فتعرض المفحوص لمعاملة الوالدين القاسية سواءا في شكل عقابي جسدي متكرر بالضرب أو في شكل تعليق يلبي أو تفضيل بين الإخوة أو لغياب أبوي جعل المفحوص عديم الثقة بذاته والاخرين وبالتالي صعب عليه بناء صورة ايجابية لجسمه ولذاته قد تفصح عنها شعور بالدونية التي خلقها الاسلوب التربوي والنقد الجارح له، يظهر ذلك من خلال التقييم السلبي لذاته ولجسمه. محاولا تجنب كل ما يظهر مساوئه للاخرين في طابع يميل للعزلة هيابا للمواجهة مواقف الحياة لعدم قدرته على تحمل المزيد من الوضعيات المحبطة فحتى حبه لمساعدة الاخرين يهدف الى جلب اهتمامهم واشباع حاجاتهم العاطفية.

ونتيجة التبعية المفروضة للوالدين بسبب الاسلوب القاسي الناهي تولدت لدى المفحوص عدوانية،فاحساسة بانعدام الثقة بالذات حال دون تأكيده لذاته فعدوانيته تتوجه نحو الوالدين في شكل تناقض وجداني اتجاههما تأرجح بين حبهما تارة وكرههما تارة اخرى تعبيرا عن رفضه وسلوكاتهم التربوية غير العادلة والقاسية غير المشجعة على تحقيق استقلاليته حيث شكل منهما نماذج تقمصية سلبية صعبة الاستدخال من ما عرقل عملية التخلي عن الموضوعات الوالدية الطفولية (حساسية، بكاء،تبعية للاخر) كما تتضح معارضة المفحوص لذاته كشكل عدوانية لا شعورية موجهة نحو ذاته من خلال حاجاته للعقاب كاشباع نفسي وتخلصا من مشاعر ذنب مؤلمة والتي قد ترتبط بعقدة الخصاء التي لم تخضع للتسوية وبهذا يتجسد الطابع المازوشي للتصرف المفحوص.

وعليه قد اصبح الارتباط الاعلائقي للمفحوص وخاصة مع اقرانه محدود، تجنبا للاحباط، ولعدم الشعور بشخصيته جعله يميل للانطواء والعزلة ميالا للحياة الداخلية ولعدم شعوره بالأمن، جعله غير قادر على اقامة علاقات حميمية واقرانه رغم ذلك فهو يحقق نجاحا دراسيا قد يكون دفاعا ضد دونيته المؤلمة رغبة في تحقيق ذاته واستقلاليته

ثالثا : نتائج إختبار الرور شاخ :

1 – تقديم بروتوكول الرور شاخ :

البطاقات	التحقيق	تقدير الاستجابات			
		المكان	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
البطاقة I زمن الرجع 21 " ^ فحص ^ وحش ، رأس وحش كامل 30"	كل كل	ك ك	ش + ش +	(ب) (ب)	
البطاقة II زمن الرجع 30 " ^ vمركبة فضائية غواصة60"	في الوسط في الوسط	ف ف	ش + ش +	شيء شيء	
البطاقة III زمن الرجع 30 " ^ v جهاز هضمي شرير60"	كل الأحمر	ك ج	ش + لش ±	تشريح (ب)	
البطاقة IV زمن الرجع 50 " ^ v رجل قاعد في كرسي رجل يمشي وراءه جريدة 120 "	كل الصورة	ك ك ج	ح ساكنة ح ب ش +	إنسان إنسان نبات	
البطاقة V زمن الرجع 10 " ^ v > خفاش زوج لفاعي لاسقين في بعضهم	كل الكل خاصة لما ننزع الجزء السفلي و الجزء العلوي	ك ك	ش + ش +	حي حي	شائع

" 60					
البطاقة VI زمن الرجع 45 " ^ v ^ اللي طلع الماء من هنا فوارة ،تمثال 60"	في الفوق الكل	ج ك	ش ± ش +	شيء شيء	
البطاقة VII زمن الرجع 36 " ^ v أريكة " 35	في الوسط نجلس فيه و على الجانبين نضع أيدينا	ك ف	ش +	شيء	
البطاقة VIIIزمن الرجع 45 " ^ v ^ لم أعرف "يضحك"v **كرسي تاع أمير** 120 "	كل الصورة	ك	ش +	شيء	
البطاقة IX زمن الرجع 30 " ^ v ^ اذني شرير عينه رأسه "60	البرتقالي الفراغ	ك	ش ±	(ب ج)	
البطاقة X زمن الرجع 1 " ^ شريرة يديها " 60	الأزرق	ك ج	ش ± ش +	(ب) (ب ج)	

الاختبار التفصيلي: البطاقتان المرفوضتانX -I لأنها الشريرة و الوحش

/ البطاقتان المفظلتان VII– VIII للألوان، الأريكة تريح.

2– تفسير البروتوكول

2-1 – التفسير الكمي

2-1-1 البسيكو غرام psycho gramme

عدد الإستجابات (R) = 18 إستجابة

متوسط زمن الاستجابة(T/R) = $\frac{30"+60"+60"+120"+60"+60"+35"+120"+60"+60"}{18} = \frac{665}{18} = 13.94$

التقديرات المكانية:

ك = 11 ⟸ $\frac{100 \times 11}{18} = 61.11\%$

ج = 04 ⟸ $\frac{100 \times 04}{18} = 22.22\%$

جح = 00 ⟸ $\frac{100 \times 00}{18} = 00\%$

ف = 0.5+02 ، ك = 01 ك ف = 01 ⟸ ف = $\frac{100 \times 0.5+02}{18} = 13.88\%$

المجموع = 18

نمط المقاربة

اسلوب معالجة الفحوص هو ك̲ ج̿ جح

تقديرات العوامل المحددة

ش+ = 07
ش- = 01

ش+ % = $\frac{100 \times 3.5+7}{15} = 70\%$

تقدير المحتوى:

ب =00 ⟸ ب % = $\frac{100 \times 04}{18} = 22.22\%$

ش+ = 07 ش % = 100 x 15 = 83.33 % (ب) = 04

18 بج = 02

حب = 02

شل= 01
لش= 01 مج= 0.3+1.2+1.1 = 3 = 1.5 حي= 02 ⟸ حي% = 100 x 02 = 11.11%
ل = 00 2 2 حيج = 00 18

تشر = 01

شظ = 00 نب = 00
ظ = 00 مج ظ = طبيع = 00
ظ ش = 00 معم = 00

نمط الرجع الحميم TRI = حب = 02 شيء = 00
مج ل 1.5 نار = 00

شاء= .. شاء % = 100 x 01 = 5.55% جغ = 00

18 معادلة القلق : 100 x 0+0+1+1 = 11.11 %

18

صدمة اللون الاسود في البطاقة: IV

2- التفسير الكيفي

2-1 الهيكل الفكري:

2-1-1 – إنتاجية المفحوص:

أنتج المفحوص 18 إستجابة تبدو أنها منخفضة مقارنة بالمعدل 30 إستجابة قد يعود ذلك إلى عامل السن أو المستوى الثقافي.

أما عن متوسط زمن الإستجابة فقدر بـــ 36, 94 " < 1 قد يفسر بدرجة من التحفظ و الحذر.

2-2-1-2 نمط المقارنة :

يبين نمـــط المقاربة كِ، جَ، جج، ف أن المفحوص يعالج مواقف الحيـــاة بصورة كليـــة لنسبـــة ك% = 61, 11 % الدالة على مستوى أعلى من الطموحات أثر من القدرات أما عن قلة الإستجابات الجزئية ج % = 22, 22 % مقارنة بالمعدل (45 % - 55 %) فقد تعبر عن كبت وميل للعموميات أكثر من الجزئيات وعدم إرتياح الفرد و ميله للمعارضة حسب نسبة ف % = 13, 88 %

2-2-1-3 – دراسة الذكاء:

للمفحوص ذكاء متوسط له قابلية للتجريد لنسبة ك % =11 ,61 % وعدد حب= 2 فقد تدل مراقبة ضعيفة للتفكير أما نسبة ش % = 70 % فقد تعبر عن ضعف في القدرة على الملاحظة

والتركيز ورغم نسبة حي 11 ,11 % < 50 % والتتابع المتفكك ونمط مقاربة ثري نسبيا مع نسبة الشائعات 5,55 % قد يدل على مشكل في الإرتباط بالواقع أنخفاض، مع لا مبالات للمألوف، والعجز عن رؤيته .

2-2-2-الهيكل العاطفي :

2-2-2-1- الطبع والمزاج:

يشير نمط الرجع الحميم للمفحوص $\frac{\text{حب}}{\text{مج.ل}} = \frac{02}{1,5}$ إلى نمط إنطوائي مختلط، أما نسبة ل % 8,33 % < 30% تدل على إنطواء المفحوص

2-2-2-2- المراقبة:

يتضح أن المفحوص ضعيف القدرة على ضبط إنفعاله والسيطرة عليها مع صعوبة في خفض روابط علائيقية لش = ش ل مع عدم وجود ك ل محضة، كما قد تدل إستجابة ف على المعارضة مع حب = 2 و مج ل = 5 ,1 دليل على المعارضة تتجه نحو الذات وإلى إفتقار المفحوص إلى الثقة بنفسه.

2-2-3- التكيف الإجتماعي و الإتصال البشري:

تعبر نسبة الشائعات المنخفضة شاء % = 55 ,5 % لدى المفحوص على صعوبة في التكيف مع الواقع وكذلك في مشاركة أفكار الآخرين كما إنخفاض نسبة ح % = 22 ,22 % على نقص الحس العملي مع صعوبة في التكيف الإجتماعي، وقد دعم ذلك طابع المفحوص المائل للإنطواء، مع إهتمام المفحوص بالآخرين وهذا تؤكده نسبة ب % = 22 ,22 % > 20 % بشكل مفرط.

2-2-4- النقاط الحساسة:

من العلامات الدالة على نقاط حساسة بشخصية المفحوص عدد حب = 2 و بج = 2 > ب=0 وصدمة البطاقة IV التي تدل على قلق إضطراب داخلي، مع عدم إنعدام إستجابات ظ التظليلية

3 – التفسير الديناميكي:

البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة و قلق من فقدان الموضوع:

تدل إستجابات البشرية دون الحركة على بحث قلقي للعلاقات البشرية أو مشكل في العلاقات وهي البطاقة المرفوضة

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق إتجاه الأحداث البدائية انجذب المفحوص بالفراغ الأبيض فقد يدل على نزعات عدوانية مضادة لا شعورية فقد تكون موجه نحو الذات، كما يمثل الطبع المائل للإنطواء مع إستجابة الفراغ الأبيض تدل على شعور الدونية كذلك غياب الشائعات يطرح مشكل

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص و القلق تجاه الموقف الأولي

الإستجابة السفلى الجزئية دليل على الخوف من من يحيطون بالمفحوص ومحتوى الإستجابة "شرير" قد يكون تعبير عن مشاعر عدوانية إسقاطا لمشاعر مكبوتة نحو الناس، مع عدم الشعور بالإرتياح تجاه الذات والآخرين.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية و قلق اتجاه السلطة و الأنا الأعلى:

إن طول زمن رجع في هذه البطاقة توضح صدمة تجاه السلطة والأنا الأعلى مع إستجابات بشرية توضح درجة إهتمام المفحوص بالآخرين وخاصة بالسلطة والأنا الأعلى، فقد تعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية

البطاقة الخامسة: بطاقة صورة الذات و قلق إتجاه الحالة الوجدانية للأم:

فإستجابة الأفاعي في هذه البطاقة دليل على عدم الثقة وعدم إرتياح الفرد لمعاملة الكبار له وإلى قبول المفحوص لسيطرة الوالدين عليه من الناحية العقلية والمادية، الشيء الذي قد يكون له مشكل مع ذاته

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية و قلق إتجاه إزدواجية الجنس:

إستجابة البطاقة تدل على إتجاه نحو السلطة مع الحاجة للإعتبار، وغياب التقسيمات ذات الرمزية الجنسية مع غياب إستجابات التظليلية قد يدل على الكبت

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة و القلق إتجاه الإنفصال عن الأم:

وهي البطاقة المفضلة للمفحوص، بالرغم من غياب الإحساس بالحركة الأنوثية قد يدل على مشكل علائقية مع الأم، قد تدل على الحاجة للأمن والإحتماء و الإرتياح.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي و قلق إتجاه الغرباء عن العائلة:

الإستجابة الإستفهامية والإبتسامة مع زمن الرجع المطول وكذا غياب الإستجابات الشائعة قد يضهر مشكل في التكيف العاطفي، فقد تدل إستجابة كرسي الأمير على الحاجة للإعتبار، بالرغم من أن البطاقة مفضلة ايضاً.

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دافع الموت:

إن غياب الإستجابات اللونية وكذا الإستجابات الشائعة قد تدل على صدمة اتجاه موضوعات الحب الطفلي.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة و قلق تجاه التجزئة:

إن قلة الإستجابات في هذه البطاقة قد يدل على وجود ضيق في الإرتباط العائلي، وإستجابة شريرة قد تدل على العلاقة مع الأم وهي البطاقة المرفوضة

النتائج العامة:

من خلال نتائج تطبيق إختبار الرور شاخ تبين أن المفحوص يعاني من قلق إضطراب داخلي ناتج عن عدم شعور المفحوص بالثقة والإرتياح لمعاملة الكبار له وإلى قبوله السيطرة الوالدية عليه من الناحية العقلية والمادية، ويستدل على هذا بإستجابة الأفاعي في بطاقة صورة الذات، فالمفحوص يعاني من مشاكل علائقية أبوية تتسم بالخوف وكذلك من مشاكل علائقية أمومية تتسم بالحاجة للأمن والإرتياح .

أما استجابة الأشرار في بطاقة التقمص فهي تعبيرا لمشاعر عدوانية إسقاط لمشاعر مكبوته نحو الناس، مع عدم الشعور بالإرتياح تجاه الذات والآخرين.

من جانب آخر تبرز عدوانية المفحوص في نزعات مضادة لا شعورياً تجاه الذات، وإلى إفتقاره إلى الثقة بذاته، فهو يميل للإنطواء والإنعزال تغلباً عن الدونية كما قد يدل على الحاجة الطفلية للحب والحماية.

جدول تحليلي بانورامي لمغامرات

خروف القدم السوداء

Marie – Claire COSTES

- الفحص تم من طرف: الاخصائي النفساني - اسم الحالة: شرف.م
- تاريخ الفحص: 2004/06/15 - تاريخ الميلاد: 1994/10/03
- دافعية الفحص: البحث العلمي.
- السلوك خلال الفحص: بدون ملاحظة تذكر.
- نتائج للإختبارات أخرى (م.ذ.) Q.I : 111

تركيب الواجهة (الافتتاحية)

مغمرات خروف القدم السوداء

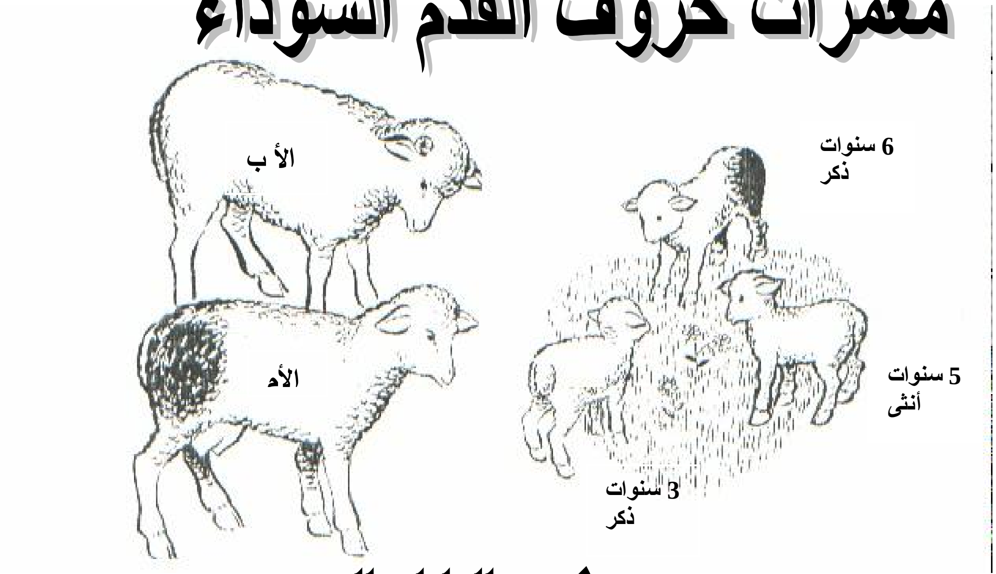

تركيب العائلة الحقيقية

- الأب مقاول
-الأم ماكثة بالبيت
- الحالة عمره 09 سنوات وهو البكر ضمن ولدين و بنت.
- الأخ عمره 7 سنوات
- و الأخت الصغيرة عمرها 03 سنوات.

نصيحة: أعد تسجل دور وسن وجنس كل من أبطال الرواية (الحكاية)

- **سطر ما إذا كان هناك عكس للصور الأبوية.**
- **سجل العائلة الحقيقية مع تسطير الأعمار ورتبة الحالة.**
- **بين التمييز في تركيبة المجموعة.**

دراسة ديناميكية للبروتوكول

الرضاعة 1	الرضاعة 2	الحمار 3	التردد 4

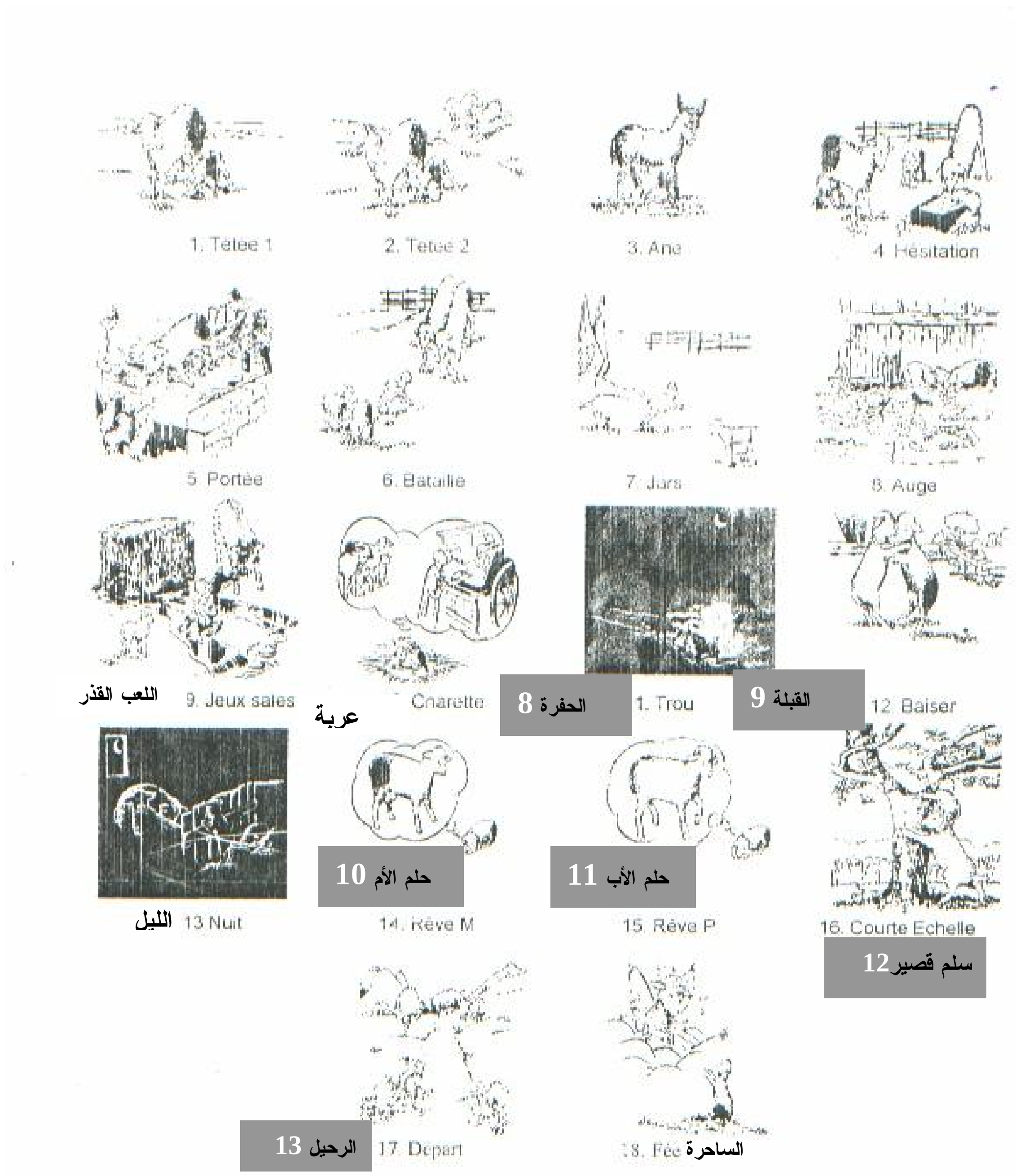

تصوير ديناميكي للقصة

أبرز الصور المختارة مع ترتيبها الإختياري في القصة.

<u>دراسة المواضيع الكبيرة</u>

عنوان الصورة	الحكاية	التحقيق				ملاحظات
	الصورة	الإختيار		التماهي		-3غير محبوبين أو 3 محبوبين - رد فعل العاطفي - تعبيرات الدفاعية - الميمزات.
	مقبولة غير مقبولة	المحبوب رقم	غير محبوب رقم	متماهى	غير متماهيا	
	I. دراسة موضوع الفمي					
الرضاعة 1	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	…………	
الرضاعة 2	مقبول	محبوبة	…………	الابيض	الأم	
الحمار	مقبول	محبوبة	…………	بلا أحد	خروف القدم السوداء	
التردد	مقبول	محبوبة	…………	الأب	بلا احد	
الحمل	مقبول	محبوبة	…………	الرجل	الأم	
صورة إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
	II. دراسة موضوع العدوانية					نمط سادي فمي
العراك	…………	…………	…………	…………	…………	
الوزة	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	الوزة	جنس الأب أو جنس الأم
صورة إضافية	…………	…………	…………	…………	…………	
المعلف	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	بلا أحد	النمط سادي شرجي
ألعاب الوسخ	مقبول	محبوبة	…………	الاب	الابيض	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
	1. عدوانية اتجاه الاخوة					الصراع الأخوي
الرضاعة 1	مقبول	محبوبة	غ .محبوبة	خروف القدم السوداء	…………	
الرضاعة 2	مقبول	محبوبة	…………	الأبيض	الأم	
العراك	مقبول	محبوبة	…………	الأبيض	خروف القدم السوداء	
الوزة	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	الوزة	
العربة	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	الرجل	
الحمل	مقبول	محبوبة	…………	الرجل	الأم	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
	2. عدوانية ضد الوالدان					
ألعاب الوسخ	مقبول	محبوبة	…………	الأب	الأبيض	
المعلف	مقبول	محبوبة	…………	خروف القدم السوداء	بلا أحد	
صور أخرى	…………	…………	…………	…………	…………	
الواجهة	…………	…………	…………	…………	…………	
في ما بعد	…………	…………	…………	…………	…………	
الموضوع الأوديبي	…………	…………	…………	…………	…………	الصراع الأوديبي
الحمار (الأم المثالية)	مقبول	محبوبة	…………	بلا أحد	خروف القدم السوداء	

	3. موضوع الشعور بالذنب					عدوان ضد الذات
العربة	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	الرجل	
الوزة	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	الوزة	
حفرة	مقبول	محبوبة	....	بلا أحد	....	
موضع اللطخة السوداء	غ . مقبولة	مقبول لأنه حلم بوجودها بعد ما كانت غير موجودة	....	....	....	**الإتجاه أمام الموضوع**
	III. دراسة الموضوع الأوديبي					
القبلة	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الابيض	صغيرة البيضاء	
الليل	مقبول	محبوبة	....	الابيض	بلا أحد	
حلم الأبوي	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
حلم الأموي	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	....	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	IV. دراسة موضوع تكميلي. التبعية أو الإستقلالية					
الرحيل	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الأبيض	بلا أحد	
العربة	مقبول	محبوبة	....	خروف القدم السوداء	الرجل	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	V.علاقات أخرى مع الوالد المغذي					
	الموضوع الأب المغدي					
الصورة الفمية	....	....	....	....	....	
السلم القصير	غ .مقبول	....	غ .محبوبة	الابيض	....	
صور إضافية	....	....	....	....	....	
	أسئلة التوليف					
إنتساب مع تقييم أساسي	الخروفة البيضاء لأنها ترضع أمها	والحلاب لأنه أتى لهم بالحليب والحشيش	....	....	....	
(من،لماذا)	....	....	....	....	....	
عدم التقييم	خروف القدم السوداء لأنه صغير سعيد	....	....	....	....	
مستقبل خ قPN		....	....	....	....	
	نوعية الأماني للساحرة					
الأمينة الأولى	....	....	....	الأب	....	
الأمينة الثانية	....	الأم	....	....	....	
الأمينة الثالثة	....	....	أخواتي	....	....	

رابعا:تحليل نتائج اختبار القدم السوداء:

إن آيين شرف الذي يبلغ من العمر 09 سنوات، له طابع نكوصي، يتميز بتركيز فمي والمطالبة العاطفية بأحد الوالدين

اختار شرف 13 لوحة محبوبة، الأولى هي صورة العراك والتي ادرك ضمنها على أن الوالدين مجتمعين والأولاد سعداء، هذا النقد في وصف الصورة قد يعبر عن إخفاء التنافس الأخوي الذي عطل بسبب رقابة الوالدين، و الذي يعيشه المفحوص بشكل ضمني مع مشاعر ذنب قوية

يتماهى بالخروف الأبيض ستة مرات من بينها ثلاثة تماهيات في لوحات غير محبوبة وهو تماهي هروبي يتوافق مع رفض تحمل المسؤولية، وفي نفس الوقت هو يحمي نفسه من مشاعر الذنب المرتقبة ومن العقاب المتوقع، وكذلك يحمي نفسه بوضع نفسه في موقع القوة والسلطة التي نجدها في تماهيته بالأهل التي تظهر في اللوحات المحبوبة وذلك بالتماهي للأب والقوى التي تعبر عن قلب النزوت إلى الضد التي تشير إلى رغبة المفحوص بالتعويض عن خوفه وقلقه وإحساسه بالعجز والقصور، والملاحظ ضمن آيين " شرف "، أن معظم اللوحات التي توحي بالعدوانية هي مصنفة ضمن الصور المحبوبة مع تماهي بالخروف الأبيض وهو موقف هروبي، فمعظم تماهياته هي تماهيات هروبية قد تكون سببها أحكام مسبقة أو أحكاما ثابة من المحيط العائلي التربوي ان العدوانية هي من الجنس الخشن أولأن التنافس الأخوي، خاصة من جهة الاخت التي عمرها 03 سنوات و التي تحضى بكل عطف وحنان الأم والإمتياز والتفضيل، الشيء الذي تؤكده لوحة القبلة التي صنفت ضمن اللوحات الغير محبوبة والتي تشير إلى غيرة اوديبية حتمية، خاصة وأن المفحوص يتماهى بالخروف الأبيض الصغير الذي عمره ثلاث سنوات والذي هو حزين وينظر إلى إخوته يتعانقان ضمن ميكانيزم القلب إلى الضد.

خامسا: ربط تحليل مضمون المقابلة بنتائج اختباري الرور شاخ و خروف القدم السوداء:

بعد تحليل كل من المقابلة النصف توجيهية بهدف البحث وإختباري الرورشاخ وخروف القدم السوداء تبين وجود نقاط مشتركة وأخرى مختلفة نسبيا بين النتائج، كما أن بعض النتائج قد عكسها تحليل مضمون المقابلة و لم تعكسها الإختبارات وحتى بين الإختبارين هناك نتائج عكسها إختبار الخروف القدم السوداء ولم يعكسها إختبار الرورشاخ والعكس صحيح في كلى الحالتين وعليه يتبين أن المفحوص يعاني من قلق اضطراب داخلي ناتج عن عدم شعوره بالثقة والإرتياح لمعاملة الكبار له وإلى قبوله السيطرة الوالدية عليه من الناحية العقلية والمادية، ويستدل على هذه النتيجة بإستجابة الأفاعي في بطاقة صورة الذات ضمن نتائج اختبار الرورشاخ، أما ضمن نتائج اختبار الخروف القدم السوداء فنسجل أن المفحوص يعبر عن إخفاء تنافس أخوي الذي عطل بسبب رقابة الوالدين والذي يعيشه المفحوص بشكل ضمني مع مشاعر ذنب قوية التي يستدل عنها بإدراك المفحوص للوحة العراك المحبوبة على أن الوالدين مجتمعين والأولاد سعداء، وهي نتائج تحليل المضمون ضمن فئة التقدير

السلبي للذات وفئة المزاج الحساس وفئة تحمل الإحباط، إذن فمشاعر الذنب والقلق الداخلي ينتج عنه الخوف وعدم الشعور بالأمن يستدل عليها في نتائج اختبار الرورشاخ على أن المفحوص يعاني من مشاكل علائقية أبوية تتسم بالخوف وكذلك مشاكل علائقية أمومية تتسم بالحاجة للأمن والإرتياح،والإستجابة الأشرار في بطاقة التقمص التي تعبر عن مشاعر عدوانية إسقاطاً لمشاعر مكبوته نحو الناس مع عدم الشعور بالإرتياح تجاه الذات والآخرين، وفي نتائج إختبار الخروف القدم السوداء نجد أن المفحوص يحمي نفسه بوضع نفسه في موقع القوة والسلطة التي نجدها في تماهيته بالأهل التي تظهر في اللوحات المحبوبة وذلك بالتماهي للأب والقوي التي تعبر عن قلب النزوة إلى الضد التي تشير إلى رغبة المفحوص بالتعويض عن خوفه وقلقه وإحساسه بالعجز والقصور، وفي نتائج تحليل المضمون ضمن فئة التبعية للآخر وفئة الخوف، هذا الشعور بانعدام الثقة بذاته الذي يحاول التغلب عليه عن طريق العدوانية، ذات نزعات مضادة لا شعورية تجاه الذات وذلك للإفتقاره إلى الثقة بذاته فهو يميل للإنطواء والإنعزال تغلبا على دونيته كما تدل أيضا على الحاجة الطفولية للحب و الحمياية حسب نتائج إختبار الرورشاخ، أما بالنسبة لنتائج إختبار خروف القدم السوداء فيبين أن معظم اللوحات التي توحي بالعدوانية هي مصنفة ضمن الصور المحبوبة، مع تماهي بالخروف الأبيض فهو يتماهى بالخروف الأبيض ستة مرات من بينها 03 مرات تماهيات في لوحات غير محبوبة وهو تماهي هروبي يتوافق مع رفض تحمل المسؤولية وفي نفس الوقت يحمي نفسه من مشاعر الذنب المرتقبة و من العقاب المتوقع، هذه التماهيات الهروبية قد تكون سببها أحكام مسبقة أو أحكام ثابتة من المحيط العائلي التربوي أن العدوانية هي من الجنس الخشن أو لسبب التنافس الأخوي خاصة من جهة الأخت التي عمرها 03 سنوات والتي تحضى بكل عطف وحنان الأم والإمتياز والتفضــيل ويستــدل على هذا بلوحــة " القبلة " التي صنفت ضمن اللوحات الغير محبوبة والتي تشير إلى غيرة أديبية حتمية وخاصة وأن المفحوص يتماهى في لوحة – القبلة – بالخروف الأبيض الصغير الذي عمره 03 سنوات الذي هو حزين بالنظر إلى إخوته يتعانقان ضمن ميكانيزم القلب إلى الضد، وفي نتائج تحليل مضمون المقابلة ضمن فئة الميل للإنعزال وللإنطواء و فئة عدم التكيف مع الاقران، في عدوان موجه نحوه.

الحالة الأولى :(هـ)

هنا أمه ترضعه، والعتاريس آتين، واحد يشرب الماء والآخر يرضع أمه وخروف القدم السوداء يأكل الحشيش، الرجل أتى لهم بالحشيش، العتاريس ينظرون إلى الأم، التي ترضع أولادها خروف القدم السوداء هو كذلك ضمن العتاريس لقد أتوا ليرضعوا أمهم، البطة تقبض العتروس وخروف القدم السوداء وراء الحائط الأمهات نائمات وأولادهم الإثنين مستيقضون، إنهم يأكلون، أمه أتت إلى ولدها لتشده لأنهم لم يناموا خروف القدم السوداء ليس له أم هو نائم أماهاتهم باعوهم إلى رجل العربة ، هنا نار و حشيش والعتروس نائم ليس له أمه والأم والأب معاً [صمت، تردد ، نظرة خاطفة ...] والعتروس ينظر إليهم الكل نائم والعتروس مستيقظ لم يريد النوم. العتروس نائم و الأم و الأم داخل الإطار ضرب وكسر الحيط باش يجيب ولد العتروس.

العتروس فوق الأب، لا هو فوق الأم كي يأتي بالعصفورات يضعهم في قفص .

هنا العتروس لم يجد أمه فهو يبكي ويطلب م الساحرة الأم، الأب، ثم إخوته .

الحالة الثانية : (إ)

أخوه الصغير الأبيض راح للغابة ومن بعد جاء كلب يجري وراءه وهرب ودخل في حفرة تاع أرنب، لكن خرجلو ذيب من حفرة الأرنب فهرب إلى دار الحمار، ثم هذا الحمار دارو ولدو ورباه، واحد النهار داه راح يحوس هو وياه على والديه، شافوه والديه، فخبَّ روحو في دار الحمار، كي شافوه والديه قالوا للحمار شفت ولدهم، لحمار قالهم لم أراه وكذب عليهم -وهو في دار الحمار – الخروف أصبح يلعب مع ولد الحمار ولما رأى الكلب أتى ليتعدى على الحمار بدأ يضربه بالحجارة ، فهربو إلى دار الحمار والحمار الكبير بدأ يصارع في الكلب، ومن بعد جاء هذا الحمار الكبير لم ينم حتى يعس عليهم وأصبح الكلب يخاف من الحمار الكبير فذهب الكلب لعائلة الخروف وقال لهم أن ولدهم عند الحمار، وعندما أتوا كسرو باب الحمار وخلّو الباب محلولة لكن لم يجدوهم في البيت، وإخوته يحوسو عليه لكن صاحبوا قالو له أختك ماتت فرجع إلى البيت لكن لم يمت أحد كي شافوه والديه هما هربوا وأخته ردوها ميته وهي راقدة ثم جائت أمه من الأمام وأبوه من الخلف وحكموه، ولما رأى أبوه ذهب يهرب ليأتي بالحمار و ابنه يسكن معهم لأنهم صحابوا باش يقعد معاهم الخروف كي كبر وشويه قتل الذئب و الكلب لأنه كان حاب يأكلوه كي كان صغير

الحالة الثالثة:(ي)

كان يعيش في مزرعة خروف لونه أبيض وقليل من الأسود ، حتى ولدت الخروفة عجلاً صغيرا، ثم اشترى الفلاح كبش وخروفين وكانت العجلة الصغيرة التي أمها مولنة بالأبيض والأسود ترضعها دائما وكان الخرفان التي اشتراها الفلاح لا توجد لهم أمهم ،حتى ماتت أمها، فإشترى الفلاح معزة أخرى وأصبحت ترضع منها، ولكن الخروفين الصغيرين اللذان اشتراهما الفلاح عندما يروى العجل التي ماتت أمها تشرب الحليب يتشوقون إلى الشرب والأكل معهم حتى أصبحو يعيشون مع بعضهم يأكلون مع الأم الخروفة (التي ترضع عمرها 05 سنوات) ويعيشون معهم بآمان فكان أم الخروفة والخروف الأب يمشيان معا،عندما يرون أولادهم يذهبون إليهم (الأبناء و الآباء) وعندما أتى نسر طائر من الجو فنزل إلى العجل الصغير الملون بالأبيض، والآخر حزين على أخوه (الملطخ بالأسود) وأبوه الذي يدافع عنه غير موجود وحينما كان الخرفان نإمان، إستيقضت العجلة فرأى سكين فقفزت وصاحت لأمها، وذات يوم خرجوا من المزرعة فوجدوا مجاري مياه، فسقط فيه الخروف الأبيض وأراد الآخر الملطخ بالأسود أن يساعده ، حتى جاء الخروف الكبير أبوهم فبدأ يعوي ويحاول كيف يجد حيلة يساعد بها الخروف الصغير حتى جاء الفلاح وحمل الأولاد الثلاث وأصبح الخروف والكبش حزينين، وأصبحت إلا العجلة الملطختة بالأسود، فأصبحت تعيش في ظلام لوحدها وذات يوم خرجت حتى وجدت نفسها ساقطة في البئر، وبدأت تعوي وتغوث.

عندما اشترى الفلاح الخروفين لكي يعيشان معا الخروف الأسود الصغير وكان فرحا الخروف الملطخ وكذلك اشترى الخروف الكبير أبوهم فأصبح يتمنى لأمه السلامة ولأبيه السلامة. إلى درجة اصبح يلعب مع أبوه وحتى مع العصافير يحمله فوق ضهره ويسلقه شجرة .

وذات يوم دعا الخروف الصغير وذهب إلى غابة آخرى، حتى وجد خروف يطير قال له أي أمي ؟ أتمنى أن تعطي لي أمي فأتى له بأمه لأن أمه باعها الفلاح وأصبحت وحدي حتى أبوه و أخوته . وأصبحوا يعيشون في أمان بعد تحقيق الأمنية .

الحالة الرابعة :(هـ)

النعجة ترضع بنتها والصغيرة تشرب الحليب والآخرون آتون إليها، الحمار يشرب الصغير الحليب، فالنعجة الصغيرة تشرب الحليب والكبيرة تشرب الماء وخروف القدم السوداء يبـــول [إني عطشان]، فأتى الرجل يحمل الحشيش لنعاج والصغيرة يرضع أمهم، وهذا الرجل يدفق الماء باش يشربوا الماء، النعاج الكبيرة والصغيرة أيضا، وخروف القدم السوداء نائم، خروف القدم السوداء تحكمه البطة والنعجة الأخرى تنظر، النعج الكبيرة والصغيرة نائمة وخروف القدم السوداء يبول، الكبش الكبير يصك والنعجة راقدة على التراب والأخرى واقفة. الخروف الأسود يلد وقاعد يشوف الرجل يحمل النعاج فوق الحافلة هذه النعاج واقفة، النعجة حابطة في الماء وحدها، هذا الخروف القدم السوداء يبوس الأخر و الأخر ينظر .الأم تنظر إلى ابنتها الراقدة إنها آتية إليها .

النعجة تصعد بنتها فوق الشجرة [الأب لم يذكر] خروف القدم السوداء يمشي يأكل الحشيش ثم طلب من الساحرة الحليب، العشاء، الماء.

الحالة الخامسة :(ش)

الخروفة تشرب حليب أمها ثم جاء أخواها يجرون ثم شربو الحليب، الخروفة تشرب من أمها والآخرين يشربون الحليب، ثم أتى الحلاب وأعطاهم الحليب والأب أعطاهم الحشيش ثم أكلو الحشيش، حتى أتى نسر كبير وشد بفمه ذيل الكبش، الكبشين نائمين والآخرين مستيقضين - أمام لوحة اللعب القذر – (صمت طويل ثم مواصلة القصة): قفز الخروف الكبير وولده على الماء وكان الخروف الصغير نائم يحلم بأنه إشتراه رجل ويحلم بأبوه وأمه وإخوته، ثم كان يحلم لما يكبر أي عندما يكبر [تنهد] ثم كبر أكثر وذات يوم جاء الخروف وصار ينطح بقرونه، ثم الكبشين الصغيرين يتحاضنان والكبش الصغير غرق وصار يصيح، ثم مشى الكبش الصغير في الطريق طويلة وبعها طلع فوق أمه ليطلع فوق الشجرة لجلب العصافير . وأخير أصبح مع أمه فوق الشجرة .

ملخص البحث:

تعد هذه المذكرة مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه وتحتوي على إطار نظري تضمن مفاهيم البحث الجوهرية: الشخصية، العدوان الاعتداء الجسدي بين الأقران، ليحتوي الإطار التطبيقي على وجه الخصوص على منهجية البحث المعتمدة و أدوات مستخدمة: المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة بهدف البحث واختباري الرورشاخ والخروف القدم السوداء اللذان طبق على خمس أطفال معتدى عليهم جسديا بالتكرار من طرف أقرانهم الأمر الذي سمح ببروز سمات شخصية أساسية والمتمثلة في: تقدير ذات منخفض وميل للانعزال وانعدام الثقة بالذات.

الكلمات الحاكمة: الشخصية، العدوان، الاعتداء الجسدي من طرف الأقران، الرورشاخ،خروف القدم السوداء، تقدير الذات، الانعزال.

RÉSUMÉ :

Ce mémoire est une contribution à l'étude de certains traits de la personnalité de l'enfant victime d'agressions répétés par ses pairs. La partie théorique porte sur les concepts de la recherche : La personnalité- l'agression- l'agression physique entre les pairs. La partie pratique comprend en substance une présentation de la méthodologie, les outils d'investigation (entretien clinique- Rorschacha et patte noire), dont l'application sur cinq enfants agressés physiquement par répétition par ses pairs a fait ressortir essentiellement les traits de personnalité suivants : faible estime de soi- tendance à l'isolement- manque de confiance en soi.

Mots clef: personnalité- agression- agression physique par les pairs – Rorschacha - patte noire- estime de soi- isolement.

RÉSUMÉ:

This memory is a contribution to study of certain features of the personality of the child victim of aggressions repeated by children of his age's; the theoretical part relates to the concepts of research: the personality- the aggression- the physical aggression between the children of same age's. The practical part includes/understands in substance a presentation of methodology, the tools for investigation (clinical interview- Rorschacha and black leg), whose application on five child attacked physically by repetition by children of his age's, emphasized primarily the following features of personality: weak regard of oneself-tendency to isolation- lack of self- confidence.

Key Words: Personality- aggression- physical aggression by children of same age's - Rorschacha- black leg- weak regard of oneself- Isolation.

الإهـــــــــــداء

إلى من أنار أمامي الدرب الطويل و كان دافعا لي . إلى كل من كان وراء هذا العمل المتواضع بما فيه أبي الغالي غلاوة كل ما يصدر منه من تصرف وسلوك و كلام و إصغاء، الذي جعلني أراى فيه أن العلم موجود في كل مكان و في كل حيز نشغره

إلى أمي التي أحتضنت عاطفتها و حنانها كل من عرفها ومن لم يعرفها

إلى اخوتي الذين أجدهم دائما إلى جانبي .

إلى كل من الأستاذ ، هـ.بوعروج و ف . شلايف اللذان أجد فيهـــم قمـة العطـــاء و الحب و المساعدة

كذلك إلى كـــل الأحباب والاصحـاب نذكـر من بينهــم ، ن.حشفــة غ . بن عودة

م . بن زاهي ، د . حفصي ، م . لوزي، ك . بومليط، س . بومعزة ، س . شرود ح.نوي، نوبيات نصري عمار، ن.بيندير، ر.بلاح، ن. نايت ألامارا الذين اتسموا بتشجيعاتهم المتواصلة ومساندتهم الفعالة إلى كل فريق العمل بمصلحة طب الأطفال بورقلة وكل فريق الدراسة بجامعة قسنطينة وكل زملاء العمل دون إستثناء وإلى كل طالب علم وباحث

إلى كل ضحية تعاني مرارة الإعتداء الصامت

إلى كـل مساعـد يلتمـس الوسيلة للمسانـدة

أهـدي هـــذا الجهــــد المـتـــواضـع .

كــــلــــمــــــة شـــــكــــــر

إلى كل من السادة : (ع. بن مجاهد ، ن . طويجين ، م.نصر الدين الأخضاري، هـ. بوعروج و فايزة شلايف ،) على مساعدتهم وتشجيعاتهم المتواصلة والدائمة للمضي قدماً .

إلى كل من السادة : - أ. شول و م. شعيب و تجاني و بخلوف

- بن شامة قاضي الأحداث بالمحكمة
- سماتي بمديرية التربية
- ن. نايت ألامارا

على إهتمامهم و مساعدتهم الفعالة.

إلى السيد مدير القطاع الصحي . ن.الهاشمي وإلى السيد كادي على مساعدته وتفهمه

إلى س. بن مجاهد على مجهوداتها في إخراج هذا العمل معلوماتيا .

و كل من مكتب بن حمزة على مساعدته اللامحدودة .

إلى أولياء الأطفال الذين بدونهم ما كان لهذا العمل المتواضع وجود

إلى هؤلاء جميعا و غيرهم ممن نسيتهم و ما كان ينبغي.

شـكـراً

كـــلــمـــــة شـــكـــــر

إلى أستاذي الدكتور محمد شلبي تقديرا وعرفانا على تكريمه لي بقبول الإشراف على هذا البحث وتحمله عبئ متابعة وقراءته وتصويبه.

إلى أستاذتي: ع. رواق على المناقشة الأولية للموضوع.

إلى أستاذي ع. قوادرية على تواضعه وجهده الذي لا يقدر بثمن و على قبوله ترأس مناقشة هذا البحث المتواضع.

إلى أستاذي ه. لوكيا على قبوله مناقشة هذا البحث المتواضع .

إلى أستاذي و.هاروني على قبوله مناقشة هذا البحث المتواضع .

إلى هؤلاء جميعا وغيرهم ممن نسيتهم وما كان ينبغي.

شـكـرا